



مؤسسهٔ جایزهٔ عَجَبُ العَزِيزِ سَعُوْدِ الباطِنِ لِذَوْبِ الرَّعْ الشُّعْرِي

ديوان الشعر العربي في إيران

إعداد وتقديم
سمير أرشدي

الكويت

2014

التدقيق الطباعي

محمود إبراهيم البجالي

الصف والتنفيذ

أحمد متولي

أحمد جاسم علاء محمود

الإخراج وتصميم الغلاف

محمد العلي

صدر هذا الكتاب بمناسبة مهرجان ربيع الشعر (الموسم السابع)
لمؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري
مارس ٢٠١٤م



حقوق الطبع محفوظة

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

هاتف: +٩٦٥ ٢٢٤٣٠٥١٤

فاكس: +٩٦٥ ٢٢٤٥٥٠٣٩

E-mail: kw@albaptainprize.org

تصدير

كان الشعر الفارسي في فتراته الأولى شعر بلاط، وكانت موضوعاته تختص بالملوك ورجال الحاشية، لكن سرعان ما تطورت أغراضه وتحولت أنماطه ليصبح شعراً إنسانياً يهتم بهوم الناس وقضاياهم، حيث اكتظت القصائد الفارسية بالآيات القرآنية؛ والأحاديث النبوية بحيث لا يمكن قراءة قصيدة لحافظ أو سعدي أو جلال الدين الرومي دون أن نلمس فيها الأثر القرآني، إذ كان القرآن الكريم منهلهم العذب يستقون منه القصص والأمثال ويقتبسون الاستعارات والتشبيهات، ولا عجب في ذلك فالعربية أصبحت بعد الفتح الإسلامي لغة الكتابة والأدب والعلم في إيران وظلت الفارسية لغة التخاطب والمداومات، فامتزجت اللغتان وتفاعلتا الأمر الذي ساعد العشرات من شعراء إيران لينظموا بالعربية وهو ما تشهد عليه كتب الأدب والتاريخ.

وحيثما نتصفح أوراق هذا الكتاب الذي بين أيدينا؛ ندرك مكانة لغة القرآن الكريم في إيران ومدى إقبال الجيل المعاصر على العربية وحرصهم على نظم الشعر بالعربية لا سيما بين الشباب الجامعيين وفي مختلف المدن والمحافظات في الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وإنه لمن دواعي سرورنا في مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري أن نقدم هذا الكتاب: «الشعر العربي في إيران» ضمن إصدارات مهرجان ربيع الشعر العربي الموسم السابع الذي تقيمه المؤسسة في مارس ٢٠١٤م ليكون في متناول القراء والدارسين والمهتمين بمتابعة الشعر والدراسات الأدبية العربية في إيران؛ على نحو ما قدمت المؤسسة كتاب: «الشعر العربي في تشاد» ضمن إصدارات مهرجان ربيع الشعر العربي في موسمه السادس عام ٢٠١٣؛ في إطار خطتها للتعريف بالشعر العربي وحضوره في البلدان الناطقة بغير العربية.

وقد جاء إصداره، تعزيزاً للعلاقات الثقافية والفكرية الوطيدة بين إيران والوطن العربي المرتبطين بأواصر وثيقة لا تتفصم عراها، تتمثل في ديننا الإسلامي السمح وقيمه الإنسانية النبيلة والآمال والتطلعات المشروعة.

اختر شعراء هذا الكتاب ونماذج من شعرهم الدكتور سمير أرشدي مدرس اللغة والأدب الفارسي في جامعة الكويت حيث اشتمل الكتاب على ترجمة لأربعة وثلاثين شاعراً مع نماذج شعرية لهم إضافة إلى ملحق بأربع دراسات عن الشعر والأدب العربي في إيران تناولت خصائص الشعر العربي في إيران، كما تناولت أساليب هذا الشعر وتطورها زمنياً، مع إعطاء منطقة أهواز شيئاً من التفصيل في هذا الموضوع.

كما نجد في هذه القصائد وهذه الدراسات مواقف الشعراء من قضية العرب والمسلمين الرئيسة وهي القضية الفلسطينية والتقاء مشاعر هؤلاء الشعراء وجدانياً مع الشعراء في الوطن العربي على وجه العموم والتتديد بالاحتلال الإسرائيلي للمقدسات الإسلامية في فلسطين متمثلة بالمسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة.

وختاماً... أشكر الأستاذ سمير أرشدي على اختياره تراجم الشعراء ونماذج من قصائدهم وتقديمه الضافي للكتاب، كما أشكر الأستاذ المستشار الثقافي في سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية الدكتور عباس خامه يار على إسهامه بكتابة كلمة تمهيدية في مستهل هذا الكتاب... وأرجو للقارئ أن يجد في هذا الكتاب وما احتواه من نصوص شعرية ما يسره ويفيده.

والله ولي التوفيق،،،

عبدالعزیز سعود البابطين

الكويت في ٢٢/٤/١٤٣٥هـ

الموافق ٢٢/٢/٢٠١٤م

كلمة تمهيدية

د. عباس خامه يار

المستشار الثقافي الإيراني بدولة الكويت

يحتل الشاعر في المجتمع الإيراني ماضياً وحاضراً مكانة سامية وراقية لا ينافسه فيها أحد، ولا تحتاج هذه المقولة إلى دليل أو برهان حيث إن زيارة خاطفة لمثوى الصاحب بن عباد في أصفهان أو (عمر الخيام) في نيسابور أو أبي القاسم الفردوسي صاحب ملحمة الشاهنامة في مدينة طوس بخراسان أو بابا طاهر العريان في همدان أو الشيرازيين سعدي وحافظ في شيراز تكفي لمعرفة مدى اهتمام الشعب الإيراني بالشعراء وحب بل وتقديسه للشعر الملتزم والهادف.

وقد عاش الأدب الإيراني المعاصر خلال العقود الثلاثة الأخيرة فترة ازدهار ورُقي لا سيما في أدب المقاومة وبين جيل الشعراء الشباب الذين قدموا قصائد تستحق الرصد والدراسة، وبسبب اهتمام الدولة بتدريس لغة القرآن الكريم في مختلف المراحل الدراسية وفقاً للدستور الإيراني، فقد برز جيل من الشعراء الذين ينظمون قصائدهم بالعربية حيث يقدم الكتاب نبذة من أعمالهم المختارة.

ولا شك بأن الخريطة الشعرية الإيرانية ثرية وزاخرة بالشعراء، ولا يقتصر العدد على الشعراء الذين اشتمل عليهم هذا الكتاب حيث إن إيران من الناحية التاريخية والحضارية هي امتداد للمحيط العربي الزاخر بالشعراء وإبداعاتهم، وأن المشروع الحالي هو محاولة لجمع ما تبعثر من نتاج الناطقين بالعربية في إيران ووضع بين دفتي كتاب بمنهجية تشجع كل باحث وقارئ ومهتم بالأدب الإيراني الحديث للاطلاع على هذه الثروة الإبداعية لكل ناطق بالضاد.

ومن حُسن الطالع أن تسهم مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري في إخراج هذا العمل البكر في نوعه ليرى النور تزامناً مع اليوم العالمي للشعر واسهاماً منها في تعزيز التلاحق الفكري والتواصل الأدبي بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية ودولة الكويت الصديقة.

لقد عكفت المدرسة الشعرية في إيران على تحرير الإنسان من أنانيته وذاتيته لينطلق في حركة تكاملية يتحدى فيها العقبات والعوائق وليسجل الانتصارات من أجل خلق مجتمع أفضل يسمو بإيمانه ويعتز بدينه الحنيف، وإن سر خلود هؤلاء الشعراء من سعدي وحافظ والرومي والفردوسي ضربهم على وتر إيقاظ الشعور وتحرير الإنسان من عبودية الآخر إلى عبودية الله وهكذا كان لهيب المشاعر يفيض في صدورهم ليتحول إلى كلمات جزلة وانغام عذبة تدخل قلوب الناس وتثير العواطف، فقوة الشعر ليست في قديمه أو حديثه بل في حرارة الانفعال التي يبعثها في نفس المتلقي.

وكما نقرأ هنا عشرات القصائد بالعربية لشعراء إيرانيين، نتمنى من الأدباء العرب الذي يتقنون الفارسية أن يتحفونا بقصائدهم ليكون التواصل من جانبيين ويمكن أن أشير إلى أهم الأدباء الذين تأثروا بالأدب الفارسي أمثال أحمد فارس الشدياق والمصلح الكبير عبدالرحمن الكواكبي والشاعر محمود سامي البارودي والشاعرة المصرية عائشة التيمورية التي كتبت ديواناً بالفارسية غير أنها أحرقتة بعد فقدها لفلذة كبدها، وكذلك الشاعر الكويتي عبدالعزيز العندليب لنظمه قصائد رنانة بالفارسية.

مقدمة

سمير أرشدي

أستاذ الأدب واللغة الفارسية بجامعة الكويت

حكاية الشعر العربي في إيران قديمة قدم الزمان، فالأدب الإيراني ما برح يرفد الحضارة الإسلامية والتراث الإنساني بحكمه وحكاياته المفعمة بنفحات روحانية وعرفانية تمثل قمة الأدب الإنساني بمغزاها وفحواها،

ورغم العلاقة القوية بين الأمتين العربية والفارسية والتي تعود إلى حضارات ما قبل الميلاد فإن التعاطي والتواصل بينهما خلال العصر الحديث لا يزال دون مستوى الطموح ويكاد يكون في حدوده الدنيا.

إن نظرة عابرة لمسيرة التثاقف بين إيران والعرب تبين أن التلاقح الفكري سبق الإسلام حيث كانت الحيرة عاصمة المناذرة بوابة التبادل الثقافي واللغوي العربي والفارسي، وقد ازدهرت تأثيرات هذا التعايش الأخوي تحت ظل الدين الإسلامي الحنيف حيث أنشد المتنبّي أجمل قصائده في بساتين شيراز التي تحتضن «شعب بوان» إحدى جنان الدنيا الأربع لكثرة الشجر وتنوع الأطيوار وتدفق المياه قائلاً:

مغاني الشعب طيباً في المغاني

بمنزلة الربيع من الزمان

وهذا أبوتمام سيد شعراء العربية كتب خمسة من أهم مؤلفاته في مدينة همدان وبعد عودته من خراسان منها كتابا «الحماسة» و«الوحشيات»، أما شعراء

الفارسية فحكايتهم مع الشعر العربي ذات شؤون وشجون؛ فهذا سعدي الشيرازي نظم شعره باللغتين الفارسية والعربية وصاغ من ثقافته الإسلامية شعراً معبراً وبلغاً حيث ينشد حين عودته إلى شيراز وبعد تنقله بين العواصم الإسلامية أبياتاً بالعربية نقطف منها:

أصيحُ اشتياًقاً كلما ذُكر الحمى
وغاية جهد المُستهم صياحُ
ولا بد من حيِّ الحبيب زيارةً
وإن رُكزت بين الخيام رماحُ
إلا إنما السعديُّ، مشتاقُ أهله
تشوَّق طيرٍ لم يُطعه جناحُ

أما حافظ الشيرازي فيستهل ديوانه بشطر من الشعر العربي هو:

ألا يا أيها الساقى أدر كأساً وناولها

مما يدل على شغفه بالشعر العربي، مشيراً إلى أن الانطلاق إلى عالم العرفان لا يتم سوى ببيت من الشعر العربي.

أما مولانا جلال الدين الرومي فقد تجاوزت أبياته وغزلياته بالعربية الألف بيت تستحق الدراسة المنهجية منها:

اقتلوني، اقتلوني يا ثقات
إن في قتلي حياة في حياة
يا منير الخد يا روح البقا
اجتذبٌ روحي وجد لي باللقا
لي حبيب حبه يشوي الحشا
لو يشا يمشي على عيني مشا

وإن حضور المولوي الرومي في بيئة عربية وحرصه على نقل مشاعره وما يجيش بخاطره إلى المُتلقي العربي هو الذي حفزه للنظم بالعربية.

أما الصاحب بن عباد أحد أهم شعراء إيران الذين نظموا بالعربية، فقد كان من أعلام القرن الرابع للهجرة وقد جمع حوله من الشعراء ما يربو على شعراء الرشيد، ويعتبر أحد كتاب الدنيا الأربعة ويتميز شعره الصفاء وروعة الصياغة ودقة المعنى واللفظ قلما نجد ذلك في أعمال شعراء عصره، فقد نظم قصيدة طويلة خالية من حرف الألف وهكذا قصائد أخرى خلق كل واحدة منها من حرف من حروف الهجاء، وكان ابن العميد إذا رأى الصاحب قال: أحسب عينيه، ركبنا من زئبق وعنقه عمل بلولب، ويصفه الثعالبي في يتيمة الدهر: هو صدر المشرق وتاريخ المجد وغرة الزمان وينبوع العدل والإحسان.

كما مدحه الشاعر أبوسعيد الرستمي وهو أحد معاصريه بقوله:

ورث الـوزارة كـابراً عن كـابِرٍ

موصولة الإسناد بالإسنادِ

قال الصاحب: مدحت والعلم عند الله بمائة ألف قصيدة شعرية عربية وفارسية، وقد أنفقت أمواله على الشعراء والأدباء.

وقد نقل الصاحب كتبه من أصفهان إلى الري على أربعمائة جمل أو أكثر حيث اشتملت خزائنه على مائتين وستة آلاف مجلد وبلغ فهرس كتبه المؤلفه عشرة مجلدات.

وإذا ألقينا نظرة على تاريخ الأدب العربي في إيران نجد أن معظم الدول والإمارات التي حكمت بلاد فارس راحت ترعى العربية وتحتضنها وتُغذيها، وإن كانت قد استقلت عن الخلافة المركزية حيث كانت خراسان مهد الحضارة الإيرانية ومنبثق النهضة الفارسية قاعدة انتعشت فيها الثقافة العربية، وأخرجت هذه الدول

مئات الشعراء ينظمون بالعربية مما دفع الثعالبي لجمع تراجم أدباء العربية في «يتيمة الدهر» ويضع لهم الباخرزي «دُمية القصر» و«العماد الأصفهاني» خريدة الدهر».

من نافلة القول بأن العلاقة بين الشعوب والثقافات تحتاج إلى جهد ومثابرة، فليس هناك من علاقة ولدت مصادفة، حتى وإن ولدت فلن تكتب لها الحياة إذا لم تولى الرعاية والعناية الكافيتين، وهذا هو حال التلاقح الفكري والأدبي العربي الإيراني الذي امتد عبر القرون ومن خلاله ازدهرت الحضارة الإسلامية وحلقت بجناحين إيراني وعربي، وما أحوجنا اليوم لأن نولي اهتماماً حقيقياً يعيد لنا تلك العصور الذهبية وهي مسؤولة ملقاة على أدبائنا وشعرائنا ليبرهنوا بأن الشعر هو مفتاح السلام والتآخي والتواصل.

ولا شك بأن هناك العشرات من الشعراء الذين ينظمون بالعربية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية لم نوفق في الحصول على نتاجاتهم على أمل أن يكون هذا الكتاب هو الجزء الأول للشعر العربي في إيران.

وفي نقطة أكثر إشراقاً أود أن أتوجه بالشكر للمستشارية الثقافية الإيرانية في الكويت ممثلة بالمستشار الصديق د. عباس خامه يار الذي لم يأل جهداً في إنجاح هذا المشروع، كما أخص بالشكر الشاعر الأديب عبدالعزيز سعود البابطين الذي كان لمبادراته في تعزيز التواصل الأدبي العربي الإيراني والتركي على حوار الحضارات أطيب الأثر في نفوسنا.



الشعراء (*)

(*) تم ترتيب أسماء الشعراء حسب الحروف الهجائية.





أحمد فالح حيدري مجد^(١)

صباح الخير أيها الليل

صباحُ الخيرِ أيها الليلُ
يا مكنسةَ الأفواهِ الملطخةِ
باسمك
عمَّ صباحُك الباكر
المتأخر
والمنقضي
أيها الدافئُ بحصاةِ
الأنهر
ورفرفةِ البوم
أقبلت فلم تستوعبكِ الملهاة
هل تعزف لي بتوقيعك

- شاعر إيراني من مواليد الكويت ١٩٧٧ .
- قاص وشاعر ومترجم نشرت أعماله في الصحف العربية والإيرانية ومواقع الإنترنت المتخصصة منها: جهة الشعر - الوفاق الإيرانية - الدستور الأردنية - القبس الكويتية - صحيفة بلد اللبنانية - مجلس فراديس - موقع القصة - «مجلة مسرحيون» - صحيفة العرب القطرية - مجلة شارع المتنبى - مجلة فويبا .
- أعمال مترجمة منشورة: المرأة التي أضاعت رجلها، قصة للروائي صادق هدايت - لا ريب فيه، للروائية طاهرة علوي، دار فضاءات - أصفهان نصف العالم، ترجمة لنص أدبي عن الروائي صادق هدايت تنشر ضمن سلسلة الرحلات الأدبية المترجمة في أبوظبي.

على «بيانوك» إذا ما تشهّبت؟

أو «عودك» إذا ما أقفرت؟

أو «كمانك» إذا ما حزنت؟

أو صمتك إذا ما رأيتني؟

أعزني جنونك الكحلي

أو سافر بي إلى نهاية نشوة

جالسًا قبالة الورق الصدف

أنتظر أغنية منك أردّها

مع خطوات التّسمات الأخيرة

أتعرّى

كمن يخنق قصائدهُ

بسوطِ عزلته

بدقائقِ غضبه على روحه

بشرى حين تبزغ فيه روح انتماء

☆☆☆☆

صباحُ الخيرِ أيها الليل

صباحك كلّ خير

تعال نغني

إتكأ صمتي

المهدور

وشبحي المسائي

وظلّي الأعوج

تعال نغني

وإذا لم يرقك الغناء
تعال نرسم
رهيبة فتعاريح الصحراء الأثنوية
ورائحة مساماتِ الرمل كَفَّنْتَ الحبارى
والعنبر
وعين صقر
ومخملها بدويّ جارح
لن نكتفي برسمِ كلِّ ما صادفتك
هذه المتعرية بأسرارها
أيها الليلُ ادنو
أطبِقْ بكهنوتكَ على الدماء
أحكم معطفك
فصيفي لا وجود بنجم
ولا جُزر
وحلمتاي عاقرتانُ
ولا تُشبهني قواقع الشيطان
أكاد أشابه نفسي
فالنفسُ ملقاةً على برزخ الكلمات
وفوقَ أظفارِ أشباه البشر
قرايينها وفي بئرِ خنساءٍ قد بكتُ
وإذا بصوتها يقع بمحاذاة الأعرّ فيهم
أيها الليلُ صباحُ الخير.

إسماعيل مسعودي

١ - أنشودة المجد^(١)

كنتَ للوحي لواءً ومناارا
زدتُهُ في غلسِ العصرِ ازدهارا
فتوشَّجُ جملة الكون به
صارَ إكليلاً وفخراً ووقارا
وانفنى الليلُ الطويلُ الغاسقُ
بشهابٍ ينضح النور انهمارا
ومحى سفحَ الأباطيل من الأ
ألسُنِ الناطقة شِرْكًا وعارا
سقطتْ ألوِيَّةُ الكفر على
مدخلِ الغارِ وأكساها انهيارا
وغُزاةُ النورِ لاذوا خيبةً
من صدى صوتٍ لهم كان اندحارا
فجَّرَ الوحيُّ تُراثًا مُشرقًا
نورَ الدنيا وازدادت فخارا

(١) في مدح خير البرية الرسول الأكرم ﷺ

وتبلى نور بك نور الحق يا
صرخةً من واقع الوحي جهارا
وبذلت العمر في درب الهدى
كنت نبراساً به الكون استنارا
كنت يا سيّدنا أنشودةً
غرّد الشرقُ بمعناها انتصارا
وقرأناها بلحنٍ مدهشٍ
سخر العالمُ لحناً وشعارا
أنت شمسٌ لن تغادر أفقها
فتروى في مدى الأفق نهارا
وغيرسنا في نهائنا فكرةً
جذرها الوحي، لها كنت اخضرارا
وإذا جنّ الدُّجى في هيئةٍ
كوكبٌ تبدو وقد تضيي المدارا
فقطفنا الفجرَ من ليل الدُّجى
وكشفنا بك للدنيا سِتارا
خُلد التاريخُ كي تبقى على
شاشةِ الفكر عصوراً لن تُواري
غازل اليأسِ نُهاننا بعد ما
أدلج الغيِّ تلقينا العثارا
سيّدي ضعننا وقد ضاعت بنا
سُبُلُ المجد سنناً ومسارا

ووقفنا عند ميناء النُّهى
نتربُّصُ خيبةَ المسرى حيارى
عَصَفْتُ بالسَّحْبِ الهوجِ وقد
هطل اليأسُ وأصبحنا سُكارى
وخضعنا بعد ما كنا قوى
منك نستلهمُ عزماً واقتدارا
غارت الأعداءُ يا سيدنا
وأضرموا بالجد والأحياء نارا
وامتطينا سهوةً النذلَّ ولا
بدُّ أن يسقطَ من هاب المغارا

٢ - في موائئ الشمس

نَسْمِي يَا نَفْحَةَ الْوَجْدِ شَمَالًا
وَأَمْنَحِي لِلْغَصَنِ مَيْلًا وَدَلَالًا
وَأَهْمُرِي يَا دِيمَةَ اللَّطْفِ عَلَى
أَرْضِنَا مَاءً مَعِينًا وَزَلَالًا
أَغْسِلِي عَنْ وَجْهِهَا الْحَزْنَ لَكِي
يَبْدُو لِلْمَأْسَاةِ حَدًّا وَزَوَالًا
فَأَشْرِقِي يَا شَمْسُ فِي مَوْطِنِنَا
لِيَزِيدَ الْحُسْنَ حُسْنًا وَجَمَالَ
وَأَمْنَحِي لِلْأَرْضِ مِنْ جَوْفِ السَّمَاءِ
أَنْجُمًا تَبْدُو سَامًّا وَجَلَالًا
أَمْلِئِي أَفْنَادَةَ النَّاسِ مِنَ الضُّو
ءِ مَقْبَسًا يَغْذِيهِ الْكَمَالُ
وَأَفْضَحِي كُلَّ خَفَافِيشِ الدَّجَى
وَلِصَوِّبًا أَكْمِنُوا حَيْثُ الْقِتَالُ
رَحِّبِي يَا أَرْضُ جِئْنَا فَتِيَّةً
نَغْرُقُ الْأَسْبَاحَ غَيْثًا وَأَنْهَمَالًا
نَسْتَعِزُّ مِنْ رُكْمَةِ السَّحْبِ غَدًّا
وَأَبْلَاءُ يَزْدَادُ رَعْدًا وَهَطَالًا

ليرش الأرض روحًا تستنز
خصبها يجتازُ تريبًا ورمالا
رحبي .. جننا مع الشمس لكي
في موانِ الشمس نغتيال الظلالا
ورسمنا في الظلام السائد
أشهبَ الفكر وزدناه اشتعالا
فسفحنا دُجْنَةَ الليلِ مِدا
دًا لِنكتبِ فوق عاتقه ارتحالا
ووقفنا عند أغصان المني
نقطفُ الأمالَ كي نمحو المحالا
ونمزقُ قاربَ النسيانِ كي
بشفارِ الوعي نجتاحُ الضلالا

٣ - نشيد الكبرياء

«إلى الشاعر الراحل محمود درويش»

كنتَ حرفاً في سماءِ المفرداتِ
صرتَ ديواناً لكلِّ الشعراءِ
صغتَ شعراً يروي مأساة الشعوبِ
ونشيداً طافاً بالكبرياءِ
يرسم المجدَّ بسوحِ التضحياتِ
يتغذى من دمائِ الشهداءِ
كنتَ تلميذاً لدرسِ الثائرينِ
ثورةً صرتَ بوجهِ الأشقياءِ
كنتَ سيفاً في وجوهِ الطامعينِ
صرخةً كنتَ بوجهِ الاعتداءِ
كنتَ للوعي يراعاً ثائراً
يكتبُ النُصْرَ بأجواءِ الفناءِ
يشحذُ الفكرَ بمبرةِ الضميرِ
يجرُّ الجهلَ بصرخاتِ البقاءِ

د. أمير محمود أنوار^(١)

١ - فراقية

شوقي إليك الدهرَ يخفقُ في دمي
ذُكُري لك الأيام يصدحُ في فمي
مازلت أرتع في رياض عناية
أوليئها قبل الفراق وأنعم
وشربت من كأس الوصال حلاوةً
وغصصتُ بعدك من كؤوس العلقم
ورجوتُ من ربّي وصالاً دائماً
والدهرُ ينقُض كل وصلٍ مُبرم

-
- ولد عام ١٩٣٥م في طهران.
 - حاصل على درجة الماجستير، والدكتوراه من جامعة طهران.
 - يعمل أستاذاً للأدب العربي والإسلامي والتفسير بجامعة طهران، وأستاذاً للأدب العربي والمقارن لطلاب الماجستير والدكتوراه، ووكيلاً لكلية الآداب، ورئيساً لدائرة الإعلام والنشر.
 - يكتب الشعر بالفارسية والعربية، وعارض بعض القصائد العربية الشهيرة كالبردة لكعب بن زهير، والبوصيري.
 - مؤلفاته: ألف وترجم بعض الكتب والمقالات باللغتين العربية والفارسية منها: حياة الشاعر أبوالفتح البستي - المدائن في شعر البحترى والخاقاني - ذكرى العالم الإيراني الحكيم إلهي قمشه اي - تاريخ النحو العربي - حياة ابن طباطبا - المتنبي والأدب الفارسي - منتخبات من التاريخ الإسلامي - الخمرة الصوفية.
 - توفاه الله قبل عامين وهو في قمة عطائه الأدبي والشعري.

حتى صحوْتُ على مغادرة المنى
أواه من قدر يحيقُ بنوم
فَهَجَرْتَنِي والهجرُ يحرقُ مهجتي
وتركت لي في الصدر جرحَ الأسم
أشكو إليك القلب من بُرحائه
والعين جارية تَسْرِبُ بالدم
صرتُ الهلالَ وكنْتُ بدرًا كاملاً
قبل الفراقِ، وخَافِتًا كالأنجم
أنتَ الكريمُ وبحرُّ كل كرامةٍ
وعلى سواحكِ التماس المغنم
أنت المدى بعد المدى، وتقاصرت
هممٌ فلم تُقَدِّم ولم تتقدِّم
قالوا سينأى قلتُ قد سكنَ القلو
بَ وليس تنأى فهو هاتفة الدم
أنوار يرجو الله يسبغ نوره
أنى حللت وغيث نعمته الهَمِي

٢ - هو الفتح العليم

دمعُ من العين كالعُنَّابِ والضَّرَمِ
جرى على الخدِّ كالنعمان والعَنَمِ
نعم تذكرتُ جيراناً بذِي سلمٍ
وأومض البرق في الظماء من إضم
هبت صَبَاً من حمى المحبوب منزلنا
أنت روائح رند الحيِّ والعَلَمِ
ماذا لعينٍ جرى في الخد منسجم
وما لقلبٍ سرى في التيه مضطرم
نكرُ الأحبة من بيداء كاظمةٍ
سرى وأرقني بالحزن والألم
طيفُ الأحبَّة من نجدٍ إليَّ سرى
ونائر الدرِّ من عيني كذا وفمي
أمَّا الأحبَّةُ فالأوطانُ دونهمُ
كيف المزار؟ وكيف الوصل باللتَم؟
من لي يبلِّغُ أشواقِي إلى وطنٍ
أراق ساكنه في العالمين دمي
ومن يبلِّغني دارَ الحبيب ضحَى
فيها الأسودُ، ليوثُ الأرضِ في الأكَم

ومن يجيء بنا بالفضل مسكن مَنْ
في الكفِّ منه غمام الجود والكرم
أفدي بروحي على ترب الحبيبِ لما
رأيت منه جمال الخلقِ والشِّيم
أفدي بنفسِي في طُرقِ الحبيبِ لما
رأيت منه كمال العلم والحكم
محمدٌ رحمةٌ للعالمينَ وفي
خصاله شرفٌ للعُزْبِ والعجم
سرى إلى المسجد الأقصى لعزته
رأى من الله آيات بذى الحرم
وعنده صار ليث الله ناصره
بذى فقار كنجمٍ ثاقبٍ حُرِّم
ونورٌ أنواره في القلبِ ملتمعُ
كذكرِ أوصافه للشملِ مُلتئم

٣ - من قصيدة:

الدرة الأنوارية في معارضة البردة الكعبية

بالله مُعتصمي والقلب متبولُ
وبالنبويّ وبالإسلام مكبُولُ
وبالهداية والأطهار معتصمي
وبالوصاية حبل الحبِّ موصول
ولا سعادٌ ولا ليلى تكلفني
قلبي بحب رسول الله مشغول
عن كلِّ محبوبيةٍ هيفاء مشرقة
والعينُ منها غضيض الطرفِ مكحول
كانت سعادٌ وما أصبحت عاشقها
والحبُّ عندي بغيرِ الله مملول
إن الفؤادَ هوى نحو الذي سكن الـ
ببطحاء من مكةٍ منها تناويل
إن الرسولَ بترب طيبٍ عبقٍ
ليست تبلِّغني إلا المراسيل
من المطي تخبُّ الركب جافلةً
لها على الأيمن إرقالٌ وتبغيل



كـوـم كـرأئـم عـلـكـوـم مـعـلـمـة
ذو بان بيدا في السير المراقيل
كما شكا الأين أفراسي فقلت لها
والسيف مني لفرط الحرب مفلول
أمي رسولا - هداك الله - مضجعه
والخير من تربه للناس مأمول
نور الهداية فرقان الحقائق من
كذب الأحاديث ما قالت أقاويل
بحر الكرامة والعرفان أسرته
ليث الشجاعة سيف الله مسلول



حسين طرفي عليوي^(١)

همس النوارس

همس النوارس لفوانيس البحر

النوارس حلقت

انطفأت فوانيس البحر

السفن شقت صفحة الزمن

صوتك المخبأ بالستائر

يسبق موجات البحر

يوقف اللحظات فيتوقّع

وأنا مازلت على شاطئ النسيان

أفتش عن محارٍ غال

-
- من مواليد عام ١٩٨٠ - مدينة أهواز - إيران.
 - حاصل على بكالوريوس الترجمة وماجستير اللغة العربية وآدابها من جامعة آبادان.
 - يدرس مادة اللغة العربية في الجامعات الإيرانية.
 - له ديوان في الشعر المنثور، ومقتطفات من الشعر الحر.
 - له مجموعة قصص ورواية.
 - ترجم مجموعة قصائد لشاعرات وشعراء إيرانيين وثلاث روايات هي: رواية «الجرّة» للكاتب هوشنك مرادي كرمانلي ورواية «العقرب» للكاتب حسين آبكنار ورواية «أكاويل» للكاتب الدكتور شاهرخ موسويان وقد تم نشر وتوزيع الرواية الأخيرة في بيروت من مؤسسة البلاغ.

تحت عتمة الليل
صوتك المهاجر مازال هنا
يأتي مع الريح
بمد البحر
تجتاحني الطفولة
الفوانيس لم تزل مطفأة
وأنا أنتظر الغبش
ويدي مندسة بالتراب
أعود بحصى خاوية
أعود إلى الستائر الصامتة
أهز صوتك المدفون فيها
أبحث عن أوراق وأقلام القديمة
عن رواياتي المفضلة
لا شيء أرى
لا شيء هنا
إنني مازلت في السفينة

حسين عباسي^(١)

١ - خلقت لأطرق الأبواب

خُلِّقْتُ لأطرقَ الأبوابِ
وحتى الآن
لم يفتح لي سوى باب الشُّعر!
وهو بيتٌ بلا جدران

٢ - المفردة امرأة

المفردة امرأة

نكحت ما طابَ لها من الرجال

-
- من مواليد ١٩٧١ - مدينة أهواز - إيران.
 - حاصل على ماجستير في ترجمة اللغة العربية وآدابها من جامعة أصفهان، وطالب مرحلة الدكتوراه في مدينة قم.
 - نشر في المجلات الإيرانية أكثر من ١٠٠ مقالة في جريدة «إيران» و«جام جم» وأسبوعية «بكا هوز» وشهرية «كتاب ماه دين» وغيرها من الصحف والمجلات.
 - ترجم إلى العربية ٣٧ عنواناً (مدخلاً) من دائرة معارف العالم الإسلامي، طبعت في المجلد الأول والثالث.
 - ترجم رواية «أكاويل» للكاتب الدكتور موسويان، من الفارسية إلى العربية، بالاشتراك مع الأستاذ حسين طرفي عليوي، وتم نشرها من قبل مؤسسة البلاغ اللبنانية.
 - حاور الكثير من الأدباء والمفكرين العرب منهم «حنا الفاخوري» و«علي عبدالرحيم» و«فكتور الكك» و«ميشيل كعدي» و«سعد عبدالطلب العدل» و«عبدالحميد الشرفي» و«علي كنعان» و«أدونيس» و«جورج شكور» و«ريمون قسيس» وغيرهم.
 - يعمل حالياً مستشاراً ومخرجاً في السينما الوثائقية في إيران.

مَثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ

وما زالت عذراء

٣ - مفردة الموت

مفردة الموت

أمامَ المرأةِ

للحياةِ تبحثُ في ملامحها عن معنَى

بشعرٍ مبعثر!

وربطةِ عنقِ سوداءِ

٤ - ظلي يؤلني

ظلي يؤلني

يذكّرني بما هو أتٍ

بالذكريات.

حسين عبدالعالي عباسي الطرفي^(١)

١ - لمن هجر الديار

هاك مني مقطوعة لا قطيعه
من أخٍ يبتغيك أذناً سَمِيعه
لا تَسَلْنِي مَنْ ذا ومن أين وافى
والتمسُ بعض شأنه لا جميعه
كان في داره قرير عيون
فاعتراه الذي أسال دموعه
عافه من شقائه كل خل
وقد اضطر أن يعاف ربوعه

-
- ولد عام ١٩٣٧ غربي أهواز.
 - هاجر مع والده إلى النجف طلباً للعلم، وكان يتردد بين النجف وقم، ثم بين أهواز وآبادان، وانتهى به المطاف إلى الاستقرار في أهواز حيث بدأ دراسته من جديد، ومارس العديد من النشاطات العملية والعلمية والأدبية.
 - بنى مسجداً في أهواز، وحسينية في البستان، ومشروعاً كبيراً يضم مسجداً، وحسينية، وقاعة محاضرات، ومكتبتين ومستوصفاً.
 - مارس الخطابة وهو في الخامسة عشرة من عمره، وحين بلغ الثانية والعشرين وضع اسمه في قائمة خطباء المنبر الحسيني.
 - دعي إلى الكويت حيث بقى قرابة عشر سنوات يحاضر في مساجدها وحسينياتها.
 - قرض الشعر باللغتين الفصحى والعامية، ولكنه لم يجمع شعره في ديوان.

وأجاعوه فالعيال سِغَابُ
وتناسى لجوعِ أهليه جوعه
كيف يسلو الصغار غرثى بطونِ
ولهم من طوى قلوبُ مَرُوعه
أَتَنَامِ العِينَانِ مِنْهُ وفيهم
من أذى الجوعِ مايقضُ هُجوعه
أم له طاقةٌ على الصبرِ، والصَبِ
رُ تَعَايَى عليه أن يستطيعه
مَنْ له عاذرٌ إذا ضاق وسعاً
ومن الهَمُّ قد تضيق الوسيعه
لا كريمٌ يرعى الجوار حواليد
هـ ولا مَنْ به تُنَاطِ الوديعه
لا جِمَى يحمي الذَّمَارَ لدى الجو
ر، ولا مَنْ به تقوم الشريعه
أُتْرَاهِ الَّذِي يَقْرُ على الضَّيِّ
مٍ وماللقرار فيه ذريعه؟
أم تراه الجدير بالصمت والصم
تُ نفاقٌ وفي النفاق خديعه
أم تُراه الحقيق في أن يدوي
صوته مُنْكَرًا أموراً فظيعه
فهو بين الأمرين أحلاهما مُرُ
رُ ونَاهِيكَ بِالْأَمْرِ فجيعة

٢ - البؤس

أنا ذو الشقاء أنا المجهدُ
فهل أستريح وهل أسعدُ؟
أبقي الشُّقا دائماً سرمداً
فلا ينقضي الدائم السُّرمد
وأبقي أجرع كأس الهوانِ
بملاء فمي وهو لا ينفد
أرؤي غليلي من موردٍ
مريرو قد ساء لي المورد
أبالمزُّرؤى غليل الفؤاد
وقلبي من حره يبرد؟
فحتماً من نكدٍ أرتوي
ومن مشربي مطعمي أنكد
وحتماً أبقي ويبقى البئيس
من البؤس باليأس يستجد
عليه من البؤس سيماؤه
وسيماءه أثير يشهد
يروح ويغدو ولا ثروة
لديه سوى أملٍ يُعقد

ويأوي ليرتاح ياويحه
على أي مسننةٍ يُسند
فيهجع والقلب في يقظةٍ
ويرقد والفكر لا يرقد
يريح جوارحه من عنا
ويبعث فكراً له يجهد
يدير على قطبِ أماله
رحى فكره بالمنى ترعد
رحى هي فكرته والحبوب
منناه فأين التما يوجد
يُمْنِي بِنَيْلِ المنى نفسَه
وما للمنى ثمراً يخمد
له الويل من بؤسه ما حيا
وفي الويل من جزعٍ يخد
من الهول يرعدُ منه الفؤاد
وإن من الهول ما يرعد
رويدك سرُ سجماً يا شتاء
فليست قواه كما تعهد
رويداً فبالبؤس توهى القوى
وباللبؤس جمر الصببا يخذ
حناناً على الحيّ في بؤسه
هو الميْتُ في رمسه مُلحد



ورفقاً بدامي الحشا فالحشا
من البؤس خربيه مبرد
وسقياً لحر فؤاد امرئ
بنار الشقا قلبه موصد
ومهلاً أمال الشقا هجعة
فيصحو من كمد مكد
أما حان من عسره حينه
أما أن من يسره الموعد
أما يدراً الحد عن واهن
بأسياط بأسائه يجلد



٣- الحظ

وهل يقربُ الحظُّ من بئسٍ
أم الحظ من بئسٍ يبعُدُ
أرى المرءَ بالجِدِّ يرقى فمن
به هبط الجَدُّ لا يصعد
وبالحظ يسمو فيمسي الوضيع
وليس يطاوله الفرقد

رعد هادي جباره^(١)

١ - الشهادة مُنية الشجعان

ظنَّ الصهاينةُ العتاةُ تمكّنوا
من أن يشيعوا اليأسَ في لبنانِ
لكن لبنانَ الشموخَ بطولتهُ
واللهُ ينصر شعبَه المتفاني
لبنانُ منصورٌ بدينِ محمدٍ
سيحلُّ في أرجائه بأمان
فالأرضُ كلُّ الأرضِ قبضةُ ربِّنا
سيبيدُ عنه جحافلُ العدوان
لا تجعلوا الإحباطَ يستولي على
قلبِ الشعوبِ بحيرةٍ وتواني

-
- مواليد ١٩٦٠م.
 - تخرج في الجامعة المستنصرية ببغداد.
 - نال شهادة الدراسات العليا من الجامعات الدينية بطهران.
 - له ديوان «نفحات الفؤاد».
 - الأعمال المترجمة إلى العربية: الالتقاط الفكري والتحجر العقائدي بنظر العلامة المطهري - عبقات الإيثار - الحكومة في الإسلام - حقوق الإنسان في الإسلام والغرب - حديث الشمس - أيديولوجية القيادة ومسيرة الثورة - الحضور المقدس للمرأة المسلمة - أهل البيت سفينة النور - المعالم العامة للنظام الإسلامي.

إن يقتلوا البعض من إخواننا
فهي الشهادة منيَّة الشجعان
وقلوبنا لا ينبغي أن تبتئس
فمألهم في روضةٍ وجنان
لبنانُ ينصرُّه الإلهُ وكلُّنا
وجبتُ علينا نصرَةُ الأوطان
لا تستقيمُ حياتنا بمذلةٍ
ما قيمة العمرِ الذي بهوان
هذي صواريخُ العقيدةِ والهوى
دكَّت معاقلهم وخافَ الجاني
(أولمرت) يزعمُ أنه متفائلٌ
بصمودِ اسرائيلِ الشيطاني
ستزولُ اسرائيلُ يوماً كلَّها
من شرقِ أوسطننا فيا إخواني
فَلْنَدْعُ رَبَّ الكونِ يُفنيها ولا
يُبقي بتلَّ أبيبٍ من سگان

٢ - بطاقة تهنئة بعيد الأم

حبيبة مهجتي أحلى التّهاني
بمولدِ فاطمِ رمزِ الحنانِ
أُباركُ من صميمِ القلبِ عيداً
سعيداً زُغردتُ فيه الأغاني
أزهرةً روضتي ونياطِ قلبي
لشخصكِ أبتغي أسمى الأمانِ
فعمركِ كلّه فرحٌ ونورٌ
اقبُّكِ وأهديكِ التّهاني
بقيتُ بجوفكِ الحاني لتسعِ
تحمّلتني الأذى لو ما أتاني
وآلمُ المخاضِ وكيف تنسي
وصبرِ الأمِ يغلبُ ما تعاني
ولدتيني جنيئاً لست أدري
وليس يبين في حرفٍ لساني
وابكي كلّما طالبت شيئاً
فتعطيني بلا أيّ امتنان
وقد أرضعتني طفلاً صغيراً
وطرفك ساهرٌ في كلّ أن



وحضنٌ دافئٌ وحليبٌ طهرٍ
محالٌ يُشترى والمال فاني
أسيّدتني ويا إنسانَ عيني
يموجُ بصدرك بحرُ الحنان
وأنتِ الأمّ والله اصطفاكِ
ثرى قدميك مفتاح الجنان
وحقُّك لا يؤديه كلامٌ
ولا شِعْرٌ به أسمى المعاني
إلهي أرضها عني وطوّل
بعمر الوالدينِ مدى الزمان



٣ - لا ينبغي لأسود الغاب من كلل

أعيدُ قلبك أن يُطوى على كمدٍ
لا تيأسي قطُّ وابتعدي عن الوجيلِ
يا زهرةَ الروضِ أنى صرتِ ذابلاً
تشكين لله ظمأى دونما بللِ
الشمس تشرق في أفاقنا وغداً
يزول كلُّ ظلامٍ دامسٍ جَللِ
(أعلل النفس بالآمال أرقبها
ما أضيّق العيشَ لولا فسحةُ الأملِ)
هذا الحسينُ وقد نابته فاجعةٌ
ما مثلها واقعٌ منذ أول الأزلِ
نجدُهُ ناجى إله الكونِ مبتسماً
ورھطه بين مجروحٍ ومقتتلِ
فقال: يا ربِّ أرضى كلَّ نائبةٍ
ما دمت راضٍ فخذِ روحي، وذي مُثلي
وإنما العيش في الدنيا مكافحةٌ
وأنتِ يا فذّةً كالطود والجبلِ
كل امرئٍ قد يعانى من مشاكله
لكنما لله يبقى شُعلةُ الأملِ



أنتِ الأديبةُ يا مَنْ أُنْفِقُهَا رَحْبُ
لا يَنْبَغِي لِأَسْوَدِ الْغَابِ مِنْ كَلَلِ
لو ضاقَ صَدْرُكَ فِي لَيْلٍ مَسْهَدَةٍ
فأسرعي لشعاعِ البدرِ واكتحلي
ولو غزتكِ همومِ الدهرِ فانتصبي
وصيِّريها هباءً يا ابنةَ البطلِ
إنِّي لأرجوكِ طولَ اليومِ باسمَةً
ليرتوي قلبكِ الآمالِ كالهطلِ
لا تؤلِّي قلبكِ الحسَّاسَ وابتشري
واستبدلي كأسَ هذا السَّمِّ بالعسلِ



٤- رثاء أمي

مدامعُنَا تَسِيلُ عَلَيْكَ دَوْمًا
لَأَنَّ الْمَوْتَ يُبْكِي كُلَّ عَيْنٍ
وَمَا حَزَنًا عَلَى مَثْوَاكَ نَبْكِي
فَفِي رُوحٍ وَرِيحَانٍ تَكُونِي
فَمَنْ خَدَمَ الْحُسَيْنَ لِنَصْفِ قَرْنٍ
لَهُ الْفِرْدَوْسُ حَتْمًا فِي يَقِينِي
وَقَدْ أَوْصَى النَّبِيُّ وَقَالَ دَوْمًا
بِأَنَّ اللَّهَ أَوْجِبُ كُلَّ حِينٍ
بِبِرِّ الْوَالِدِينَ عَلَى الْبِرَايَا
وَأَوْصَانَا بِتَقْبِيلِ الْيَدَيْنِ
فِيَا أُمَّاهُ كَمْ نَاجَيْتُ رَبِّي
لِيُبْعِدَ عَنْكَ أَهْوَالَ الْمَنُونِ
وَلَكِنْ جَاءَكَ الْأَجَلُ الْمَسْمِيُّ
وَلَيْتَ الْمَوْتَ أَغْمَضَ لِي جَفُونِي
وَعِزْرَائِيلَ بِالْمَرْصَادِ يَأْتِي
وَلَوْ لِلْمَرْءِ فِي حَصْنِ حَصِينٍ
فَوَا أَسْفَاهُ يَا أُمَّي وَحَزَنِي
يَلْأَزِمْنِي عَلَى مَرِّ السِّنِينِ

د. سيد فضل الله ميرقادري^(١)

١ - لغتي بطانتي

لُغتي بِطَانتي

لغتي الضَّاد هي بطانتي

لغتي الضَّاد سميري في السُّفر والحَضْرُ..

لغتي الضَّاد دبيبي في مَسيري..

لُذتُ إلى اللغة العربية

عدتُ إلى لغتي القُدسيَّة

لجأتُ إليها،

رجعتُ إلى لُغتي،

لغة أهل الجنة!

- من مواليد ١٩٥٨ - مدينة اقليد (شيراز).

- ماجستير في الأدب العربي من جامعة طهران.

- دكتوراه في الأدب العربي من جامعة إعداد المدرسين بطهران.

- أستاذ الأدب العربي في جامعة شيراز.

- من مؤلفاته: معك إلى الأبد (مجموعة شعرية)، روائع من النصوص العرفانية، ترجمة ديوان الإمام علي

(كرم الله وجهه)، دراسة مقارنة بين أبي نواس، وروكي في الخمریات، كتابة عشرات المقالات في المجالات

المحكّمة حول أعمال إيليا أبو ماضي، مي زيادة، ابن فارض المصري، أبو القاسم الشابي، إقبال اللاهوري،

إبراهيم طوقان، غسان كنفاني، معروف الرصافي، عزالدين المناصرة.

- نال العديد من الجوائز التقديرية من المؤسسات الجامعية والأكاديمية تقديراً لبحوثه المعمقة ودراساته المقارنة.

عدتُ إلى العربية بعد تجربتي اللغات والتمتعُّ منها..
رجعتُ إليها رجوعَ الظمانِ إلى بردِ الشَّرابِ
قفلتُ إليها قفولَ الشيخِ إلى زمنِ الشبابِ..

هي مَفزعي

ومَهربي

ومَلادي

ومَلجأِي

ومُعتمدي..

... هي بطانتي دُونها من اللغاتِ

أقولُ ما أقولُ،

أُنشدُ ما أُنشدُ!

أبثُّ شكواي بها،

أبوحُ بغرامي المكتومِ بها...

أقولُ فيك ما أشاءُ

دونَ خوفٍ ووجلٍ،

أكتبُ فيك دونَ الملاحظةِ...

دونَ المجاملةِ..

دونَ التحفظِ.. دونَ الخجلِ

أكتبُ وأكتبُ بقدرِ مساحةِ أوراقِي

أكتبُ بحيثُ تستوعبُ الأوراقُ

أكتبُ بقدرِ ما تسمحُ لي الأوقاتُ

أكتبُ على قدرِ تمكُّنِ الأقلامِ

... على قدرِ خُلُقِ الأنامِ

أكتبُ حتى يجفَّ قلّمي

أكتبُ إلى نهايةِ رُوحِي.. وأفتخرُ

وأعتزُّ بها..

أقولُ ما لا يمكنني قولها بالأخرى من اللغاتِ

أكتبُ ما لا يمكنني كتابتها بالأخرى من اللغاتِ

فلهذا.. أنا...

عربيُّ بكلِّ حُشاشتي

أصلي وفصلي

فارسيُّ بكلِّ وجودي

دمي ولحمي

إيرانيُّ بكلِّ أبناءِ وطني

معتزًّا باللغةِ الفارسيةِ الحلوةِ

إسلاميُّ بعقيديتي

بروحي

وميزتي الفاصلةِ رُوحِ الإسلامِ السمحاءِ

... وأخيرًا أقولُ

أهتفُ،

أصرخُ،

بأعلى صوتي،



بملء حُشاشتي:

أيتها البطانة!

إبقي لي...! دُمتُ معك!!

إلى الأبد.. إلى الأبد...

معك إلى الأبد..



٢ - قوس قزح

أَتَحْمَلُ المَطْرَ... إلى آخرِ قطراتِهِ

ولكن أكره قوس قزح!

ما هو لونك؟ بكم لونٍ أنت؟

ما هو لونك الحقيقي؟

أكره قوس قزح

ما هو لونك الرئيس؟ كم عدد ألوانك؟

هل أنت قوس قزح؟

أكره قوس قزح

قيل: إن قوس قزح على سبعة ألوان

لأنه قوس شيطان

لهذا أكرهه

أتريد أن أكرهك؟

إنن.. لا تعتبنني!

أنصحك أن تكون بلونٍ واحدٍ! أو بلا لون!

لا على سبعة ألوان كقوس شيطان

أكره أن يسمونك قوس شيطان

فإذن أقول:

أَحْبُبُّكَ، أَحْبَبْتُكَ، أَحَبُّكَ مُطْلَقًا، وَمَعَكَ إِلَى الْأَبَدِ ...

وَالنُّورُ حَوْلِي فِي فَرْحٍ

لَكِنِّي أَكْرَهُ قَوْسَ فَرْحٍ

أَبْقَى مَعَكَ إِلَى الْأَبَدِ

مَعَكَ إِلَى الْأَبَدِ !!!

بِلا قَوْسِ فَرْحٍ !!

٣ - مدعن للحب

أنا للحبِّ مدعُنُ يا حبيبي

مهـما فرقتنا الأيـامُ

مهـما قدّر لنا الأعوامُ

مهـما تُذيب قلبي الآلامُ

ولكن لا أتوبُّ من الغرامِ!

قل لي: أـمـذنبٌ أنا؟

مدعُنُ للحبِّ يا حبيبي!

قلت لي مرّةً: «لا تقطفِ البراعمَ من الأفتنان!»

حسنًا، لا أقطفُ، أتوبُّ...

لكن، أنا لا أتوبُّ من الغرامِ

عندما تغيبُ عن ناظري

طيفُك مائلٌ أمام ناظري

تطيرُ حمامُ الغرامِ!

وأنا أعللُّ قلبي بعناقيدِ الغرامِ

حتى أصلَ إلى المرامِ

مُنيتي في غُربتِي!

أحبُّك بـمـلءِ حُشاشتي

أذنبُ هذا؟

مذعنُ أنا يا حبيبي

مُذعنُ بهذا الذنب

أُعاقبُ؟

أعاقبُ بغرامي هذا؟

لا أتوبُ!

من توبة العاذلِ أتوبُ

كنتُ صيادًا شريدًا على إثر رشأ الغرامِ

والحزنُ والكآبة والانتظارُ معي..

دَبِيبِي، أنيسي، سَمِيرِي

والآن..

يَخْنُقُ الغيظُ عدوي

ها قد سئمَ من جَلدي

لبسَ حُلَّةَ الأسفُ

وهو الذي: هجرنا وسط الرياحِ،

في زورقِ بلا ملاحِ،

ها هو يودُّ أن يصيرَ جناحي دونَ الظلِّ

ولكن...

حان وقت الزرعِ

زرع الفلِّ والياسمينِ

وصرتُ كزهرةٍ - يا الهي - تزهو في روضةٍ غبَّ طلُّ



أطيرُ إليك بجناح الشوق وأقول:
«أنا للحبِّ مُذعنٌ يا حبيبي!»
يا مليح الأنغام - مهما فرقتنا الأيام - أقول بكلِّ وجودي:
أحبُّك..
أحبُّك إلى حدِّ الجنونِ
وأقولُ لك أيها المجنون:
دمتُ معكُ
إلى الأبد معك!!



٤ - لا أحاكي المغرمين!

أنت نزيهٌ ونجيبٌ
أنت إحساسٌ عجيبٌ
هل أنت ملكٌ من الملائك؟!
أنا لستُ كالعاشقينُ
ولا أحاكي المغرمينُ
فورَ وصولِ رسالةِ غرامك إليّ،
هبَّ نسيمُ شوقِ الحياةِ عليّ ودبَّ الحياةِ في جسدي
لأول مرةٍ عرفتُ:
أنني لست كالمغرمينُ
ولا أحاكي العاشقينُ
أريدُ أن أسبحَ في بحرِ عيونك ما دمت حياً
أريدُ أن أنأى عن المغرمينَ ولا أكون مثلهم
لأنهم لا يَشْقُونَ عُباري..
أسيرُ في صحراءِ غرامك وروحي فوق راحتي
وأحملُ على نفسي فوق طاقتي
أريدُ أن أدخلَ صبوتي وغرامي في الأساطيرُ
أريدُ أن أخلقَ أسطورةً جديدةً في مجال الغرام



أنت نزيهٌ ونجيبٌ
أنت إحساسٌ عجبٌ
هل أنت ملكٌ من الملائك؟
أنا الذي تعلَّقَ بك وحدي
أنا الذي علَّقَ غرامَهُ إليك وحدي
وأخيرًا
أمنتُ بغرامكَ وأمنتُ:
أنني لستُ كالمغرمينُ
ولا أحاكي العاشقينُ
أتسمَّحُني أن أقولُ:
معك - يا حبيبي - إلى الأبد؟
معك - يا نصيبي - إلى الأبد!



٥ - متمالك

إن أسكنُ في الصَّحاري المَقفرة،
إن كان بساطي أرضَ الله الواسعة،
والتَّحَفُ الفِضاء،
وأعلمُ أنك تحبُّني،
أتمالكُ
أتحملُّ!

إن تُسوِّدُ جسمي برودةَ الشتاء
إن تلوِّحُ بشرتي حرارةَ الصيفِ
وواثقُ أنك تحبُّني،
أتمالكُ

أسيرُ بالجدِّ والمتابرةُ
أكافحُ المشاكلَ بقبضتي الحديديةُ
إن أتوسِّدُ صخرةً صمًّا
والتَّحَفُ الظلماءِ
وأعرفُ أنك تحبُّني
أتمالكُ

أواجهُ الصعوباتِ برحابةِ الصِّدرِ
أتمالكُ تجاهَ الصِّديقِ والعدو



لا أخافُ، لا أنسحبُ، لا أفرُّ، لا أنزعجُ..

ومعك إلى الأبدُ

متمالكُ، متمالكُ.. معك إلى الأبدُ...



٦ - داء ودواء!

داءٌ لي أنتَ ودواءٌ للآخرينُ
تارةً في العزة القعساء، تارةً في الظلمة الخرساء
داءٌ لي عُضالٌ.. دواءٌ منتجعٌ للآخرينُ
مُنِيَّتِي الغادرة.. إلى متى الغدر؟
سبقتُ كل سابقٍ في الغدر
حتى حصلتُ على المركز الأولُ
ثم أعلّنتُ الأحكامَ العرفيةَ ضدِّي
مُعيباً للآخرين، الشامتينُ والحاسدينُ
مع أنك تعلمُ حقاً بأنِّي لن أُصغي العاذلينُ
فلهذا سميتُك داءً لي ودواءً للآخرين
رحمةُ الله على سهام الأعداءِ الغاشمة!!
داءٌ لي أنتَ ودواءٌ للشاتمينُ
كنتُ ثابتَ الخطو على الدربِ
جعلتني كالراقمِ على الماء!
أعيشُ بين الضحكة والدمعة
وقد كنتُ أرى فيك الوفاءَ سجيّة
وبالفعل شاهدتُ ترشُ الملحَ على جُرْحي بلا رحمة

تارةً في العزة القعساء

تارةً في الظلمة الخرساء

مُنيتي الغادرة!

إلى متى الغدر؟

كنتُ أعطي ذهبَ القلب لمن شئتُ

كنتُ أصفّي الودَّ الغالي لمن شئتُ

كنتُ أسقي براعمَ السَّلمِ الناضرة الطاهرة حيثما شئتُ

وأنت لي رماديُّ الصَّدودُ

وللآخرين زهريُّ الوصالُ

فليتني أدري:

أضَعْتُ في الحياة.. أم اهتديتُ؟

فتبًّا لهذا الزمان!

داءٌ لي أنت.. ودواءٌ للحاسدين

في فوضى الدهشة..

نصحتك ولم ينفعِ النُصح!

قلتُ: «ما أدماك أدماني!»

شنتتُ ضدي حربًا ضروسًا

تحرمتني من كل زهرةٍ.. وتعطي الآخرين بلا كدر ولا من

سُحْقًا لأنزال هذا الزمان!

مُنيتي الغادرة!.. إلى متى الغدر؟

بفؤادٍ ملوهُ الأمل.. ملوهُ الانتظار

قلت لك: «متى الملتقى؟» قلت: «أنا ناضرُ برويتك أينما كنت

وهَرِمُ لفرقتكُ

منتعشُ منك

متدبرُ منكُ

حَيُّ لأجلكُ

ميتُ لبعْدكُ

أنت دائي ودوائي».

قلت: «أجاد أنت أم ما زح؟

ألا يكفي لهذا القلب لما ذاق مُرّاً؟

دائاً أنت لي ودواءً للغادرين»

في البداية وجدتُ فيك صفاءَ العيشِ

وكنت برأبي ندي الأيادي

يقظُ الفؤاد في كل نادي

ودوماً أقولُ لك:

دُم في العزة القعساءِ رمزاً

لكن سرت في الظلمة الخرساءِ

عوناً للذئاب سراً

قلت لك: «لا تؤذني بغرورك الكاذبِ أكثر من هذا!

لا توجّه إليّ الإنذار!

لا تسمح أن يؤدي هذا السكوتُ الثقيلُ إلى الفشل..»

هددتني بالهجر مراتٍ ومراتٍ

فتبّاً لهذا الزمان!.. تبّاً وسحّاً لأرداله!

مُنيتي الغادرة! إلى متى الغدر؟!

رأيتُ شاطئَ العيشِ صعبَ المنالِ

رغم أنك كنتَ السَّفينُ

خائفٌ ومحتارٌ أنظرُ إلى المرآةِ بانبهارُ

مضى ليلاً بلا فجر

حتى وصل الروحُ الحناجرُ وما وصلتِ الكأسُ إلى الشِّفا،

قلتُ: «سُحّاً لأنزالِ هذا الزمان!»

قلتُ: «إياي تَغني؟»

قلتُ: «أعني صخرةٌ دهريةٌ سوداءٌ تحت القبةِ الزرقاء!»

قلتُ: «هذه شيمَةُ الحسناء!»

يا لصفاقةِ الوجه!!

ما قيمةُ الإنسانِ بالغدر..؟

مُنيتي الغادرة! إلى متى الغدر؟

دائاً لي أنتَ ودوائُ العاذلين!

دائاً لي ودوائُ للآثمين!

في البداية، لم أشكُ منك ولا أعتبُ أبداً

لكن بعد مدّةٍ صارت جهودي هباءً منثوراً

كنتُ تعتقدُ أنني أفضلُ من الآخرين

أصعدُ مع الطيرِ إلى سماءِ الكونِ لأنشرَ النورَ على العالمينُ

حَسِبْتَنِي على ذروةِ الحياةِ المثاليّةِ

سمّيتني رؤياك المثير في صرح حياتك الطبيّةِ

وتسيرُ بي قافلةٌ غرامك سهلاً سريعاً



وعمري يسيرُ معك..

يسيرُ مع طيفك مسرعًا

لكن وجدتكُ داءً لي ودواءً للآخرين

لي شهابٌ منطفيٌّ وحزينٌ.. وشمعةٌ للآخرين

لي سرابٌ الخاسرينُ وحقيقةٌ للكاسرينُ

لي حَجْرُ الشامتين ونجمةٌ مضيئةٌ للحاسدينُ

داءً لي المسكينُ ودواءً للغادرينُ

مُنيتي الغادرة! إلى متى الغدر؟!

حين ناشدتكُ الله أن ترفقَ بحالي،

وتعيدَ وصالي،

قلتَ لي:

«أخافُ من قصرِ اللقاء

والموتُ فاغرٌ فاه من وراءِ

أدعو إلى رب السماء

أطلبُ الأملَ والرجاء»

في حين تُداوي الآخرينُ.. تُواسيهمُ، تُشاطرهمُ..

تُهددني بالهجر ولكن أنا...

لا يطاوع قلبي لساني أن أقول:

«لستَ لي أنتَ ولكن حبك لي!»

أعيّتَ حيلي من تلاوينِ اليوم!

خريفياً بكل أوراقٍ.. وحديقتي جاورها الموت

إذا هجرتَ، أصرخُ، أصيحُ، أتأوه من داءِ الفراق

وعند الفجر، أخرجُ إلى الصحراء

وأودعُ نفسي للبكاء..





مَعَ أَنْكَ إِذَا كُنْتَ بِقُرْبِي، لَا أَبَالِي بِالَّذِي وَدَّ اشْتَعَالِي
وَلَكِنْ دَاءٌ لِي أَنْتَ وَدَوَاءٌ لِلْأَثْمِينِ!
أَقْسَمْتُ - يَا مُنْتِي الْغَادِرَةَ! -
بِرَبِّ الْكَعْبَةِ، وَقَلْتُ لَكَ:
إِيْتِ إِلَيَّ وَلَا تَجْعَلِ اللَّحْظَاتِ أَمْرًا مِنْ سُمْ الْحَيَّةِ،
إِيْتِ وَلَا تَهْجُرْنِي فِي هَذِهِ اللَّحْظَاتِ الْفَاصِلَةُ



د. سيد محمد رضي مصطفى نيا^(١)

منار العلم^(٢)

شَرِينَا الْعِلْمَ مِنْ عَيْنِ النَّظَامِ
عَرَفْنَا النَّظْمَ مِنْ نَظْمِ النَّظَامِ
سَقِينَا كُلَّ يَوْمٍ فِي صَفْوَةٍ
نَجِيٍّ الْوَدْقِ مِنْهُمِرِ الْغَمَامِ
سَمَعْنَا مِنْهُ نَغْمًا غَيْرَ عَوْدِ
فَصِرْنَا سَالِمِينَ مِنْ سِقَامِ
شَرِيفِ النَّفْسِ مَحْبُوبِ الْقُلُوبِ
لَطِيفِ الطَّبَعِ مَطْبُوعِ الْكَلَامِ
مَنَارُ الْعِلْمِ وَالْأَخْلَاقِ فَاعِلَمُ
فَإِذَا مِنْ خَيْرِ رَهْطٍ مِنْ إِمَامِ

-
- عضو هيئة التدريس في جامعة قم.
 - عضو اللجنة التعليمية في جامعة باقر العلوم (ع).
 - معاون شؤون الأبحاث في مؤسسة القرآن والعترة.
 - عضو هيئة التدريس في جامعة أصول الدين بقم.
 - شارك محاضراً وباحثاً في العشرات من المؤتمرات والندوات الجامعية الأكاديمية.
 - له العديد من الدراسات والأبحاث اللغوية المطبوعة في المجلات المحكمة.
 - اختير عام ٢٠١١ كباحث نموذجي على مستوى إيران.
- (٢) ألقى القصيدة في حفل تكريم الأستاذ الشاعر الدكتور نادر نظام طهراني وهو أحد كبار أساتذة الأدب العربي في إيران.



فليس الحقْدُ والعدوانُ فيه
فَهَبْ إِياهُ لَأَمَّا من سلام
هو ابن الـذي خاطبه الإلهُ
بأنّي قد رميتَ فلستَ رام
أَمْثلي يأخذ المدحَ فيه؟
ليمدحَهُ سلاطين الكلام
أبوظبي ومهيار وأعشى
جلال الدين سعدي نظامي
عليك أيّا نظامٍ كلِّ يومٍ
سلامٌ في سلامٍ في سلام



صلاح سامي

١ - أَلِفْنَا سِوَاكَ

أَلِفْنَا سِوَاكَ
أَنَا وَالْفَوَادُ الَّذِي ذَاقَ يَوْمًا جِفَاكَ
أَقُولُ لَكَ - وَالْفَوَادُ جَرِيحٌ -
سَلُوتٌ هِوَاكَ
وَقَلْبِي سِلَاكَ
أَمَا أَنْ لِي أَنْ أَرِيحَ جِفُونِي..
وَأَنْ لَكَ أَنْ تَنَالِي جِزَاكَ؟
أَمَا أَنْ لِلْحَبِّ أَنْ يَضْمَحَلُّ..
إِذَا كَانَ حَبِي يَرِيدُ هَلَاكِي؟
إِلَامَ فَوَادِي حَزِينٌ وَبَاكَ..
وَعَيْنَايَ تَبْكِي دَمًّا يَا مَلَائِكِي؟
إِلَامَ ارْتِبَاكِي؟...
وَلَهْفَةٌ قَلْبِي وَرَجْفَةٌ سَاقِي؟
إِلَامَ اشْتِيَاقِي.. لِيَوْمِ التَّلَاقِي

أنا لا أريد من اليوم هذا لفاكِ

دعيني لحالي..

وكوني كما كنت دومًا..

أنا لا أبالي

هبي إنني كنت أهواك يومًا..

وعشتُ سقيمًا.. سهرت الليالي..

وذبتُ حنانًا لحبِّ خيالي

ولكنني منذ هذا المساء الحزين..

هجرتُ جمالكِ

وأصبحتُ حرًّا

قطعتُ شباكي

أجل إنني قد سلوتُ هواكِ

وقلبي سلاكِ

ولكنني أشتهي أن أراكِ

٢ - عانقيني

عانقيني..

يا ربيعَ العمرِ يا إطلالةَ الشمسِ بظلماءِ سنيني

يا صلاةَ العشقِ في محرابِ ليلي

يا سراياً همتُ فيه..

رغم ميلي

عانقيني قدرًا صار على لوحِ جبيني

عانقيني قمرًا يملأُ دنيانا ضياءً بحنينٍ

عانقيني نخلةَ المجدِ التي رغم الأعاصيرِ ستبقى صامدة

عانقيني ضفةَ النهرِ التي تشكو ظمأها للمياهِ الجامدة

يا حنانَ الدفءِ في كلِّ الليالي الباردة

ارحميني...

وامنحيني فرصةَ التعبيرِ عن حُبِّي وعمّا يعتريني

أنت يا موسمِ شعري وانفعالي وأنيبي

أنت يا نقطةَ عطفٍ غيّرتِ مجرى سنيني

عانقيني مثلما أمي إذ تشتاق لي بعد الفراق

أو كما عاشقةٌ تزدادُ وجُدًا للعناق

أو كأرضٍ تحضنُ الماءَ الذي قد جاءها بعد الطلاق

بسرور واشتياق
اعشقينى مرةً ثم اكرهينى
عانقينى مرةً ثم اذبحينى
واشربى دمى هنيئاً واسكري ثم ادفنينى
فى زوايا قلبك الخفاق يا مائى وطنى
إنه الخلدُ الذى قد كنت أرجوه فهل تستقبلينى؟
عانقينى

٣ - آيات الإبداع في شعر المرحوم ملا فاضل السكراني^(١)

سيداتى الفاضلات..
أيها السادة الأفاضل
احترامى وسلامى وتحياتى لأرباب الفضائل
ها هنا جنة حبى حيث فيها العيش كامل
عندما تمتص أرض العشق شعراً
كيف لا تزهو الخمائل؟
كيف لا يرقص نخلٌ وهو يسمع
صوت موسيقى الجداول؟
كيف لا ينتعش الورد ويزداد جمالاً
عندما توقظه الصبح تغاريد العنادل؟
ومساءً يمطر الغيم من الأشعار وابل
وإذا ما طلع البدر ترى الأرض تغني
وترى الريح تغازل
أيها السادة الأفاضل
احترامى وسلامى وتحياتى إليكم

(١) ألفت القصيدة في حفل تكريم الشاعر ملا فاضل السكراني.

ثم شكري وامتناني
لك يا راعي جناني
يا أبا مهدي وعادل
يا عميدَ الشعرِ حقاً أنت عملاق الفطاحل
أنت أسطون الأساطين الأوائل
سلمت مملكة العشق التي أسستها
سلم القرطاسُ والحبُّ الأصيل
سلمت تلك الأنام
سيدات الفاضلات
أيها السادة الأفاضل
لا تلوموني إذا كنت تخطيت حدودي
فأنا أعشق فاضل
إنني أعشق فاضل
كلّ ما في هذه الروضة جذّاب وهائل
كلّ ما فيها أثيرٌ وسامٍ وخرافيّ الشمائل
من عبير الشعر يكتظ قضاها
وبعطر الشعر تنبثّ مناهل
ها هنا الركبان والميمر ينساب بلطف وحنان
والأبوزية رسمٌ خالدٌ عبر الزمان
ثم مهداويةٌ فاح شذاها
فتعال وتسامت فارتوت منها الجنان

إنه بحرٌ من الشعر بلا أي سواحل
أين إفلاطون؟ هذي الفاضلة
حيث نهراً من عبير فاض له
ووليّ العرش يدعى فاضله
هو من أقهر كلّ القافيات
هات يا قلبي المصائب هات هات
سيداتى الفاضلات..

د. عباس الترجمان^(١)

عواطف إنسان

أقلِّب ليلي وهو فيما أرى العمرُ
وأسكب دمعي وهو فيما جرى شعُرُ
على قَسَمَاتِ جِسْمَتِهَا هواجسي
بشفرة ألام يكابدُها الغير
أرى ما بعين الناس عنه تعامياً
وأسمع ما في سمع غيري له وقُر
وهل يستريح المرء وهو معدَّبُ
بإحساسه؟ كلاً.. أفني ذلكم نُكر
تورِّقني منها الهمومُ تائراً
وليلي هذا العمرُ والأجلُ الفجر

-
- ولد عام ١٩٢٥.
 - بدأ دراسته الأولى بالمكتب حيث حفظ القرآن، ثم التحق بالمدارس الحكومية وأنهى دراسته الثانوية، والتحق بكلية الفقه في النجف، وتخرج فيها، ثم درس في طهران وحصل على الماجستير من كلية الإلهيات، والدكتوراه من كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
 - قرض الشعر، وارتقى منابر الخطابة منذ طفولته.
 - له بعض الدواوين بالشعر العامي أو باللهجة العراقية الدارجة منها: ديوان الترجمان ١٣٧٦هـ الفاطميات العشر ١٤٠٦هـ، وملحمة شعرية بعنوان: الشعلة الحسينية ١٣٩٢هـ.
 - من مؤلفاته: معاني حروف الزوائد، المقتصد في شرح التكملة، دروس في فن الترجمة، القضاء في إيران.



بلى أنا إنسانُ أحبُّ لإخوتي
 كحبيّ لنفسي أن يكَلِّها النصر
 وأكره طبعاً ما لنفسي كرهته
 لهم خشية من أن ينالهم الشرُّ
 بلى أنا إنسان بكل جوارحي
 أشاطر إخواني إذا مسَّهم ضرُّ
 ولا أرتضي قطعاً مقولةً قائلٍ:
 «إذا متُّ ظمناً فلا نزل القطر»



أراها تناجي الليل في حال صمتها
 وترخي دموعاً يشتكى حرَّها الجمر
 على أيِّ ذنب تُستباح حقوقها
 يقال لها «فصل» إذا قتل الغير
 بأيِّ كتابٍ أم بأية شرعةٍ
 تقاد إلى خصمٍ وقائدها القسر
 أليس لها حقُّ يُصان كمرأةٍ
 لها حقها المشروع؟ هذا هو الغدر
 أتغتني الليل البهيمَ لفرصةٍ
 تفرُّ بها من حيث لا ينفع الفرُّ
 ففي ذلك «العار» المشين لأهلها
 وإن مُكِّنوا من «غسله» فلها القبر



أَتَبْقَى لَتَبْقَى سَلْعَةً يُفْتَدَى بِهَا
فَلَيْسَ لَهَا قَوْلٌ وَلَيْسَ لَهَا مَهْرٌ
أَتَبْقَى لَتَبْقَى طِيلَةَ الْعَمْرِ سَقِيَّةً
بِلا أَي ذَنْبٍ يُسْتَهَانُ لَهَا قَدْرٌ
يَسُومُونَهَا سُوءَ الْعَذَابِ تَشْفِيًّا
لِشَرِّ قَتِيلٍ كَلَّمَا هَاجَهُمْ ذَكَرٌ
تَعَذَّبُنِي الْأَفْكَارُ فِيهَا تَأْمَلًا
لِبِائِسَةٍ مَظْلُومَةٍ خَانَهَا النَّصْرُ
أَلَمْ أَكُ إِنْسَانًا؟ بَلَى وَعَوَاطِفِي
أَشَاطِرُ إِخْوَانِي إِذَا مَسَّهُمْ ضَرٌّ
وَلَا أَرْضِي قَطْعًا مَقُولَةَ قَائِلٍ:
«إِذَا مِتُّ ظَمَأْنَا فَلَا نَزَلَ الْقَطْرُ»

☆☆☆☆

أَقْلَبُ لَيْلِي وَالْقَتِيلَ مَضْرُجٌ
يَغَالِبُ أَنْفَاسًا يَقَطُّعُهَا الْغَدْرُ
قَتِيلٌ بِلا إِثْمٍ وَلَيْسَ لَهُ يَدٌ
بِقَتْلِ امْرِئٍ كَلًّا وَلَيْسَ لَهُ وِزْرٌ
نَعَمْ إِنَّ فَرْدًا مِنْ قَبِيلَتِهِ اعْتَدَى
بِرِيءٍ بِذَنْبِ الْغَيْرِ يَصْرَعُهُ الثَّأْرُ
أَلَمْ يَنْهَ عَنْ هَذَا الْإِلَهُ بِقَوْلِهِ:
«وَلَا تَزِرُ وَاءٍ» وَالنَّهْيُ يُوَضِّحُ الذِّكْرَ

أما أن للإسلام أن يُهتدى به
ليشرق من أحكامه البرّ والبحر
فيحتضن اليسر البسيطة رحمةً
من الله عنها مثل ما يُكشف العسر
يحرّز بقلبي ما أرى من كوارثٍ
أشاطرُ إخواني إذا مسَّهم ضرّ
ولا أرتضي قطعاً مقولةً قائلٍ:
«إذا متُّ ظمناً فلا نزل القطر»

☆☆☆☆

أقلّب ليالي والسكون يشوبه
أنينُ اليتامى حيث يستوحش القفر
أنينٌ له في القلب وقعٌ مبرحٌ
بجرداءٍ فيها خيم البؤس والفقر
خيامٌ بها قد أنزل الدهر ثلّةً
إلى هوةٍ يا بنس ما صنع الدهر
خيامٌ لقومٍ أكرمين لدى القرى
لِذَا عَنْهُمْ لَا يُمْنَعُ الْبَرْدُ وَالْحَرُّ
شرايبهم سيلُ الوعودِ وقوتهم
قراؤُ أناسٍ كلما قرّروا صفر
علّتهم من الآلام والجوع صفرةً
وعند اللقا بيضُ أكفهم حُمُر



«كرامتهم» أَلَقْتُ دُورساً بليغةً
فكان نجاحاً باهراً لهمُ النصر
إذا أنا لا أهتمُّ في أمرٍ معشرٍ
يدينون ديني حيثُ نكرهمُ «الذكر»
فلا أنا إنسانٌ ولا أنا مسلمٌ
وهل ينطوي عن غيره المسلمُ الحرُّ
ولكنني إنسانٌ عَيْنُ هواجسي
على محنتي الحمد لله والشُّكر
تألَّمَ قلبي إن تألَّمَ إخوتي
أشاطرُ إخواني إذا مسَّهمُ ضرُّ
ولا أرتضي قطعاً مقولةً قائلٍ:
«إذا متُّ ظمناً فلا نزلَ القطر»



عباس حزباوي^(١)

١ - العينُ النعسى

عجبًا لجفني في غرامك ينعسُ
والصُّبْحُ في أحداقه يتنقَّسُ
طولُ السُّرى أم فرحة اللقيا أم أنْ
سابت على الهدبِ الظمَاءِ الأكتُّوسُ
أم أنْ قلبي في هواك متيمُّ
يسعى لنحوك بالغرامِ ويخرسُ
في أن يبتُّك ما يهيِّجُ لوجده
فيعوِّمُ طورًا في هواك ويغطسُ
يا مَنْ غدتَّ كلُّ القلوبِ مزارُهُ
وضريحُه لا يُمحي أو يُدرَسُ

- مواليد عام ١٩٤٤ في قرية أم الصخر - شادكان.

- يعتبر أحد أشهر شعراء محافظة خوزستان.

- من مؤلفاته: موسوعة الشعر الشعبي، أناشيد الأطفال في خوزستان، من هو الشهيد؟، مشاعل على الطريق،

ديوان أحلى القصائد في رثاء الإمام القائد، الألعاب الشعبية لعرب خوزستان، آراء في التفسير اللغوي

للقرآن الكريم، المرأة المسلمة بين أمس واليوم، دروس في الشعر الحسني، سالفة ابن خوزستان، تجويد

الصلاة لأئمة الجمعة والجماعات، دروس في الشعر الشعبي، دروس في الشعر العربي، هذا الرجل أعرفه

- قصة حياة الشاعر كتبها بنفسه، تراثنا الشعبي خلال قرن، ديوان دمعة على شاطئ الفرات، الموشحات

الجزء الأول، الموشحات الجزء الثاني.

يا بابَ كلِّ حوائج الدنيا - ويا
مأوى لأفئدة الدين تنافسوا
في لثمِ أرضٍ أنتَ ساكنُ تربها
فكأنهم لخطى هُداك تحسّسوا
وحثّثتُ عيني وهي ترقبُ فعلهم
أن لا تشخّ بدمعها أو تحبس
يا عينُ هاتي كفّري عن زلة الـ
إنسانِ فهو المستهانُ الأتعس
واستغفري مما جناهُ الظالمو
نَ وما جناهُ التابعونَ ودلّسوا
يا ليتَ شعري سيّسوا بخُداهم
ويظلمهم وبمكرهم - أم سؤسوا؟
أم أنهم فوق الخديعة أسسوا
فانهارَ فوق رؤوسهم ما أسسوا
يا عينُ هذه سيرةً للبائسِ الـ
إنسانِ، والمسكينُ من هو أبأس
يصبو إلى الشيطانِ يحقنُ بالخطيـ
ئة قلبه ويروح فيه يُوسوس
يشتاظه كشرارةٍ ما بين قُطبيها
تمورُ وباللهيبِ تُهسّس
والدمعُ معراجُ الندامةِ فاطفئي
أيامنا بمدامعٍ لا تياسُ
والعينُ تعرفُ شأنها فدموعها
وضياؤها وقفْ عليكِ مُكرّس

كانت جناحًا في الصحاري تائهاً

يلقاه من يبس عقيم أيبس
فوهبتها منكم جناح محبة
وهديتها سبيل النجاة تنفس
حطت مع الأسراب حول حياضكم
الوالهون الزائرون تكدسوا
فالبعض أدفاه المسير إليكم
والبعض من برد الهوى يتشمس

☆☆☆☆

فالكون غاب ضميرُهُ في غفلة
والمرء يفلح للضمير ويُغرس
والبعض ضيع في المسير إلى الرضا
والبعض أشنقوا في القياد وألسوا
وأنا أتيتك (يا بن موسى) مُعلِنًا
للحب لا أخفي الهوى أو أهمس
ما العين إن بخلت عليك بدمعها
فحياتها ليل طویل حنّس
وفم تكبر أن يُقبّل بابكم
أو يُلثم الأعتاب فهو مُدنّس

٢ - مولد الهدى

الشَّمْسُ فِي إِشْرَاقِهَا وَصَفَائِهَا
فِي دَارِ أَمْنَةٍ وَمَلءِ فَنَائِهَا
فَالكُوْحُ يَبْعَثُ بِالضِيَاءِ وَقَدْ غَدَتِ
أَمْوَاجُهُ تَسْرِي إِلَى بَطْحَائِهَا
بَطْحَاءِ مَكَّةَ إِذْ قَرِيْشٌ سَادَةٌ
وَلِيَّتٌ أَمْوَرَ حَجِيْجَهَا وَسَقَائِهَا
فِي هِمَّةٍ شَمَاءَ ذَاتِ مَتَانَةٍ
كَصَلَابَةِ الْأَصْلَادِ فِي بِيْدَائِهَا
مَعَ فِطْرَةِ النَّفْسِ الْبَسِيْطَةِ لَمْ تَزَلْ
تَحِيَا عَلَى الْمَوْرُوثِ مِنْ آبَائِهَا
فِي قَلْبِ وَدِيَانٍ يَطْوُلُ مَسِيْرُهَا
وَمُضَارِبُ لَخِيَامِهَا إِنْشَائِهَا
وَجَلَالُ سِحْرِ طَبِيْعَةٍ فَتَّانَةٍ
مَا بَيْنَ أَرْضِ قَفَارِهَا وَسَمَائِهَا
هِيَ بِيئَةُ الرَّجْلِ الْقَوِيِّ شَكِيْمَةٍ
أَلْمَسْتَعَزَّ هُنَاكَ فِي أَرْجَائِهَا
مَنْ بَيْنَهَا اخْتَارَ الْإِلَهَ مُحَمَّدًا
لِيَكُونَ لِلدُّنْيَا مَنَاطَ رَجَائِهَا

ولد النبيُّ هناك في أمِّ القرى
من خير فتيتها وخير نساءها
فَتَهَلَّلْتُ فِي يَوْمِ مَوْلِدِهِ الدُّنْيَى
وَسَمَّيْتُ بِطَلْعَتِهِ إِلْسَى
وَتَرَقَّبَ النَّاسُ الْخِلاصَ مِنَ الَّذِي
لَا قُوَّةَ مِنْ رُومَا وَمِنْ غُلُوبِهَا
وَاسْتَبَشَّرُوا بِالنُّورِ يعلو زاحفًا
ليَهْزَنَ فَارِسَ فِي عَظِيمِ بِنَائِهَا
وَالدَّهْرُ يَحْمِلُ كُلَّ يَوْمٍ آيَةً
تَدْنِي سَفِينِ الْخَلْقِ مِنْ مِينَائِهَا
فَإِذَا النُّبُوَّةُ كَالصَّبَاحِ إِذَا بَدَى
تَبْدُو فَتَهْدِي الْكُونَ مِنْ أَضْوَائِهَا
وَتَقُولُ لِلْمَظْلُومِ جَاءَكَ مِنْصَفٌ
فَالْعَدْلُ فِي الدُّنْيَا ضِمَانُ بَقَائِهَا
وَتَقُولُ لِلْجَهْلِ ارْتَحِلْ مِنْ بَيْنِنَا
لَسْنَا غَدَاةَ الْيَوْمِ مِنْ جُهْلَائِهَا
وَتَقُولُ لِلطَّاعِي مَكَانَكَ قَدْ مَضَى
زَمَنُ الطَّغَاةِ بِفِسْقِهَا وَبِلَائِهَا
فَالشَّعْبُ مَرْجِعُ كُلِّ أَمْرٍ نَافِذٍ
إِنَّ الشُّعُوبَ مَصَادِرُ لِقَضَائِهَا
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا خَيْرَ الْوَرَى
وَجَزَاكَ بِالْحَسَنَاتِ خَيْرَ جَزَائِهَا

وجزاك عن بشرية أنقذتها
وعملت مجتهداً على إحيائها
ودفعت بها بيديك في طرق العلا
وبنيت أصل رقيتها وعلائها
حزرتها وجعلت في أموالها
حقاً لأهل الفقر من أبنائها
ساويت بين شعوبها لا فضل في
بيضائها تعلو على سودائها
حطمت أصناماً وجئت بشرعة
لم تنتقص فيها حقوق نساءها

٣ - قِبْلَةُ الْإِسْلَامِ

قَلْبَ الْعَرُوبَةِ قِبْلَةَ الْإِسْلَامِ
فِيضَ الشَّعُورِ وَمَصْدَرَ الْإِلْهَامِ
قُدِّسَتْ مِنْ أَرْضٍ وَطَبِتْ مَرَابِعًا
حَقُّ تَزَارُ رِبَّكَ بِالْإِحْرَامِ
يَا وَاحِدَةً قُدْسِيَّةً فِي أَرْضِهَا
لِلْوَحْيِ أَفْضَلَ مَوْضِعٍ وَمَقَامِ
يَا مَهْبِطَ الْأَمْلاكِ يَا مَنْ تَرَبَّهَا
مَشْفَى الْعَلِيلِ وَمَبْرَأَى الْأَسْقَامِ
مَسْرَى الرَّسُولِ وَمَنْ بَدَأَ مَعْرَاجَهُ
مَنْ أَرْضِهَا لِبَلُوغِ كُلِّ مَرَامِ
تِيهِي بِثَوْبٍ قَدْ تَضَمَّنَّ بِالْذَّمَا
وَخِذِي الْمَزِيدَ لِتَنْعَمِي بِسَلَامِ

☆☆☆☆

يَا قُدْسُ قَلْبِي فِي هَوَاكِ مَتِيئُ
إِنَّ الْهَوَى رَحْمٌ مِنَ الْأَرْحَامِ
لَا يَحْسِبُ الْغَرِبَاءُ وَجْدِي وَجْدَهُمْ
شَتَّانَ بَيْنَ غَرَامِهِمْ وَغَرَامِي
إِنَّ يَجْهَلُوا حَبِّي لِأَرْضِكَ رُبَمَا
جَهْلَ الطَّبِيبِ مُوَاطِنَ الْأَلَامِ

☆☆☆☆



لا تُدْعني للغزو أو تستسلمي
فَالْعُرْبُ لَمْ تُخْلِقْ لَاسْتِسْلَامِ
حاشاكِ يا أرضَ الفداءِ مذلَّةً
لا تدعن الأبطالَ للأقزامِ

☆☆☆☆

لكِ في رُبا الأهوازِ كلُّ مدججٍ
بِسلاحِ عزمٍ من بني الأعمامِ
جندٌ من أبناءِ الحسينِ وحيدرٍ
يفني الطغاةَ بشفرةِ الصِّمصامِ
من كلِّ قمرٍ حيدرٍ ثائرٍ
مددٌ من الأرواحِ والأجسامِ
فَعشائرُ الأهوازِ شبهُ مشاعلٍ
للنورِ تنسفُ بابَ كلِّ ظلامِ
والغربُ لم ينسَ معاركنا التي
تدعي الجهادَ بسالفِ الأيامِ
الكفرِ لم يحرزْ لنصرٍ إنما
نحن حُرزنا النصرَ للإسلامِ

☆☆☆☆

ولثالثِ الحرمينِ يقصد جيشنا
زحفًا لأولي القِبَلتينِ يحامي
لبيكِ يا أرضَ الفداءِ نقولها
من شيبَةَ وشبِيبَةَ وغلامِ



لبيك من أهواز من كارونها
من يقظة لثار غير نيام
لبيك يا أرض الجهاد بهجمة
يشدو الحمام بها كشدو حمام
فاهني فلسطين العزيزة إننا
رهن الإشارة حيث يرمي الرامي
هذي عشائرننا الأباء جحافل
نحو اليهود تسير بالإعلام
لتطهر القدس العزيزة منهم
وتنال عند الله خير مقام
وتضع وجوه الغاصبين لأرضنا
وضع النعال لأسفل الأقدام

د. عباس العباسي الطائي^(١)

١ - الدرّة الحمراء^(٢)

مَوْجٌ من الوجودِ في فيضٍ من الوجَلِ
تفجّرًا في عروقِ الشّوقِ والمُقلِ
في كلِّ جارحةٍ تهتاجُ عاصفةً
من رغبةِ الوصلِ أو من رهبةِ الفشلِ
كَمْ بَتُّ أرقبُ فجراً طال موعدهُ
فيه من الوجودِ ما يشفي من العِللِ
لامسئتهُ بشعوري كلِّما ومضتُ
بوارقُ الشوقِ في رأسي من الأملِ

- من مواليد أهواز عام ١٩٤٤.

- أستاذ الأدب العربي في جامعتي طهران وأبادان.

- الشهادات العلمية: ليسانس في اللغة والأدب الفارسي من جامعة جندي سابور (شمران)، ماجستير اللغة

والأدب العربي من جامعة طهران، دكتوراه في اللغة والأدب العربي من جامعة العلوم والتحقيقات طهران.

- المؤلفات: «الأدب المقارن التطبيقي» نشر الدار العربية للموسوعات - بيروت ٢٠١٢، «العروض المبسط» نشر

الدار العربية للموسوعات - بيروت ٢٠١٢، ديوان «هذا هو الحب» شعر عربي فصيح نشر الدار العربية

للموسوعات - بيروت ٢٠١١، ملحمة «قافلة الحب» العربية للموسوعات - بيروت ٢٠١١، «صقر الكرخة»

مسرحية درامية - نشر الدار العربية للموسوعات - بيروت عام ٢٠١١، «سلمى وسبع قصص» مجموعة

قصص نشر الدار العربية للموسوعات - بيروت ٢٠١١، «الشعر الشعبي في خوزستان» نشر الدار العربية

للموسوعات - بيروت ٢٠١٢ وغيرها.

(٢) ألفت بحضور والد الشهيد الطفل محمد الدرّة ووفد فلسطيني.

كم حاولتُ جئتني ترقى لمنزلكم
لكنها مُنيّت بالبوُس والشُّلل
وكنتُ رغم التّوى والبعدِ منتشقا
عبّاقة النصر في الأرجاء والسَّبيل

☆☆☆☆

وهبّت الرّيحُ من (حيفاء) وانتشرتُ
أنباءً ثورتكم في السّهّل والجبلِ
هبتُ فلسطينُ في وجه العدا ومشتُ
تقارعُ الموتَ إيماناً بلا كلل
أطفالها عُزلٌ والعزمُ قائدهم
سلاحهم حجرٌ أقوى من الأسل
أصواتهم تصعقُ الأعداءَ هيبتُها
أقدامُهم راسيات الوطء كالقلل
يمشونَ نحو العدا كالسَّيل منحدراً
والموتَ عندهم أشهى من العسل
والخصمُ نذُلٌ يصبُّ النارَ فوقهمُ
ويقتلُ الطفلَ مسروراً بلا وجل
كسُرُ السواعِدِ جرمٌ لا يزاولُهُ
غيرُ الصهاينةِ الأردالِ والسَّفَل
ومَفْجَعُ «الدرّة» المظلومِ مشهدةُ
في حُزنٍ والدمِ من أبشعِ الحيل
إنّ الذنابَ التي طالت أظافرُها
منه الحشا لم تزلُ تختال في حَطل

تغتال أمثاله الأشبال تسحبهم

فوق الحجارة أقسى فعلة الرذل

والجرح ينزف نوراً في مجرته

يخط درباً لنيل النصر والعمل

☆☆☆☆

ما أروع البطل المغوار، مصرعه

أبكى العدا جزعاً والأرض من جدل

فاخلع جناحك إن كنت امرأً حذرًا

واخفض جناحك هذي تربة البطل

إن الشهادة عرس الشمس، فارسها

يزفه الحتف محفوفًا إلى طفل

يمشي شهابًا وناز العزم تدفعه

حتى يفجر كالبركان في القل

اسطورة هذه في القدس واقعة

وما لها في مدى التاريخ من مثل

☆☆☆☆

يا جحفل الكلم المكلوم من وطن

في قدسه ثورة القرآن والرسل

يا موكب الصبر من بركان ثورته

أهلاً بمقدمكم في أطيب النزل

يا والد الدرّة الحمراء من دمها

تسقي البطولة شهد العز من نهل



عَلَّمْتَنَا مِنْ مَعَانِي الصَّبْرِ مَا هَزَمْتُ
أَيَّاتُهُ حَدَّ بَيْضِ الْهِنْدِ وَالذُّبُلِ
أَبْلَغُ تَحْيَاتِنَا، بَلْ هَاكَ مَهْجَتِنَا
خُذْهَا فِدَاءً تُرَوِّ الْقُدْسَ بِالْقُبُلِ



٢ - من قصيدة: «آيات الأخرس»^(١)

... دك بيوت الناس المجرم
بيتاً بيتاً والأحياء
دفن الأسرة بعد الأسرة في الانقاص
أضرم فيها نار الحقد
من يطفئها!!!
إن ضمير العالم ميت، والأموات بها أحياء
لكن (جنين) اليوم تطل الشمس غروراً وهي ركام

☆☆☆☆

جُمع الموت كل الموت بفلسطين
اصطرع الموت، انشق الموت إلى شقين
شق يصرع صوت الحق
موت يخرج من فوهات الدبابات
موت تقذفه الآباتشي
موت يخرج من أشداق الطيارات

☆☆☆☆

والشق الآخر «آيات»

(١) آيات الأخرس طالبة فلسطينية قامت بعملية استشهادية داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة.



آياتُ دفاعٍ وشهادةُ
طلبُ استشهادٍ وسعاده
موتُ «الدرّة» موتُ عصافير الزيتون
موتُ الزهرة موت الحرّة
موتُ تمثله «آياتُ بنت الأخرس»

☆☆☆☆

قامتُ آياتُ وامتشقت
رمحاً من زانةٍ قامتها
وقفت تنظر في المرأة: هذا يومك يا آياتُ
شدت تحت المعطف عطفاً
ثم انتطقت محزماً نارٍ وأتّشحت بوشاح النار
ومشت آياتُ بركاناً
وانفجرت بين الأسوار



٣ - رباعيات: ماذا هو الحب

الحبُّ يعني نظرةً فابتسامٌ
وبعدها جُرحٌ وليس التيامٌ
هذا هو الحبُّ وهذا الهوى
من مات فيه مُوجَعًا لا يلام
☆☆☆☆

الحبُّ يعني الوجدَ، يعني الجِراحُ
في القلب تأتي من عيونِ الملاحِ
تلتامٌ بالوصلِ ولكنها
تفتُحُ فهاها عندَ لمحِ الصُّباحِ
☆☆☆☆

الحبُّ يعني كلَّ ما في الفنونِ
لطفَ المعاني وحديثَ الشجونِ
صَوْرَةٌ مبدعُ هذا الجمالِ
لله في خلقِ المعاني شؤونِ
☆☆☆☆

الحبُّ، حبُّ الأرضِ حبُّ الترابِ
كالحبِّ في عهدِ الصِّبا والشبابِ
في كلِّ شبرٍ فوق هذا الثرى
ذكرى تثير الوجدَ والإلتهابِ
☆☆☆☆



الحبُّ والليلُ وسكرُ الجمالِ
والفرع ينهال انهيال الرمالِ
والنَّارُ ما بين شفاه الصِّبَا
تبحثُ عن زنادِ بقلب الليالِ

☆☆☆☆

الحبُّ يُغني عن نعيم الغنى
يحيا به العشَّاقُ عيش الهنا
لا خيرَ في الحبِّ اذا لم يكنُ
قلبُ الفتى من طعنه مُثخنا

☆☆☆☆

الحبُّ يعني الحزنَ يعني الهمومُ
يعني سماءً لبَّدتها الغيومُ
ألم ترَ الحزنَ على يوسفٍ
كان ليعقوبَ شفاء الكلومُ

☆☆☆☆

الحبُّ يعني كأس يوم الفراقِ
كأسًا دهاقًا راقٍ، لكن مُراقٍ
من دمه حبرٌ لذكرى الهوى
يكتبُها العشَّاقُ بعد التَّلاقِ

☆☆☆☆

الحبُّ يعني جرح قلبِ هوى
ما إن هوى في الحبِّ حتى انكوى



يبحث عن أسٍ يداوي الجراحُ
والجرحُ فوق الجرحِ عينُ الدّوا

☆☆☆☆

الحبُّ يعني كل ما في الوجود
في القدِّ، والخدِّ، وعطرِ الوردِ
الحبُّ يعني حبَّ كلِّ الوري
الحبُّ حبُّ اللهِ حبُّ الخلود

☆☆☆☆

الحبُّ لا يعرف معنى الحدودِ
لا تحصره بين وردِ الخدودِ
ولا قدودِ البان، لا في الشِّفاه
الحبُّ سرُّ الكونِ سرُّ الوجود

☆☆☆☆

الحبُّ انفاسُ الرُّبا في الربيعِ
الحبُّ كالطفلِ البريءِ الوديعِ
في غايةِ الأشواقِ يأتي إليك
إن لم تصنئه يا فؤادي، يضيع

☆☆☆☆

الحبُّ يعني طيرانِ الفؤادِ
على غصونِ البان بين الوهادِ
من التَّقَى بالحبِّ لن يلتقي
بالنومِ إلا في غضون السَّهاد

☆☆☆☆

الحبُّ يعني ذوبان الحشا

من نظرةٍ قاتلةٍ من رشا

الحبُّ يعني لا خيارَ لنا

الحبُّ فَعَّالٌ بنا ما يشا

☆☆☆☆

الحبُّ يعني دمعَةً من زُلْأ

يسكُبُها العَشَّاقُ فوق الرمال

تنمو على دَقَّاتِ قلبِ الفتى

قطافُها الشوكُ وجَنِي المحال

☆☆☆☆

الحبُّ يعني جمرَةً في الفؤادُ

يهيم منها الصَّبُّ في كلِّ وادُ

وسِبْرُهُ من دمِعه ذائِعُ

تمضُغُهُ الأفْواهُ في كلِّ ناد

☆☆☆☆

الحبُّ رَوْحُ جوهرِي الوجودُ

من عالم الغيب علينا وجودُ

مهبطُهُ قلبُ سليمٍ إذا

كان له الإخلاصُ نورًا يقود

٤ - نسج البردة

«البيعية في مدح خير البرية»

خَلَّ (سُعَادَ)، وَبَيَّنَّ الْبَانَ وَالْعَلَمِ
وَانظُرْ إِلَيْنَا تَرَى صَرَعِي بِلَا سَقَمِ
مُذْ طَافَ طَيْفَكَ طَارَ الْقَلْبُ طَائِرُهُ
نَشْوَانٌ يَشْدُو لَكَ الْأَلْحَانَ بِالنَّغَمِ
مَذْ شَعَّ نَوْرَكَ شَاعَ الْحُسْنَ وَانْبَهَرْتُ
فِيكَ الْعَيُونَ وَمَنْذُ الْحَيْنِ لَمْ تَنْمِ
فِي طُورِ نَوْرِكَ غَابَتْ أَنْفُسٌ وَهَوْتُ
مَنْ فَرَطَ حُسْنِكَ حَتَّى الْآنَ لَمْ تَقَمِ
رُوحِي فِدَاكَ مَلَكْتَ الْقَلْبَ يَا مَلِكًا
تَهْوِي الْمَلُوكُ عَلَى نَعْلِيهِ وَالْقَدَمِ
يَا مَنْ بَحَبَّكَ يَحْيَا كُلُّ ذِي نَفْسٍ
مَنْ لَمْ يَعِشْ فِي هَوَاكُم مَاتَ بِالنَّدَمِ
بِالْحَبِّ أَقْسَمُ يَا مَنْ حَبُّهُ قَسْمٌ
إِنِّي أَحْبُّكَ، مَا أَحْبَبَاهُ مِنْ قَسَمِ
كَمْ لَائِمٌ فِيكَ أَغْوَانِي وَأَجْجَ بِي
نَارَ الْمَحَبَّةِ وَالْأَشْوَاقِ وَالْأَلَمِ
إِنَّ الْعَذَابَ بِهِمْ يَا عَاذِلِي نَعَمٌ
فَكَيْفَ تَمْنَعَنِي مِنْ لَذَّةِ النَّعَمِ

☆☆☆☆

أَقْبِلْ عَلَيْنَا بَرَانَا الْهَجْرُ يَا أَمَلًا
فِي طُلُوعَةِ الْفَجْرِ شُقُّ اللَّيْلِ وَاقْتِحْمِ
وَارْفَعْ لِثَامَكَ عَنِ ثَغْرِ قَتَلْت بِهِ
كُلَّ الْأَنْبَامِ كِفَاكَ الْهَجْرُ فَابْتَسِمِ
يَا مَنْ هَوَاكَ هُوَ الدُّنْيَا الَّتِي سَجِرَتْ
فِي نَوْرِ عَيْنَيْكَ لَوْلَا السَّحَرُ لَمْ تَهَمِ
نَوَّزْ بَلْقِيَاكَ عَيْنَ الْكُونِ قَدْ رَمَدَتْ
فِيهَا قَذَى مِنْ غِبَارِ الْجَهْلِ وَالْبَهَمِ
شَابَتْ عَلَى الْجَهْلِ وَاسْتَعْصَتْ قَوَائِمُهَا
وَالدَّاءُ يَصْعَبُ عِنْدَ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ
تِلْكَ الْحَضَارَاتُ قَدْ مَاتَتْ بِرُمَّتِهَا
إِنْ قَامَ صَرْحٌ عَلَى الْإِجْرَامِ يَنْهَدِمِ
فَالظُّلْمُ أَخْبَثُ مَا فِي النَّفْسِ مِنْ دَنْسٍ
مَنْ يَرْكَبِ الظُّلْمَ لَا يَنْجُ مِنَ النَّقْمِ
بَعْدَ الْهَزَائِمِ شَاءَ اللَّهُ عَزَّتْنَا
فَخَصَّنَا بِحَبِيبٍ خَيْرِ مُعْتَصِمِ
فَهُوَ الَّذِي صَنَعَ الْأَمْجَادَ وَارْتَفَعَتْ
رَايَاتُ أُمَّتِهِ تَزْهَوُ عَلَى الْأُمَمِ
لَكِنهَا أَسْفًا مِنْ بَعْدِهِ انْكَسَرَتْ
رَدَّتْ عَلَى عَقْبِهَا شَرًّا مِنْهَزِمِ
حَتَّى غَدَتْ جِثَّةَ التَّارِيخِ هَامِدَةً
وَالْيَوْمَ يَنْهَشُهَا الْأَعْدَاءُ بِالْخَدَمِ
وَمِنْ فِلَسْطِينَ تَبْقَى قَرْحَةً نَكَاتُ
فِي قَلْبِ أُمَّتِنَا فِي شِدِّ مُضْطَرَمِ

٥ - بين القمرين

مهلاً كفاك دلالاً أيها القمرُ
أكلما كثُرت قتلاك تزهَرُ؟
تمشي اختيلاً، وهل تدري بما فعلتُ
سهامُ عينيك؟! في الأكبادِ تنكسر
طالت إليك عيونٌ ما استقرَّ بها
نومٌ، سوى الدمع طول الليل ينهمر
وطالما كشفت عن وجهها حجباً
وأسفرت دونك الأسرارَ والصُّور
وكم إليك شكت من شجوها سحرًا
بلا بلُ الروض بالاشواق تنغمر
مدت إليك من الأعماق قاصدةً
يا بدرُ أعناقُها الأصدافُ والدُّرر
وكم أسرَّتْكَ بالآهاتِ محنتها
ذوات خدرٍ بها الأشجانُ تستعر
كم عاشقٍ عاشقٍ أبدى مودتَهُ
إليك بالدمع والآهاتِ ينفجر
أغرقت بالدمع أجفاناً مسهدةً
أبقيتها كلَّ هذا الدهرِ تنتظر



يا بدر تعلقو بعيدياً عن نواظرنا
تغيبُ عنا وبين السُّحبِ تستتر
عشنا قرونًا نغني فيك أغنيةً
على الشِّفاه وما حنَّت بك الوتر
ذابت قلوبٌ وما رابتك يا قمرُ
عشنا عذابًا وما أشفقت يا حجر
إنني أذوب على بُعْدٍ وأوردتي
يجري بها القلبُ دمعًا حين ينهمر
هذا خيالي ولا جسمٌ على قدمي
لم يبقَ مني سوى صوتٍ، ولا أثر
وطالَ شوقي وطالَ الإنتظارُ إلى
رؤيا الحبيبِ متى يُجلى بها البصر
يا منيتي بل منى دنياي يا أمني
كيف الوصولُ إلى لقياك والنظر
هل لي أكمل يومًا من ترابكم
عينًا قضت كل هذا الدهر تنتظر

☆☆☆☆

أغمضت جفني في إغفاءٍ قطعْتُ
دهرًا من الهجر ما قاسى به العمر
فأشرقَتْ في جناح الليل طلعتُه
ولاحَ في أفق الأحلام يبتشر
ما كنتُ أحسبُ أن الدهرَ يجمعنا
وهو المفرقُ وهو الهُمُّ والكدر





فهذه خِطْرَةٌ جَاءَتْ بِغَفْلَتِهِ
ما شاءها الدهرُ لا، بل شاءها القدر
ضاعت به الدارُ أرداناً معطّرةً
كروضَةٍ في رباها الزهرُ منتشر
طابتُ به الروح حتى كدتُ أرشْفُهُ
كأساً على ظمَمٍ والقلبُ ينفطر



أقبلُ حبيبي ودَعُ عذبَ العتابِ غداً
واخفضُ غصوناً عليها أينعَ الثمرُ
أسْفِرُ بسيماك، دُع بدرَ السما خجلاً
هذا الذي بعد ساعاتٍ سينتحر
هذا التحدي، وتبقى أنت مزدهراً
ما أروعَ الليلَ .. بدري فيه ينتصر



٦ - أنعيم أم شقاء؟

ألا فابكِي لي يا عيونَ السماءِ
فأنتِ مجرِبَةٌ في البكاءِ
أقيمِي على مِيتتي مَأْتَمًا
ليبك الأحبَّبةُ والأصدقاءِ
لقد شَبَّبتِ النارُ في أضلعي
ألا، أطفئِها بحقِّ السماءِ
ألسنتُ الصديقِ الأمينِ الوفي؟
أفيضي عليَّ دموعَ الوفاءِ
أما كنتِ شاهدةً من علِّ
عاليِّ وما نقتُّه من عناءِ
عناءِ الحياةِ، وويلاتها
فقابلتها بعظيمِ الإياءِ
وقد شاغلتني همومُ الحياةِ
فشاغلتُّها بقوى الكبرياءِ
ولمَّا انتصرتُ على كيدها
أقررتُ على خطبةٍ في دهاءِ

☆☆☆☆

لقد أسلمتُني إلى قوَّةِ
تهاوتُ عليها قوى الأقوياءِ

نعم، قوّةُ نفي عيون المِها
ومَن لا يقرُّ لها بالولاء؟
فتلك العيونُ التي سدَّدتْ
إليَّ السهامَ، سهامَ الفناء
أحَّت على قتل هذا الخليِّ
ولا يُرتجى لجراحي شفاء

☆☆☆☆

فَمِن أين جاءت إلى خلوتي
لتفعلَ في مهجتي ما تشاء؟!
فما سرُّ هذي الجراح التي
تشعُّ بقلبي شعاعَ الضياء؟
وبي نشوّةٌ من شرابِ العيونِ
تدبُّ بروحي دبّيب الدماء
وهذا العذابُ الجميل الذي
يلذُّ لِنفسي بطعمِ الهناء
فماذا تسمونه يا تُرى
نعيمًا تسمونه، أم شقاء؟!!

٧- راعية النجوم

باتت مُعلّتي في الهمّ والوجلِ
ترعى النجومَ برأسي خِشْيَةَ الأجلِ
أغالبُ الهمَّ والأشجانُ تغلبُني
ويطفحُ الشوقُ في نفسي من الأملِ
باتت تراقبني والهمُّ يقتلُها
محجوبةً النفس والإحساس من زلِ
فرايبها ما رأتهُ في ترقُّبِها
تقلُّبي في فراش الوجدِ والوجلِ
فيممتْ ثم قالت من تلهُفِها:
حتى متى أنت في جهدٍ وفي شغلٍ!
قلت: اجتهادي، جهادٌ، فيه مُعتقدي
فيه انشغالي عن الأهواء والخطلِ
قالت: ثلاثين عاماً أنت في أرقِ
أجهدتَ نفسك لم ترحمَ ولم تصلِ
قلت: الثلاثونَ والعشرونَ من عمري
مررتُ وما قمت في دِينِ لكم قبلي
قالت: كفاك عناءً لست منفرداً
فالناس حولك في عيشٍ وفي جدلِ
قالت: فشعرك رُبْعَ القرنِ تكتبُهُ
ماذا أفادَ بأمراضِ بنا عُضلُ؟



أجبتُها وعِنان الصَّبر فلَّ يدي:
 فالشعرُ يا هذه، أقوى من الأسَل
 مَنْ يعرفِ الشعرَ يسمو من سلالمه
 وعندَ أهل النَّهى أحلى من العسل
 والشعرُ كالروح كم تحيا به أمم
 وفي سبيل العلا من أقربِ السُّبل
 فالشعر روعي، فيا روعي، كفى عتبًا
 وهل من الروح تُغني ساعةً المهل
 هذا هو الشعر يهتزُّ الصديق له
 وفي العدو كوخزِ النَّبلِ في المقل
 وقد ألقى بشعري من يقاطعني
 ويحسب الحق نقدًا وهو ذو دغل



قالت: أراك نحيفًا ناجلاً كَلِفًا
 في مَنْ تكلفُ هذا الجسم بالتَّقل؟
 رمقتُها من ماقٍ كان يُغرُقُها
 شوقٌ بدمع، فغضت طرفةً الخجل
 قلتُ اتركيني فإنني عاشقٌ دَنِفُ
 في حبٍّ مَنْ حبُّه ما فيه من جدل
 في حبٍّ من لو أزاح الحجبَ عن قمرٍ
 ما عاد للبدن نورٌ أو سنا زُحل
 أهواه ما أشرقَتْ شمسٌ وما غرَبَتْ
 فالنورُ من نورهِ والنورُ لم يزل



٨ - أدركاني

أدركاني قد طار منّي فُوادي
ما بسِلمى يهيمُ أو بسعادِ
أججَ الشوقُ في فُوادي نارًا
سوف لا تنطفي مدى الأمد
إنَّ شوقي إلى الحبيب هيامٌ
وحديثُ الهيام ذو أبعاد
وغرامي به قديمٌ قديمٌ
من قديم الأزمان والأباد
يومَ كنا في عالم الدُرِّ نورًا
يومَ قلنا «بلى» لربِّ العباد

٩ - العملاق^(١)

أرسل يرَاعَكَ تسرُّ الروحِ فِي الكَلِمِ
دعها تُجلجلُ بالالْحانِ والنُّغمِ
شَابَتْ ذوائبها فِي خدرها وذوتُ
تبكي على سالفاتِ المجدِ والرَّممِ
إنَّ اللغاتِ كما الانسانِ يغمُرُها
عبرَ السنينِ غبارُ الشيبِ والهَرَمِ
أنطقتُها بلسانِ العصرِ وانبجستُ
منها المعارفُ كالبركانِ فِي القِممِ
فَجَرَتْ منها عيونًا من تدفقِها
يجري الحديدُ بعذبِ سائغِ شَبمِ
لولا وقوفك فِي وجهِ الجمودِ لما
كانت تدوي لها الأصداءُ فِي شَممِ
هذي العيونُ التي فِي رأسنا عجزتُ
مِن أن ترى النورَ فِي الأفاقِ والسُدُمِ
وأنتَ أنتَ البصيرُ الفذُّ قد نَفَذتُ
منك البصيرةُ فِي الأعمالِ بالقلمِ
أيامُكَ الغُرُّ جاءتْ ثورةً عصفتُ
فِي سادرِ الفكرِ والاهمامِ والظُّلمِ

(١) فِي ذكرى عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين.

يحيا قيامك يا عملاق مشرقنا
ايقظتته من سبات فت في الهمم
لولا اقتحامك جيش الليل ما بزغت
شمس العلوم وما فيها من الحكم
إن كنت أنت (المعري) عند وقفته
عريت كل دعاة الوهم والبهيم
يا من بنقذك أظهرت الجمال لمن
لم يعرف الشحم في زبد من الورم
(طه حسين) شققت الدرب ممتشقا
سيف التجدد ضد الجهل والسقم
ها قد أعدت لمصر اليوم شوكتها
في عهد (اسكندر المعروف) في القدم
أعلنتها يا وزير العلم في ثقة
إن التعلم بالمجان للأمم
هذا تراثك مخضل ومزدهر
كالبحر يزخر بالخيرات ملتطم
لا أدري من منكما أقوى تدققه
النيل أم أنت يا طه لدى الديم؟

١٠ - من الغزل

عندما أنتِ معي
كلّ شيءٍ يتغيّرُ
يبدأ التغيير من قلبي المعنّى
دوران الدم فيه، يتحيرُ!!!
تارةً ينزل شلالاً يُحاكي
شعركِ الهائجِ أعلى وجنتيكِ
يرسم القوسَ قزح،
تارةً يركضُ كالأطفال
مختالاً، على وقع خطاكِ
فيناغيه الفرحة

☆☆☆☆

وإذا ما غبتِ عني، فدَمي،
في مساماتي وأعضائي
وفي كل عروقي، يتحنّنُ

☆☆☆☆

عندما أنتِ معي،
نظراتي تتسمّرُ
بساماتي تتحجّرُ
كلماتي تتبعثّرُ
خطواتي تتعنّنُ

كُلُّ جِسْمِي يَتَخَمَّرُ
لَمْ تَعُدْ مَنِي يَا سَيِّدَتِي
جَارِحَةَ مَحْضِ الْإِرَادَةِ

☆☆☆☆

عِنْدَمَا أَنْتَ مَعِي
كُلُّ مَا حَوْلِي يَبْدُو، بِاسْمًا
وَأَنَا تَغْمَرُنِي، بَلْ تَغْمَرُ الْأَشْيَاءَ أَطْيَافَ السَّعَادَةِ

☆☆☆☆

حَرَّكِينِي، أَوْقِفِينِي
قَرَّبِينِي، قَلِّبِينِي
قَبَّلِينِي، أَبْعِدِينِي
فَأَنَا، يَا مَنِيَّتِي،
أَلَّةٌ مَوْقُوتَةٌ بَيْنَ يَدَيْكَ
فَاعْبَثِي فِيَّ، كَمَا شِئْتَ
فَأِنِّي مَغْرُوقٌ فِي مَقْلَتِكَ

☆☆☆☆

إِنَّمَا، أَنْذِرُكَ، أَنْ تَحْذِرِي قَلْبِي!!
فَقَدْ صَارَ حَزَامًا نَاسِفًا فِي جَانْحِيكَ
وَأَنَا أَخْشَى عَلَيْكَ!!!
إِنَّهُ، قَدْ يَتَفَجَّرُ!!

عبد الأمير جعفر أرشدي^(١)

١ - أولادي

يا شموعاً في حياتي.. ليس لي قُطُّ سِواكم
أنا في الصحوة والغفوة والحلم أراكم
لو طلبتم مني روعي قلت يا أولاد هاكم
لست عنكم أتخلّى
وأنا.. روعي معاكم
فأنا في الشرع
والقول
وبالفعل
أباكم

أنا لا أعشقُ ورداً

أنا ورتدي ورتاكم

-
- مواليد ١٩٣٦ .
 - حاصل على دبلوم هندسة إلكترونيات من اليابان.
 - له قصائد عديدة في مدح الرسول الأكرم ﷺ وآل البيت الأطهار.
 - له ديوان: «نحل وعسل».
 - ألف كتاب «الإسلام ودسائس الاستعمار» و«دور العلماء المسلمين في الحضارة الإنسانية».



إذا اشتقت إلى الخمر
أقبل شفتاك
ومن الواجب أبقى راعياً
يحمي حماكم
أنقرة ١٩٧٤



٢ - أقبائي

قد اختلفت طبائع أقبائي
كما اختلف المساء
عن النهار
فمنهم.. مثل لؤلؤة يشعُّ
ومنهم.. مثل أصداف البحار
وفيهم.. كل شيطانٍ لنئيم
حسود الطبع.. يهوى حرق داري
وفيهم.. عاقلٌ فطنٌ
وفيهم.. بهيمٌ.. عقله عقل الحمار
خليط مني بني قومي
عجيب
وكلهم
على هذا الغرار

بغداد ١٩٦٨

٣ - بكاء القلب

القلب يشكو لوعةً الهجرانِ
والعين تذرْفُ دَمْعَةَ الخسرانِ
وجرت سيول الدمع حتى إنها
جفت ومنها غارت العينان
أنا للشدائدِ في الحياة لصابرٌ
أنا شامخٌ كالطود في البنيان
لم تُبكني أنكى الخطوب وإنما
غدرُ الحبيب وظلمه أباكاني
أعطيتُه قلبي وفكري والهوى
ومنحنتُه ذاتي.. وسحرَ بياني
وزرعتُ فيه صبابتي وفتوتي
وعشقتُه في السرِّ والإعلان
وشربت من كأس المرارة صابراً
حتى رأيت الصبر قد أضناني
وحملت أنواع العذاب مُضحياً
بسعادتي وكرامتي وكياني
وغرقتُ في بحر الندامةِ باكياً
وترقرقتُ بدموعِها أجفاني

فصفت عنه ذنوبه متسامحاً
والصَّفْحُ عندي من علو الشأن
والقلب ملٌّ من الجفاء وإنه
قد كاد ينسى دورة الخفقان
قد كنت قبل لقاك صَبًّا يافعاً
كالقطر فوق شقائق النعمان
ولكنت بين قرائني متسامياً
كالوردة البيضاء في البستان
فقطفتني.. واصفرَّ عودي ذابلاً
كالغصن مقطوعاً من الأغصان
يا خائناً عدُّبَتَنِي وَسَقَيْتَنِي
من سمِّ غدركَ جرعةَ الأحران
يا من كشفتك سافرًا متلوًّا
ولستُ فيك نعومةَ الثعبان
قد غشَّني بِصَلَاتِهِ وَصِيَامِهِ
ودعائِهِ.. وتلاوة القرآن
حتى إكتشفت رياء ما قد يدعي
واللهُ أعلم باري الأكوان
لما رأيت الحقَّ ملء فؤادهِ
ونسى جميعَ شرائع الرحمن
ونسى عقاب الله يوم حسابهِ
ونسى الكتابَ ولفظة الإيمان
فوضتُ أمري للمُهيمن صابراً
ووقفْتُ كالأبطال في الميدان

فتكاثرت منه الجراح بمهجتي
والجراح ينهك أشجع الشجعان
أنا كم شدوتُ له وكم أسمعته
نغمَ الطيورِ.. ورنة الألمان
وسقيته كأس الدلال.. وإنني
أسكرته بالحبِّ والتَّحَنان
لكنه داس الكؤوسَ وخرها
ونسى جميل العطف والإحسان
وطوى الطريق بغية متمادياً
وجنى عليّ وقال أنت الجاني
ورأيت صدري مثقلاً بهومهِ
والهمم.. يسحق ألفة الزوجان
ورأيته كالذئب.. فيه شراسةٌ
والذئبُ لا يحتاج للتبيان
عشق الحصى ورمى العقيق وما درى
أن التفاوتَ بينهم شتان
قد باعني ونسى صفاء سريرتي
والبيع تمّ.. بأبخس الأثمان
لا ما رأيت عيني حبيباً مثله
خلُّ وخرمراً عنده سيّان
يا من تمتّع باللذائذ واكتفى
وبلغت سنّ اليأس والحرمان
وهجرتني من حيث تعلم إنني
لمّا أزل.. في فيلق الشبان



ونسيتَ تضحيتي وسيلَ محبّتي
وحسبتني في عالم النسيان
برئت جراحات السنان وإنما
ما زال يدمي القلب جرح لسان
الذنبُ ذنبي ما سمعت كلام من
قد جاءني عن فعلتي ينهاني
أنا لم يكن لي في الحياة تجاربُ
فَسَاكْتُ مسلك أتفه الشبان
ما فاده نصحُ الأحبّة إنما
ركبَ الغرورَ ولجّ في العصيان
ما كل شخصٍ في الوجود بمالكٍ
في ذاته لطبائع الإنسان
فهناك من يبدو وكأنه راهبٌ
لكنه في السرِّ.. كالشيطان
يا ربِّ خذ حقي ولا ترأفْ به
يومَ الحساب وساعةَ الهيجان
طهران ١٩٧٥



عبد العزيز حمادي^(١)

تعالِي

تَعَالِي نُسَافِرُ رَغْمَ الشِّتَاءِ
وَرَغْمَ العَوَاصِفِ رَغْمَ المَطَرِ
تَعَالِي فَمَا عَادَ يَجِدِي البَقَاءِ
فَهَذَا الطَّرِيقَ وَذَاكَ السَّحَرِ
تَعَالِي فَإِنِّي لَمَحْتُ هُنَاكَ
مِنَ البَعْدِ ضَوْءًا وَرَاءَ النُّهْرِ
لَعَالِي أَتَيْتُ بِحَفْنَةِ نَارٍ
تَضِيءُ لَنَا الدَّرَبَ حِينَ السَّفَرِ
تَعَالِي فَعَيْنَاكَ خَلْفَ المَسَاءِ
تَحَوَّكَانِ لِلصَّبْحِ أَحْلَى صُورِ

☆☆☆☆

تَعَالِي نَسَافِرُ رَغْمَ الطَّرِيقِ
وَرَغْمَ اللُّطَى فِي دَمِي وَالحَرِيقِ

- من مواليد ١٩٧٦ بسوسنكرد - إيران.
- بكالوريوس اللغة العربية وآدابها من جامعة آبادان وماجستير في الفرع نفسه من جامعة أهواز.
- له ديوان جاهز للطبع في الشعر الحر، ومقالة علمية «مظاهر الريف في شعر السياب»، ودراسة حول الحكايات الشعبية في خوزستان، وأستاذ اللغة العربية وآدابها في جامعات أهواز.



ورغم التُّسكعِ دون اهتداء
وراءَ وميضِ الرُّوى والبَريقِ

☆☆☆☆

سألقاكِ عند انتحار الظلام
على ضفّة النورِ وقتَ السحرِ
لِنمضي معاً من خلال الضياءِ
إلى الفجرِ كي نستميتَ الضُّجرِ
تعالِي فعينناكِ خلفَ المساءِ
تحوكناكِ للصبحِ أحلى صورِ



د. عظيم طهماسبى^(١)

١ - أدونيس والشنفرى

أدونيس والشنفرى يتحاوران

في الساحل البعيد

حيث الأمواج والرمال تتبادلان قبلاّت اللقاء

قبلاّت الفراق

تتساقط أضواء النجوم من جبهة سوداء

يتعانق البحرُ والصحراءُ والسماء

ودويُّ صوتٍ يملأُ الفضاءُ:

«أقيموا بني أمي صدور مطيكم»

أحنُّ الى الساحل البعيدُ

-
- ولد في العام ١٩٧٩ بمدينة آبدانان من توابع محافظة إيلام في أسرة عريقة من أكراد جنوبي إيلام.
 - بكالوريوس اللغة العربية وآدابها من جامعة طهران.
 - ماجستير في اللغة العربية من جامعة تربية معلم (الخوارزمي) بطهران.
 - عضو في مركز دائرة معارف العالم الإسلامي بطهران.
 - كتب عدداً من المقالات في الأدب العربي لدائرة معارف العالم الاسلامي وذلك فضلاً عن تحكيمة عدداً من المقالات الخاصة بالأدب العربي.
 - يتولّى حالياً مسؤولية الأدب العربي المعاصر بدائرة المعارف، بالإضافة إلى اهتمامه البالغ بالأبحاث العلمية والأدبية عن الأدب العربي المعاصر.
 - لديه اهتمام كبير بترجمة الروايات العربية والأعمال النقدية إلى الفارسية.



وعلى متن السفينة أحلم بالمدينة
الرمالُ تتطاير من حوافر البعير
كم أشتهي الرياحَ التي تدفعنا إلى الأمام
ومن أفق بعيد يخاطبني
صوت أدونيس والشُّنفرى
يتحاوران في الساحل البعيد



٢ - فك عقد القدر

أحاولُ عن عبثٍ فكَّ عقدَ القدر الذي

قيّدني بصفائك المجنونة

لا أملك إلا الجنون للردّ عليك

يا من لا أعرفك إلا بضمير التأنيث

وفعل المخاطبةِ

والغائبةِ

أقسمُ بالأرضِ والسماءِ

والصبحِ والمساءِ

لا أعرفُ عنك شيئاً

إلا أنكِ أرضٌ وسماءُ

وصبحٌ ومساءُ

٣ - مدينة الدخان

طهرانُ مدينةُ الدخانُ
يدورُ فوق رأسها السماءُ
ويرسبُ في عينيها شكوى من الزمان
منذ ثلاثةِ أيام
طهران ترتقب الريح والغمام
أسرع إلى الخروج فتلفني هالة سوداء
كال مساء
أرى الأشجارَ تلوذُ بكاذب القرار
والوقار
ألتحم الدخان ملء رثتي
والأخبارُ معلنة مضت ثلاثة أيام والجو الضار
تحزُّ في حنجرتي حرقة
فتبقى بذور صوتي سجينة الأوتار
يسألني سائلٌ متى تهب الريح
متى يأتي المطر
ويذهب عن السماء الرجس
وعن الأرض قذر



ياسائلي سيرسل البحر مطر
والريحُ تهبُّ من جديد
وترقص الأشجارُ
والدخان يرحل إلى البعيد
على بعدٍ قريبٍ رجل جالس على كرسية العتيق
من وراء عصاه يرانا فيصيح
فإذا تحول دوننا هالة سوداء
كالمناء



علي أصغرياري^(١)

تَبًّا لِلعَصْرَةِ

أَبْدُو كَثِيبًا بَيْنَ ذِي الزُّهَازِقِ
وَمَا أُعَانِي مِنْ هَوَاءِ خَانِقِ
دَعْنِي أُغْنِي عَنِ هُبُوبِ الرِّيحِ مُشْدُ
تَتَاقًا إِلَى الصَّحْرَاءِ وَالزُّنَابِقِ
وَالطُّفْلِ مَسْكِينٍ وَمَحْزُونٍ يَعِيشُ
بَيْنَ الْمَلَاهِي السَّوْدِ وَالنَّمَارِقِ
اعْتَادَ بِالْحَاسُوبِ وَالْجَوَّالِ وَالْأُ
مَقْهَى إِذَا لَمْ يُغْنِ بِالزُّحَالِقِ
كَمْ مِنْ صَبِيٍّ وَهُوَ مَشْتَاقٌ إِلَى الثُّ
تَجَوَّالٍ فِي مَتَنَزِهِ بِدَرَايِقِ
لَكِنَّهُ لَا يُسَمِّحُ الْإِفْرَاجِ إِذْ
يُحَدِّثُونَ مِنْ دُخَانِ فَنَائِقِ
أَيْنَ الطُّفُولَةُ وَالرِّيَاضَةُ وَالْفِرَارِ
بَيْنَ الزُّهُورِ؟ أَيْنَ حُبُّ الْعَاشِقِ؟
وَالسَّرُّوُ أُعْطِيَ دَوْرَهُ إِلَى نَطَا
بِحِ السَّحَابِ وَالْبِنَاءِ الشَّاهِقِ

- من مواليد مدينة «فسا» التي تقع في شرقي مدينة شيراز عام ١٩٨٥.
- طالب دراسات عليا (دكتوراه) في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة أصفهان في إيران.

كم حُلُوَّةٌ في الغاب عيشُ الياسمين
يا ليت لي حظًّا ولو بدقائق
لقد نَسِينَا لَوْنَ وَرِدٍ بِاسْمِ
وعِطَرَ نَرَجِسٍ وَسُوسِنٍ وَمَسِكٍ عَابِقِ
أحلى معاشٍ ذلك الذي نرى
عند الهَزارِ في عُلىِ الحدائقِ
هل يعرفُ الطفلُ الحديثُ بَطَّةً؟
كَلَّا ولا الكُركِيَّ باللقائقِ
أشتاقُ منذُ طفولتي صوتَ النُّعَا
مَمةٍ والقَطَا بِرَقَازِقِ
عفوًا لما أخطأتُ من صوتِ الطيورِ
إنني سمعتُ فقط زميرَ سوائِقِ
ماتتُ بذِي الأعشاشِ سرُّبُ الطائِراتِ
من كثرةِ الخوضاءِ والبَهالقِ
إن عاشَ مبنئى عَشْرَ أعوامٍ سَعَوْا
لخرابهٍ لِيُبَدَّلُوا بفنادقِ
مَن نحن بل ما نحنُ في هذا الزمن؟
هيهات أن تعرفَ ذا الخلائِقِ
قد أعدموا الأنهارَ والأشجارَ مِن
أجلِ السُّدودِ السُّودِ والبِطائِقِ
يكادُ أن يَخُنُّقَنِي هذا الظلامِ
سيروا وجيئوني بِصُبْحِ صادقِ

علي رضا خواجه بور^(١)

١ - دورق الخير^(٢)

يا دورقَ الخيرِ لا زالتِ، مِنِ القَدَمِ
تجري شواطيكَ بالإيمانِ والقيمِ
يا أرضِ كعبٍ، وأمجادٍ لها شهدتُ
بنو المكارمِ من عربٍ ومن عجمِ
ويا تراثًا سما قَدْرًا بطارفه
ومتلِدٍ حازه قِدمًا، على الأممِ

-
- ولد عام ١٩٧٩ في مدينة خرمشهر من أسرة عربية.
 - دخل المدرسة الابتدائية في مدن أهواز عندما هاجر إليها مع أسرته.
 - انتسب إلى مدرسة السيد عدنان الإسلامية فتلقى دروسًا في العربية والفقهِ والعقائد كما تعرف على الشعر العربي واستهوته أجواؤه على يد عميد هذه المدرسة الأديب السيد علي العدناني.
 - حاليًا طالب دكتوراه بجامعة آبادان.
- (٢) الدورق، قديمًا، والفلاحية، لاحقًا وشادكان حاليًا هي من المدن القديمة في محافظة خوزستان والتي احتلت مكانة مرموقة بين مدن الإقليم منذ الفتح الإسلامي وحتى زمن غير بعيد، وقد شهدت الدورق طفلة تاريخها فترات مزدهرة، حافلة بالنشاط العلمي والأدبي كان من ثمارها نبوغ بعض الأعلام والمشاهير من أمثال العلامة اللغوي يعقوب بن اسحاق السكيت الدورقي والسيد علي بن باليل الدورقي صاحب البنود الشهيرة في أدب البند، وشاعر أهل البيت الحاج هاشم بن حردان الكعبي، وغيرهم من أعلام البيان وفرسان الكلام، وإذا كان هذا حال الدورق في أمسها الغابر فهي اليوم أيضًا تعد من المدن الرائدة في مجال الشعر والأدب، لا سيما الشعبي منه وفيها وبين أبنائها شيوخه وأعلامه، مما حدى بناظم الأبيات أن يتغنى بهذا البلد الطيب ومجده الطارف والتلید .



قد جئتكَ اليومَ والأشواقُ تدفعني
إلى مغانيك، ربيع الجود والكرم
ومنتدى الفضل والآداب حيث بها
تجلى العلوم بنثرٍ رقيقٍ أو نظم
قد طببتَ من بلدٍ شادت سواعدهُ
للمجدِ صرخًا منيعًا غير منهدم
يا كعبةَ العلم جاءتها الوفود وكم
حجّوا إليها كحج الناس للحرم
إنّ المدائخَ والأشعارَ قاصرةُ
عن وصف أرضٍ سمت قدرًا على القمم
أرض بها انتفعت جلّ البلاد كما
بالشمس نفع إلى الشهبان والنجم
كم لاح صبحٌ بالأفق منبلجُ
قد ضاء في غيب الأوهام والظلم
وفاخرت تربُّها شَمَّ الجبال بما
قد أنجبتَه رعائًا من ذوي القلم
باهت سواها بنور العلم منتشرًا
منها فأشرق ليلٌ ساد بالوهم

☆☆☆☆

يا دورقًا ماؤه لا زال منهلنا
يسقي النفوس ويرويها من الضُّرم
يزينك النخلُ في الوديان منبسقُ
ويلهم الروح معنى العزِّ والشَّمم
وذلك الهورُ خلابًا بروعتِه
وما حكاها برغم الصمّتِ من كلم





سُذتَ البلادَ بأسيادٍ جحاجةٍ
ساسوا الأمورَ ونجَّوها من الأزمِ
من كلِّ قرمٍ حكيمٍ يستجارُ به
عند الشدائدِ مجبولٌ على الشَّيمِ
فاسلمْ إلينا ودمٌ للمجدِ حاضرةً
تزهو رعاكَ إله الكونِ بالديمِ



٢ - اسكبي الراح

اسكبي الراح واملئي الأقداحا
علّ نَنسَى بها العنى والجِراحا
ناوليني بكفك الرخص كأسًا
يُكسب النفس بهجةً وارتياحا
وامزجيه من وجنتيك ضياءً
يجعل الليلَ من سناه الصُّباحا
صدِّقيني والصدِّقُ يا (مِي) طبعي
وشعارُ تخذُّتهُ لي وشاحا
داهمتني قوى هواك حتى
صار قلبي لجندها مستباحًا
وملكتي مشاعري بجمالٍ
فقت فيه حسانها والملاحا
فاتركي اللومَ واغفري لمسيءٍ
أفسدَ الحبُّ رشدهُ والصَّلاحا

٣ - مدينةٌ شهدَ الزمانُ لمجدها^(١)

أ(رحيمُ) مالكٌ قد أطلتَ غيابا؟
أكذا تجازي الصَّحْبَ والأحبابا؟
عد بيننا وامنح وصالك معشرًا
حتَّوا لعيشٍ في جوارك طابا
أم قد نكَى فيك الحنين لموطنٍ
قد غنَّت الدنيا به إعجابا
وسبتك أرضُ السوس في أوصافها
فسقتك من كأس الهوى أنخابا
أرضٌ بها كانت بزوغُ حضارةٍ
شعَّت على ليلِ الدنيا فانجابا
ومدينةٌ شهدَ الزمانُ لمجدها
فتألَّقت مرَّ العصور شهابا
شاخت ولكن في جمالٍ زانها
باهتٌ سواها لا تزال شبابا
فالكرخةُ المعطاء شريانٌ بها
يهبُ الحياةَ مفاوزًا وشعابا

(١) نظمها مخاطبًا صديقه وزميله عبدالرحيم الصرخي وقد تعرض فيها لذكر مدينته التاريخية سوس،
حاضرة العيلاميين وعاصمة الإخمينيين التي تمتاز على سائر مدن المحافظة بطبيعتها الخلابة ومعالمها
الأثرية والدينية الشامخة منذ مئات السنين.

وجنائها الخضراء يزهور وروضها
لتزيدها حسناً بدا خلابا
واليوم قد زادت مفاخرها بمن
أخا لتحصيل العلوم كتابا
فليهنك يا سوس أبنا زكت
أنسابهم فاستكملوا الأحسابا
وشبيبة ألو على طلب العلى
فاستسهلوا في نيل ذاك صعابا
غدك سيشرق من سنا آثارهم
وشموخ اسمك فيهم قد أبا

٤ - كفاني من الهوى

قد كفاني من الهوى ما أتاني
فدعا اللوم جانباً واسقياني
من عتيق المدام عللاً فعلي
بها أنسى من الأسى ما اعتراني
أتياني بها من الدنّ صرفاً
لم يخالط مزاجها شيءٌ ثاني
نهباً ذائباً تشعّ ضياءً
أو كميئاً كأنهم الدمّ قاني
يفقدُ الرشداً والهدى محتسيها
ويحوز المنى بها والأمانى
يا خليلي واعزفنا ليّ لحناً
مشرقياً تطيبُ فيه الأغاني
وانشداني مما روى العُربُ شعراً
شاعريّاً بلفظه والمعاني
يشبه الدرّ والآلى نظماً
والقوافي تزيئُهُ كالجُمان
فيه زكراً لعاشقٍ ذابٍ وجداً
ويعاني من الهوى ما يعاني



أَخْلَصَ الْحَبِّ وَالْوَفَا لِحَبِيبِ
يَتَثَنَّى كَمَا انْتَنَى غَصْنُ بَانَ
أَهْيَفُ الْقَدِّ، أَنْجَلُ الْعَيْنِ، فِيهِ
حَمْرَةٌ تَصْطَلِي بِهَا الْوَجْنَتَانِ



٥ - جمال لا يبارى

جمالٌ لا يباريه جمالٌ
وحُسنٌ ليس ينصفه مثالٌ
أمن طينِ بَرَكَ اللّهُ خَلْقًا
كباقي الناس؟ لا هذا محال
فإن كنتِ كما هم من ترابٍ
فما ذا التمايزُ والكمال
فهل جسم أراه من أديمٍ
بدا وكأنه ماءٌ زلال
أم إنَّ الجسمَ منك من أثيرٍ
لناظرنا يجسمه الخيال
ووجهه ذا أراه أم صباحٍ
يشاكسُ فجره ليلٌ قذال
وقدأ ما أرى أم خوط بانٍ
من الأغصان شذبهُ اعتدال
كأنك دميّة.. لا بل ملاكٌ
إلى الدنيا به آل المال
أم انك من طيورِ الحبِّ طيٌّ
ينادي للهوى هيّا تعالوا
فأسرعنا نريدُ الوصلَ لكنْ
تمنّع قائلًا: عزّ الوصالُ
ومن حازتُ كما حازتِ جمالا
لها حقٌّ على مثلي الدّلال

أفريقي قد كفى طول المنامِ
وهبّي واطلبي نيلَ المرامِ
أفريقي وأفضحي بالصبح ليلاً
به قد كنتِ في سجنِ الظُّلامِ
أفريقي وانظري الدنيا بعين التُّدْ
تَعَقَّلْ تُبْصِرِي خَلْفَ القِتَامِ
حياةً ملؤها فكر وعلمٌ
وتطويرو عيشُ بانتظامِ
بلادي إنما الدنيا كفاخُ
لنيلِ المكرماتِ على الدوامِ
وتحصيلِ المعالي في طموحِ
وعزمِ دونه مجرى الغمامِ
بلادي إنما الدنيا سباقُ
ولا يهنا بها غيرُ الهُمامِ
ومن يسعى لكسبِ الفوز دوماً
سيحظى دون شكٍّ باهتمامِ
بلادي إنَّ ماضيكِ مجيدٌ
به قد كنتِ في أسمى مقامِ
وكنتِ الشمسَ تطلعُ في بهاءِ
على الدنيا وتشرق بابتسامِ
بنور العلمِ قد سُودتِ عصوراً
وقدَّتِ عالماً بنحو الأمامِ
فكم راجتُ بناديكِ علومٌ
بها يشفى عليلٌ من سقامِ
ومنها ينهل الظمانُ عذباً
فيصدر راوياً بعدَ الأوامِ

وكم زانت محاسنك الفنون
وصغنت الدر في رصف الكلام
وكم داننت لك كبرى بلاد
وأخرى جاورتك باحترام
وكم درت عطايك لقوم
وكم كنت لهم نعم المحامي
وكم كنت وكم كنت ولكن
إلى ماذا انتهيت في الختام
وها قد فاتك ركب الترقى
سريعاً وهو يحدو بالأنام
وأنت اليوم أصبحت لعجز
وقد أوهت قواك عن قيام
جيوش الجهل تغزوك جهاراً
ومنك لم تجابه بانتقام
كفاك واتركي ذل التراخي
وحثى سيرك كي لا تلامي
وجدي وأجهدني بالسعي حتى
تَشُقُّ قِي دَرَبِكَ بَيْنَ الرُّحَامِ
وقومي واسلكي بالوعي نهجاً
إلى الخيرات يهدي والسلام
وسيري في خطى الأبطال تحظي
بتاج الفخر يعلو كل هام
وصوني مجدك عن كل شين
فصون المجد من شيم الكرام

فؤاد العاشوري^(١)

١ - حبيبتي خلاصة الوجود

في اللَّيْلِ حِينَ أَنْظُرُ السَّمَاءَ
أَرَاكَ فِي الْقَمَرِ
أَرَاكَ فِيهِ صُورَةً
مِنْ أَجْمَلِ الصُّورِ
وَفِكْرَةٍ
مِنْ أَرْوَعِ الْفِكْرِ
أَرَاكَ فِيهِ غَادَةً جَمِيلَةً
يَطِيبُ لِي بِقُرْبِهَا السَّهْرُ
وَنَحْوَهَا يَطِيبُ لِي السَّفَرُ
مَا أَسْعَدَ الْإِنْسَانَ أَنْ
يَطِيرَ نَحْوَ مَنْ يُحِبُّهَا
مَا أَرْوَعَ الْعُرُوجَ لِلْقَمَرِ

☆☆☆☆

-
- مواليد ١٩٧٥ في مدينة أهواز - محافظة خوزستان
 - حاصل على شهادة ماجستير في الأدب العربي من جامعة طهران.
 - له ثلاث مجموعات شعرية باللغة العربية هي بشارت الصباح ورحيل شاعرة وتباريح الشوق.
 - تعلم فنون الشعر في مدرسة جدة الملا فاضل السكراني.



وَفِي الصُّبْحِ حِينَ اسْتَفْيِقُ وَالرُّهُورُ
 أَرَاكَ فِيهِ فِي الْمَدَى أَشْعَةً وَ نُورُ
 وَرَوْضَةً تَفُوحُ بِالْعَطُورُ
 وَنَسْمَةً عَلِيلَةً تَهْبُّ فِي فُتُورُ
 وَحِينَهَا

أَشْعُرُ أَنَّ حَبِّكَ الْكَبِيرَ بِي يَفُورُ
 يَطْمَحُ أَنْ يَكُونَ لِلنَّدَى قَصِيدَةً
 تَشْدُو بِهَا الطُّيُورُ
 عَلَى مَدَى الْإِيَّامِ وَالْعُصُورُ

☆☆☆☆

أَرَاكَ فِي الشَّمْسِ وَفِي الْقَمَرُ
 فِي الْبَحْرِ وَالنَّهْرِ
 أَرَاكَ فِي الْجِبَالِ وَالسُّهُولِ وَ الشَّجَرُ
 أَجْنِيكَ جَنِّي الرَّهْرِ وَ النَّمْرُ
 أَرَاكَ فِي الصُّبْحِ وَالْمَسَاءِ
 فِي الصَّيْفِ وَ الشِّتَاءِ
 أَرَاكَ فِي الْأَرْضِ وَفِي السَّمَاءِ
 يَا امْرَأَةً أَحْبَبْتُهَا حُبًّا بِلَانْتِهَاءِ
 حُبًّا بِلَا ضَجْرُ

☆☆☆☆

فِي بَيْتِي الْحَزِينِ
 وَالشُّوَارِعِ الْكَبِيرِ
 أَرَاكَ يَا حَبِيبِ



أراك في كُلِّ فتاةٍ حُلوةٍ نجيبه
بحُسنِ كُلِّ زهرةٍ
قَطَفْتُها مِن يَدِكَ الرُّطيبه
خُلَاصَةَ الوُجُودِ كُنْتَ لي
وَاليَوْمَ في الوُجُودِ كُلِّه
أراكِ يا أديبتي البَعِيدَةَ القَرِيبه

☆☆☆☆

يَقولُ لي الرِّفاقُ مَنْ تُحِبُّها
مَضَتْ وَلَنْ تَعُودُ
كَأَنَّهم لا يَعْلَمُونَ أَنَّكَ الوُجُودُ
وَأَنَّكَ الحِياةُ وَالخُلُودُ
وَأَنَّكَ الشاعِرَةَ الكاتِبَةَ الأديبَه
وَأَنَّكَ الحَبِيبَه

٢ - الحب حياة

الحبُّ حياةٌ للناسِ
وشِفَاءٌ للقلوبِ القاسي
كأُسِّ القلوبِ بغيرِ غرامٍ
بُعْدًا سُحْقًا له من كاسِ
يبقى الحبُّ بكلِّ الدنيا
نبراسَ الناسِ ونبراسي
إحساسُ الحبِّ بداخلنا
ما أروعُهُ من إحساسِ
يسمو بالنفسِ لبارئها
يُبَعِّدُها عن شرِّ الناسِ
ساعاتُ الحبِّ لها جرسٌ
أطربُ من كلِّ الأجراسِ
إن كنتِ نسيبتِ عذوبتَها
واللهِ أنا لستُ بناسِ
وسواسِ الناسِ يُعذبُهم
وأنا في حبِّي وسواسي
أنا شوقي نورٌ لعيونِي
وودادي تاجٌ للرَّاسِ

أنا عن وجددي لن أتخلى
لن أتخلى عن أنفاسي
(إنني أهواك) لأكتئبها
فوق قصاصات القرطاس
ولأعلنها وأرددها
لحمامة شعري الميأس
وأقول لها دون رياءٍ
لجميلة ليلة أعراسي
إفلاسي من حبِّ حبيبي
في الدنيا غايةً إفلاسي

٣- رنا

عَدَّبْتِ قَلْبًا يَا رنَا يَهَوَاكِ
وَمُنَاهُ كَلُّ مُنَاهُ أَنْ يَلْقَاكِ
إِنْ خَلْتِهِ يَنْسَى هَوَاكِ وَذِكْرَهُ
أَوْ خَلْتِهِ يَنْسَاكِ لَنْ يَنْسَاكِ
خَفَقَتْ جَوَانِحُهُ بِحَبِّكِ أَدهْرًا
وَلَسَوْفَ تَخْفُقُ أَدهْرًا بِهَوَاكِ
يُمْنَاكِ إِنْ بَخَلْتِ عَلَيْهِ بِوَصْلِهَا
فَالْبَخْلُ مَا أَحْلَاهُ مِنْ يُمْنَاكِ
قَلْبِي أَحَبُّ إِلَيْهِ بِخُلُكِ فِي الْهَوَى
إِنْ كَانَ بِخُلُكِ فِي الْهَوَى أَرْضَاكِ
فَرِضَاكِ - مَهْمَا قَدْ بَعُدَتْ - سُرُورُهُ
فَكَأَنَّهُ بِسُرُورِهِ يَلْقَاكِ

فائزة جمالي^(١)

روحي

(١)

روحي صحنٌ لاقط
كصحونٍ سطوح طهران المتلصصة
تقعد صوبَ السماء
وتبحث عن ذبذبات تعجبها ..
لا شيء سوى صمتِ الليل
وخريرِ المطر على السطوح
يوقظُ في شاشاتها
أنينَ نجمةٍ تروي وحدتها في زحمة السماء
وحزن كروان أضاع صوته إثر أنفولونزا الطيور ..

-
- شاعرة ومترجمة، ولدت عام ١٩٨٠ في مدينة آبادان.
 - درست البكالوريوس في علم الاجتماع في جامعة آبادان وحصلت على الماجستير في اللغة والأدب العربي من طهران.
 - تكتب باللغتين العربية والفارسية، وتحملت مسؤولية الإدارة والتنسيق لموقع شيرازيات وفصلية شيراز (نافذة على الأدب الإيراني المعاصر) الصادرة عن مركز الفكر والفن الإسلامي بطهران لأربعة أعوام.
 - عملت في قسم الشؤون الثقافية الدولية كمترجمة ومنسقة عامة للمهرجانات الأدبية في المركز ذاته لعامين ومازالت.
 - ترجمت من الأدب العربي الحديث إلى الفارسية مختارات من قصائد وقصص قصيرة، كما ترجمت «رواية بيروت ٧٥» لغادة السمّان إلى الفارسية، ولها «قد هاج نهر كارون» قصة باللغة العربية ومجموعة شعرية قيد الطبع.

قبل كأس

همست بأذن صديقتي السماء

التي لا ترسو على ضفاف لون من الصباح إلى المساء:

أنظري

السمك يهيم في الصحاري

والطيور تسبح في المستنقعات

حتى الزهور خلفت عروقها وسرت في الأرض

والبشر دبّت عروقهم وزرعوا كفراة طيور!

أه!

الحجر في مكانه قنطار

أحتاج لأسبوع فقط

كي أرتب العالم

وأضع كل شيء مكانه.. وإلى الأبد..

(٢)

عُد إلى حضن النجمة

واصل بكاءك على كتفها

فبقامتك الفارعة

تربك رتابة أنفاس أولادي النيام

هذه المرة الألف تأتي شاكياً خوفك الظلام

تجلد!

تجلد يا ليل!

الصبحُ بقريب

(٣)

عيناك تبتسم في قصائدي
فتزهر أبجديتي
فالحاء تشتعل وتحرقني كطائر فينيق
والباء تبني لك قاربًا بلا أشرعة
يسري بك وليد الرماد في قلب البحار
فأكتفي من الأبجدية بهذين الحرفين
كي أصنعَ عالمًا بحب
وبُح أنت بما تشاء من أسرار جنوني
كي ترميني الطير الأبايل
بحجارةٍ من سجيل

ميعاد

ترقّبني
ترقّبني، فهذه الليلة
سأرتقي برج «ميلاد»
لأسدلَ جدائي
وأنتِ كل النجوم العالقة بها
على حلقة ليلِ هذه المدينة.

رحيل

البارحة
ساعتي تسمرت عقاربها

وأضاعت قبلتها
والمطرُ سرقَ أحذيتي
وتعطلت شاحنتي
بكلِّ ما تحمل من أشواقٍ..
وها أنا ذا في شارعٍ غريب
يعيق المطرُ رؤيتي درب الرحيل
كان يجب عليك أن تودع شاحنتي ماسحةً..

انتظار

كلِّ مساءً
أدخُنُ أصابعك
كسجائرٍ كويبة لا أنتهي منها حتى الصباح..
كل مساءً
ينمو الحزنُ على وسادتي
كنباتٍ مفترسٍ
ليلتهم فراشات أحلامي الوردية..
تشققت شفاه قصائدي
والبرد يعلكني
بشَّرُه
متى سيهطلُ المطرُ؟!!

(٤)

في زاوية نافذتي الوحيدة

هُدْهُدُ يَدْلُنِي عَلَى مَوَاضِعِ الْمَاءِ فِي قَعْرِ الْأَرْضِ
يَلْتَقِطُ دِيدَانَ الْأَسَى مِنْ جَثْمَانِ حَقُولِي
وَيَبِيدُ بَقَايَا اللَّيْلِ
وَيُرِوِمُ غِرْسَ جَدَائِلِي فِي الْحَدِيقَةِ
كِي تَوَرَّقَ مَعَ الرَّبِيعِ الْقَادِمِ..

☆☆☆☆

يَا لِلْأَسْفُ.. الْأَسْفُ
أَضَافَتِ الْبَلَدِيَّةَ إِلَى فَاتُورْتِي
كُلَّ مَا لَدَيْهَا مِنْ عَقُوبَاتٍ وَغَرَامَاتٍ
لِلتَّخْلُصِ مِنْ قِمَامَةِ جَمِيعِ الْحُرُوبِ الْعَالَمِيَّةِ وَالْأَهْلِيَّةِ..

☆☆☆☆

بَيْنِي وَبَيْنَكَ نَافِذَةٌ صَدَنْتْ أَقْفَالُهَا
بَيْنِي وَبَيْنَكَ فَاتُورَةٌ أَعْجَزُ عَنْ دَفْعِهَا
بَيْنِي وَبَيْنَكَ نَوَاحُ أَلْفِ ثَكْلَى وَجَرِيحٍ
بَيْنِي وَبَيْنَكَ.. اسْتَمِعْ!.. اسْتَمِعْ!
خَبْرٌ عَاجِلٌ: شُنَّتْ نِيرَانُ الدَّبَابَاتِ عَلَى نَافِذَةِ وَحِيدَةٍ..

(٥)

لَسْتُ كَمَا عَهْدَتْنِي
أَصْبَحْتُ كَرزَةً
تَمَدُّ أَغْصَانُهَا الْمَفْعَمَةَ بِالْخَضْرَاءِ
لِمَعَانِقَةِ زُرْقَةِ السَّمَاءِ
كَرزَةٌ تَرَى شِفَاهَكَ زُورِقًا
لَا مَتَطَاءَ الْبَحَارِ
وَتَفَكَّرُ بِوَقْعِ قَدَمِيكَ



كطلقات رحمة
تصوب وحدتها خانة خانة
وتفكر بأكفك
كحجر صوان يوحد خشبها

☆☆☆☆

لا تكن كالبدو الرُّحْل
أترك رحلة الشتاء والصيف
وتفياً بمملكتي
سأهيك إمارة كرزية
وتاجاً كرزياً
ستبايعك كل الفراشات والحباب
والحمائم ستبيض أمام قدميك
وبعوض الكرز
ستتنفض يدها من الشغب
حط رحالك
إمارة حمراء.. ملتبهة
تترقبك..



د. فاطمة برجكاني^(١)

١ - التغزل ببيروت في زمن الحداثة

إذا كان حافظ تغزل بشيراز
والمتنبي ببغداد
وابن الفارض بمدن تصوّفه
والرومي بمدن عرفانه
فأنا أتغزل ببيروت
اقتداء بكل نجوم الحداثة
وما بعد الحداثة

-
- من مواليد ١٩٧٧.
 - عضو هيئة التدريس بجامعة الخوارزمي بطهران.
 - الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها جامعة بيروت العربية.
 - دكتوراه في المسرح، جامعة القديس يوسف، بيروت.
 - ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة القديس يوسف.
 - الإجازة في اللغة العربية وآدابها، جامعة العلامة الطباطبائي بطهران.
 - المؤلفات: لها كتاب «تاريخ المسرح في إيران، منذ البداية إلى اليوم» وكتاب «السينما الإيرانية.. تاريخ وتحديات» ودليل الجامعات ومراكز الدراسات في إيران. وترجمت ١٤ كتاباً تشمل مسلسل روايات وقصص قصيرة من الفارسية إلى العربية ومجموعة قصص «حبل كالوريد» من العربية إلى الفارسية وكتاب «دليل مسجد السهلة» من العربية إلى الفارسية ومسرحية «الطريق إلى قانا» للكاتب جلال خوري، إلى الفارسية.

٢ - إنا ميّتون

أنت حيّ
وأنا حيّة
لكننا نحن ميّتون
منذ زمن

٣ - هو وهي

هو: لا أحدَ يعرف متى وأين وكيف سنلتقي
سأبقى أسرع الخطى لأكون أقرب من أي وقت مضى
لن أخاف التسرّع
سأحتقر الإبطاء
هي: أسرع
أسرع كما تريد
وافعل كما تشاء
وأنا باقيةً على طريقك على طريقي
هو: أين أنا؟
ليس مهمًّا أين أنا



المهم أن تعرفي أين أنت وإلى أي اتجاه تنطلقين
هي: أعرف أن اتجاهنا مختلف
نمشي وكأننا في شارعين متوازيين
لن يصلنا إلى بعضهما البعض
أنت تسوق سيارتك في الطريق العام بسرعة هائلة
وأنا أتمشى في الطريق الساحلي ببطء كبير
أو العكس
لا أعرف



٤ - إنها بيروت

هنا بيروت

مدينة لا فرق فيها بين الأعمار

يتغزل فيها ابنُ الأربعينَ بابنة العشرين

وتعشقُ فيها ابنة العشرين ابن الأربعين

كم كبيرة أنت يا بيروت

وكم صغيرة أنت

لا للمقاييس حاجة لتحديد مساحتك

من سيعرف كم يطول شارع «الحمراء»

لفتاة تخطط برامج حياتها وحبها

خمس دقائق لا أكثر

وكم يطول لفتاة تحمل على كتفها حبها وهو شبه ميت؟

ساعتين بل أكثر

وأي غدٍ ينتظرها في بيروت؟

أه!

كم هو مخيف ربيع بيروت؟

٥ - الحاجة

أحتاج إليك

كحاجة بنتٍ إلى حبيبها

وحاجة العطشانِ إلى الماء

وحاجة الأسيرِ إلى الحرية

وحاجة الطفلِ إلى ثدي أمه

أحتاج إليك عندما أحتاج إلى حُسنِ أمي،

أو إلى صديقٍ أحدثه عن همومي وأفراحي،

أو إلى ملجأٍ وملكٍ قوي كالجبل و..

حضورك تقضي كل حاجاتي وبعدك تبرز كل الحاجات عندي

ليتنا تحمّلنا الفراقَ ولم نقترّب من بعض

أهرب.. ابتعد.. غادر.. وافعل ما تشاء.. وكن لمن تشاء

علي أن أكتشف نفسي

على المرأة الابتعاد عن كل ما اسمه رجل

طالما أن هناك ليس رجل سواك

لن أحزن بعد اليوم

لأنني اكتشفت نفسي في جبال لبنان

٦ - من أنا؟

إنني امرأة أرستقراطية
وسيدة العرش العظيم
والملكة التي تتكى على عرشها الذي لا يسقط
أنا ذات جمال فارسي تركي عربي
لا يوجد أجمل من عيني سوى عيني
ولذة لفرح سوى فرح لقائي
أنا ذات الجمال الذكي
وعينين صريحتين
شوارع بيروت تضحك وتفرح بزائرها الفارسي
يختفي الصوت خلف جدار محبتي
إنني المرأة التي تقتل
لكن،
من يستطيع أن يناقش الملوك والأباطرة
أنا الملكة وهم عليهم الطاعة
لقائي يُنسي الأحزان والأفراح
أنا الفارسية التي هزمت بيروت ودخلت على أرضها
أنا الأجمل بين نساء العالم
ذات الحضور الأنثوي الشههي

شفتاي كحبات التوت نضجت على مهل

جسدي عبقاً برائحة العطر

كشجرة الياسمين تفتحت على عجل.. فملأت الجوَّ.. بعطرها الإلهي

أنا الشمسُ والهواء

والليلُ والنهار

لدي قوانين قاسية

قوانين العالم كلها تخدم العدالة الإنسانية إلا قوانيني

عدالتني الأنتوية لا تنصف ولا تعدل

إنني أميرةُ النساء

وخياراتي كلها مقبولة

وفرسُ تصهل في براري الحريرة

إنني عاصفةٌ هوجاء على شكل امرأة

لي بيت يشبهني في تعاريج أنوثتي

الفارسية الأقرب إلى العربية

إنني الفاكهة المحرمة

إنني سيدة الدفء والبرد معاً

أدخل برجلي البركة على أرض بيروت

تشكرني بيروت لأنني عدتُ إليها

كلمتي الأنتوية تخلع الجميع عن عرشهم

وتحطم كبرياءهم

وأساطير غرورهم

إنني ملكةُ الكون



وملكتُ الدنيا
إنني من حواء تحدّرت
ممشوخةٌ أنا
شعري يطير
كما جسدي
رجلي واقفتان مثل الحصان..
أه يا بيروت
ما أجمل الكلمات التي تُسمعينني
لكن،
حقيقةً، من أنا؟



٧- المرأة الوحيدة في زمن الحرب

هذا زمن الحرب

في زمن الحرب، ليس للحبيبة والصديقة والرفيقة من معنى
في الحرب لا يبقى وحيداً إلا المرأة التي لا تنتمي إلى أي وطن
في الحرب لا تعرف عينا المرأة إلا دموغاً
ولا تعرف شفاتها إلا ارتجافاً
ولا قلبها إلا اضطراباً،
ولا قدمها إلا ركوداً

هذا زمن الحرب

وظلال الحرب هي أكثر سواداً من كل الظلال
لامرأة وحيدة لا أحد يقلق عليها حتى هي نفسها
«الحرب» من أسوأ الكلمات التي تعرفها المرأة
كلمة الحرب تساوي للمرأة، الخوف والخيانة
هذا زمن الحرب
والحرب لا ترحم المرأة

٨ - لا تخافي يا بيروت!

لا تخف يا لبنان
لا ترتعبي يا بيروت
إن الدماء التي تجري في أرضك
هي دموع الشياطين
إنهم يحسدون من أبنائك
إنها دموع مدن تغار منك ومن بريقك
إنها تبكي وتبكي وتبكي
وتنزع ثيابها
إين هم وثقافة أناسك
أين المدن المزيفة ووهجك
دعها تبكي
وتصرخ
وتنفجر
دعي الدماء تنزل
وتجري
وصولاً إلى جذور أشجار الزيتون
لتثمر وروداً ورساصاً

٩ - بيروت لا تزال حية

أستيقظُ وأشغلُ التلفزيون
لكنني لا أجد خبراً عاجلاً عن قصف ضاحية بيروت أو جنوب لبنان أو شرقه
يا إلهي
ماذا حصل
بعد أسبوع من القصف اليومي
لا يمكن ألا يكون خبرٌ عن القصف
ماذا حصل؟
هل انتهى لبنان؟
هل ماتت بيروت؟
هل أنا الوحيدة التي تعيش في هذا البلد؟
أفتح النوافذ
لا أرى إنساناً
ولا طائراً
لا أسمع صوتاً
إنه هدوءٌ مخيف
لم تتعودُ بيروت على هذا الهواء
أعود إلى التلفزيون
أبحث عن المحطات كلها
لكن لا يوجد خبر عن القصف

إنه يثير الشك

أسرع أمام المرأة

إنني حية

لا تكذب المرأة

بوم م م م

إنه صوت القصف

نعم، صوت القصف

جيد

فهذا يعني أن بيروت حية

أركض إلى التلفزيون

خبر عاجل، تجديد القصف في ضاحية بيروت الجنوبية

هذا يعني أن بيروت لا تزال قائمة

إنها مستيقظة ولا تزال تغضب العدو

هذا جميل

أه يا إلهي

هل أنا مسرورة بسبب قصف المباني السكنية؟

لا

إنني مسرورة لأن لبنان يعيش

لأن الناس في بيوتهم

لأن النساء لم يتركوا رجالهن

والأطفال آبائهم

أبو القاسم غضنفري^(١)

فراق حبيبة

طَلَبْتُكَ يَا مَنْ كُنْتُ لَأَنْدَ جَنْبَهَا
بِحَبِّي لَهَا مَا فِيهِ إِلَّا الْغُرَائِبُ
فَتَعَسَّأَ لِحَظِّي مِنْ فِرَاقِ حَبِيبَةٍ
بِخَدِّ لَهَا مِنْ بَارِقِ الشَّمْسِ نَائِبِ
فَمَنْ خَابَ فِي سُودَاءِ عَيْنِكَ مَرِيحُ
وَمَنْ أُرْبِحَ فِي غَيْرِ سُوقِكَ خَائِبِ
أُرَاجِلُ قَدْ جَاءَتْكَ مَنِّي كَتِيبَةٌ
وَمَا لِي إِلَّا بِغَيْتِي وَالْكَتَائِبِ
أَلَمْ تَرَ فِيهَا دَمْعَتِي حِينَما جَرْتِ؟
وَلَمْ تَرَ فِيهَا لِحْظَتِي وَأَنَا غَائِبِ؟
وَهَذَا شَبَابِي قَدْ مَضَى فَيْكَ مَا مَضَى
وَصَحْنِي هَذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شَائِبِ
فَمِنْ كُلِّ لِحْظٍ فَاتَ مِنِّي فِي سِوَاكَ
إِلَى يَوْمِ بَعْثِ الْخَلْقِ إِنِّي تَائِبِ

- طالب في مرحلة الدكتوراه بجامعة لرستان، فرع اللغة العربية وآدابها.
- مقيم في مدينة قم.
- Email: a.ghazanfari@irib.ir

د. ماجد مهدي نجاريان^(١)

١ - نحن طيران

حدّثيني وردّدي ما أقولُ
قبل أن يزعمَ الرّحيلَ الرّحيلُ
حدّثيني عن الهوى فجميلُ
أن يطيلَ الحديثَ ثغرُ جميل
حدّثيني فكلُّ حرفٍ تقولي
نَ ليزدادُ شرُّهُ ويطولُ
ردّدي أحرفَ الهوى فكلانا
في هـواهٍ معدَّبٌ مقتولُ
لا تَقُولي سينتهي فَهَوانا
قَدْرُ لا يـرُدُّهُ المستحيلُ

- أستاذ في جامعات أصفهان.

- حاصل على شهادة البكالوريوس في الآداب من كلية الآداب بجامعة بغداد وشهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها من قسم اللغة العربية بكلية اللغات في جامعة أصفهان وشهادة الدكتوراه في قسم اللغة العربية من الجامعة نفسها.

- مدير الدراسات العليا وعضو الهيئة التدريسية في جامعة آزاد الإسلامية فرع فلاورجان - بمدينة أصفهان منذ عام ٢٠٠٧، ومدير قسم اللغة العربية وعضو الهيئة التدريسية بجامعة المصطفى العالمية بمدينة أصفهان منذ عام ٢٠١٢م، عضو جمعية اللغة العربية بجمهورية إيران الإسلامية.

- من مؤلفاته: نشأة أوزان الشعر العربي وتطورها، النص العربي المعاصر - القصة القصيرة، معجم الفنون التشكيلية (عربي - فارسي)، الدلالة الصوتية في القرآن الكريم، علم العروض وموسيقى الشعر العربي، مقتطفات من الإعلام العربي المعاصر، دروس في المحادثة العربية لغير الناطقين بها، دروس في فقه اللغة العربية.

بِي مِنَ الْوَجْدِ مَا بَعَيْنِكَ مِنْ سِحِّ
رِفْلَا تَحْسَبِيهِ مِمَّا يَزُولُ
نَحْنُ طَيْرَانُ مُنْذُ تَلَاقَى جَنَاحَا
نَا تَلَاقَتْ فَرَوْعُنَا وَالْأَصُولُ
شَاعِرٌ هَائِمٌ وَوَجْهُهُ بَلِيغٌ
وَفِئْوَادُ شَجَاهِ طَرْفُ خُجُولُ
أَنَا لَوْلَاكَ يَا رَبِّيعَ فَوَادِي
مَحْضُ جَدِبٍ تَعِيْتُ فِيهِ الْفُصُولُ
أَنَا لَوْلَا هَوَاكَ هَذَا الْهَوَى الْعَدُوُّ
بُ لِمَا ضَمَّنِي الْجَوَى وَالنُّحُولُ
حَدَّقِي فِيَّ لَنْ تَرِي غَيْرَ صَبِّ
شَقَّةَ الْوَجْدِ فَأَعْتَرَاهُ الذُّهُولُ
وَعَيُونَ جَفُونُهَا ذَابَلَاتُ
هَنَّ لَوْلَاكَ لَمْ يَصِبْهَا الذُّبُولُ
أَنَا سَّرِي هَذَا الْقَلِيلُ الَّذِي مَنْذُ
كَ فَوَيْلِي لَوْضَاعَ هَذَا الْقَلِيلُ

٢- نجوى

أخانني الرُّشدُ كي أٌصبو إلى النُّزقِ
وليس ذلك من طبعي ولا خُلُقِي
وكيف أطلقُ نجوى القلبِ دون هدىً
والحبِّ والطهرِ إيماني ومنطلقِي
هل كنتُ إلا الذي استهوته طلعتهَا
فراحَ يرسم ما في القلبِ في الورقِ
وما أثمتُ لكي أرمي بمعصيةٍ
وكيف يائثمُ من في الحبِّ لم يفِقِ
وكيف يجرؤُ مثلي أن يُسيءَ لها
وهل يُسيءُ الذي استسقى بها فسقى
وهي التي سيفُها في الحبِّ ممتشقُ
على هوائِي وسيفي غير ممتشقِ
أكادُ حين أراها لا أرى أحدًا
ولا يُبارحُني خوفاً ولا قلقي
ما بال قلبي أدعوهُ فينكرني
يجني عليَّ ويُلقِي الذنبَ في عنقي
هل كان ذنبي أني كنتُ أعشقُها
أم أنني كنتُ أدعوها إلى غسقى

يَا مَنْ سَقَيْتُ كَوْوَسًا مِنْ لَوَاحِظِهَا
فَكَانَ مُصْطَبِحِي مِنْهَا وَمُغْتَبَقِي
دَعِي فَوَادِي يَعِشُ أَيَّامَهُ حُلْمًا
يَفْرُ مِنْ أَفْقٍ عَذِبٍ إِلَى أَفْقٍ
فَحَسْبُهُ أَنَّهُ يَحْيَا بِلَا أَمَلٍ
وَأَنَّ أَيَّامَهُ لَمْ تَحُلْ مِنْ حُرْقٍ
هُنَا عَلَى ضِفَّتِي قَلْبِي يُطَالِعُنِي
دَمٌ أُرِيحُ وَلَوْلَا أَنْتِ لَمْ يُرَقِ
كَأَنِّي لَمْ أَدْعُ عَيْنِي تَحَدُّثُنِي
لِيَعْلَمَ اللَّيْلُ مَا سُهَدِي وَمَا أَرْقِي
رَجَوْتُ قَلْبِكَ لَا خَوْفًا وَلَا طَمَعًا
وَحِينَ أَعْرَضَ عَنِّي فَاضَ بِي رَمَقِي
أَنَا الْغَرِيقُ بِبَحْرِ أَنْتِ لُجَّتُهُ
وَلَيْسَ غَيْرِكَ يُنْجِينِي مِنَ الْغَرَقِ

٣ - في لحظة عشق

هنا كان موتي..
وموت البراعم..
في هدأة الليل
وكان التشهد..
بعد مناجاة ذاتي
عبرَ صلاتي الأخيرة
وبعد احتراق المدى..
في رؤى الشمس
كانت جميع الفراشات حَولي
تطوفُ بقلبي
ترددُ ألقى أناشيد حبي
وتندب لحنِي..
وموتي..
وموت الهوى..
والقصيدة..
وقبلَ ذبولِ الرياحين
كانت وريقاتُ عمري

وكلُّ قصائد حبي الندية
تسافر خلف الصدى،
وتنسخ من ألقِ الذكريات
ومن قصة الأمس..

بردة فجرٍ
وترسّم في الأفقِ
وجهًا من النور
يشرقُ في كل خفقة قلب
ويطلّع عبر المدى
فوق أجنحة الطُّهر
كالحلم..

وجه الحبيبة
لأنني..
رضيت احتراقي..
وصَلبي..

على معبد الحبِّ،
مادمت عهدُ الهوى،
ما دمت..
عبدَ القصيدة

٤ - أنت من أهوى

أجل أنتِ مَنْ أهوى وَمَنْ أتهَيَّبُ
وَأنتِ التي في حبِّها أتعدَّبُ
أجل أنتِ مَنْ لم تُبقِ مِنِّي بقيَّةً
كأن الشِّقا يملِي ووجهك يكتب
أجل أنتِ أنتِ الدهرُ في كلِّ صولةٍ
يعبسُ في وجهي بها ويقطب
حنانيكِ ما هذا الذي كنتُ أرتجي
من الحبِّ، ما هذا الذي كنتُ أطلب
أفي كلِّ يومٍ للجفَا منك مشرقُ
وفي كلِّ يومٍ للصفَا منك مغرب
لكِ اللُّهُ كم من طائرٍ رَقَّ قلبُهُ
وقد هالَهُ مني فوَادُ مُخضَّب
كأنكِ كلِّ الشرِّ في كلِّ ما أرى
ولا شرًّا أحلى منك طعمًا وأعذب
أفرُّ إلى عينيكِ منك وإنني
لأعلمُ أني نحوحتفي أهرب
فحسبي فخراً أن لي فيهما هوى
وأن فوادي فيهما يتغرب



ألا فليجلَّ الخَطْبُ فيمن أجَّلها
كفى بي أني بين جنبي أُضَلِّب
بنفسي من باتت يوسِّدها الهوى
وبتت على جمرٍ به أتقلِّب
ومن بتت في حبي لها ذا صبايةٍ
لها الله ما أشقاي، أرضى وتغضب
وأوسعها حبًّا وتوسعني جوى
وأصدقها فيما أقوى وتكذب
فيا قلبُ ما أشقاك من متظلمٍ
ويا قلبُ طول الدهر تشكو وتعتب



٥ - صحوة الراح

وَدَّعْتُ سَالَفَ صَحُوتِي وَمِرَاحِي
وَعَدَوْتُ أَرَشْفُ مِنْ كَوُوسِ جِرَاحِي
وَأَذَاقَنِي البَيْنُ المَشِيْتُ مِنَ الهَوَى
مَا لَمْ أَذُقْهُ عَلَى يَدِي سَفَاحِي
صَفَّتِ المَدَامَةُ فِي دَمِي فَكَأَنَّهَا
نَبَذَتْ حَيَاةَ الِئْدَنِّ وَالْأَقْدَاحِ
وَصَحَّتْ سَلَافَتَهَا بِصَبِّ مَغْرَمِ
أَعْيَتْ بَلَاعُتُهُ عَنِ الإِنْفَاحِ
مَا بَيْنَ أَنْ أَهْوَى وَبَيْنَ صَبَابَتِي
نَبَذُ الرُّشَادِ وَدَعْوَةَ لِلرَّاحِ
أَنَا إِنْ هَوَيْتُ فَكُلَّ قَلْبٍ خَافِقُ
وَإِذَا ثَمَلْتُ فَكُلَّ طَرَفِ صَاحِي
لَا أَسْتَبِينُ الرُّشْدَ إِلاَّ أَنْ لِي
رَبًّا أَرَاهُ بِغَدُوتِي وَرَوَاحِي
لِي مِنْ دَمِوعِ القَلْبِ أَنْقَى مِنْ رُؤَى
فَجْرِ، وَأَنْدَى مِنْ رِضَابِ أَقْاحِ
أَيَقُظَتِ بَيْنَ جِوَانِحِي طَهَرَ الهَوَى
وَأَضَاءَتِ فِي جَنِبَاتِهَا مِصْبَاحِي
عَيْنَاكَ مَا لَتَمَّ الرِّبِيْعُ نَدَاهِمَا
إِلاَّ لِيَرْحَلَ عَنْهُمَا بَوْشَاحِ

ولما ك ما رشفَ النسيمُ رحيقَهُ
إلا لتنشقَ زهرةَ الأدواح
خلع النهارُ عليك من أصباحه
ما قد خلعتِ عليه من إصباح
وأعزته من فرطِ حُسنك روعةً
وقبستِ منه لوجهك الوضاح
يا مَنْ صفتِ للحُسنِ إلا أنها
ما أنصفتِ لفؤادي الملتاح
ما مرَّ طيفُك دون أنثى شاعرٍ
وجميلُ ذكرك دون رجحِ نواح
قد كنتِ والأيامُ تجمَعُ بيننا
أحيا كطائرِ روضةٍ صدّاح
حتى إذا ما لاح في دنيا الهوى
خيطُ لفجرٍ أو سنى لصباح
ألت رباحُك أن تميدَ بمركبي
وعظيمُ صدك أن يقصَّ جناحي
بين ارتشافك للهوى وتجرّعي
نوم السّفينِ ويقظة ولادتي
أنا ما قُتِلتُ على صليبِ ولادتي
حتى ألفتُ الحزنَ من أفراحي

٦- اغتراب

جَامِحٌ فِي وَجْهِهِ مُبْتَرِدٍ
نَازِحٌ عَنِ قَلْبٍ مَعْتَقِدٍ
خَافِقٌ خَطُّتْ مِنْيَّتَهُ
ظَلَمَاتُ الرُّوحِ فِي جَسَدِي
كَيْفَ أَرْجُو وَأَدَّ سَوَاتِيهَا
وَالخَطَايَا أَثْلَجَتْ بِيَدِي
هَلْ لَمَقْتُولٍ عَلَى دَعَايَةٍ
فِي حَنَايَا الْقَلْبِ مِنْ قَوْدٍ
أُتَخَّنْتَنِي بِالْجِرَاحِ يَدُ
بِرَّةٍ وَاسْتَنْزَفْتْ كَبْدِي
دُونَ وَجْهِ الصَّبِيحِ اغْنِيئُهُ
ذَبَحْتُ فِي طَائِرِ غَرْدٍ
لَمْ أَفْزُيَوْمًا بِنَائِلَةٍ
أَلْبَسْتَنِي ثَوْبَ مُقْتَصِدٍ
مَا لِدَانٍ شَطَطٌ مَرْدُةٌ
عَنْ خَمُورِي نَخْبٌ مُبْتَعِدٍ
يَا لِنَفْسٍ كَلِمَا سَمَعْتُ
شَهْقَةً مِنْ وَالسَّجِّ لَغْدٍ

أسلمت للريح وجهتها
واستقلت سرج مُتَّئِد
هكذا تغتال زنبقة
سورة من غاضب حرد
وتعق اللآله والبدء
لتواري سواة الولد
أين من كأسى سلافتها
فت هذا الصحو في عضي
أين فجر شفق موعده
عن رياحين وعن برد
شح ما عندي فلا طلعت
في غد شمس على أحد
حين ضج الكون في حدقي
«قل عندي كثرة العدد»

٧- رحيل

خطوات من الحُلم المتكسر
أتبعُها ..

وأراهنُ أن الذي بيننا
نازفٌ كالرؤى،
مطفأً كالنهارُ
متعبٌ ..

كالمسافة ما بين عينين مطفأتينُ
وأراهنُ ..

أن المسافة ما بيننا أصبحتُ ..

.....

والسبيلُ إليك،
كالسبيلِ إليّ،
إلى لغة النار في شفتيَّ
إلى أبجديتنا النازفةُ
يا رؤى خائفةُ
بين أن أردَّ العشب ..
أو استخيرَ دمي

متسعٌ للرحيل،

متسعٌ..

للتسكُّعِ في حضرة القلب،

وانتشاري على ضفتيه

بين أن أتجاوزَ خطوي..

وأحلمُ..

أبتسمُ..

أرسم لي موعداً أخضراً..

وحدائقٍ.

أو أستخير دمي..

متسعٌ.

متسعٌ لاحتراق الفصول

فلأبي انكسار سأرحلُ

إنَّ الطيورَ التي غادرتني إليك..

لم تعدُّ

والحدائقُ..

باركها الدفءُ والانتظارُ

٨ - أعلی صديق

أنتَ منِّي ..
بعضُ همِّي
بعضُ حزني
بعضُ ما أنزفُ من جرحي
ونبضُ في عروقي
وارتعاشُ بين أهدابي وجفني
فلأواسيك
وأدعوك الى عرسٍ من الوهم
وأهديك ابتسامة
وأريكَ الفجرَ ..
في كأسٍ من الأحلام
أدعوك وتدعوني إليه
نسكبُ الجرحَ عليه
وأسيرُ العالمَ المذبوح
في صدري
تباريحي وعشقي
عندما أمسح عن خديك



دمعي

ثم أدعوك الى حفلة عرسٍ

فوق جرحي

لا تلمسني

فأنا أنهش في ذاتي

لتغدو..

بعض أشعاري

وما بينك في الدرب..

وبيني،

رجعُ لحنٍ..

لأغاني الحبِّ..

والثورة والبؤس

وأحلام الطفولة

فيغنيّ الصحو فينا

دون أن تصغي

لصمت الناس

أو صمت الطريق

وعلينا..

من ظلال النفي والغربة

ما يجعلنا..

نقتسمُ اللحنَ..





كعصفورين قد فرّا
بزهو الحبّ والشعر
لتغدو..
بعضَ همّي
بعضَ الآمي وأحلامي..
وحزني
أنتَ..
يا «أعلى صديق»



د. محمد جعفر أصغري^(١)

١ - اعتزاز

اعتزازٌ واهتزازٌ

ذاك بطشي

يسدل القلب ستارا

لا يرى الكون سوادا

وقفارا أتمشى

اعتزازٌ واهتزازٌ

أنا ليلٌ

لا يرى فيّ سوادٌ

لا يرى فيّ سكونٌ

تنطق الظلمة فيّ

يُقبل الصوت إليّ

اعتزازٌ واهتزازٌ

-
- أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة «ولي عصر» في مدينة رفسنجان الإيرانية.
 - متخصص في الأدب المقارن (الفارسي والعربي).
 - له رسالة ماجستير بعنوان «التفاوت في شعر أبي ماضي اللبناني وشهريار الإيراني».
 - وله رسالة دكتوراه بعنوان «فكرة المدينة الفاضلة أو اليوتوبيا لدى أعلام شعراء التفعيلة العراقيين والإيرانيين».

أنا صبحُ
لي في الناس اعتبارُ
أوقظ الوقت سريعاً
وغبارُ لا يُشققُ
ثم نورُ يتلألُ
اعتزازُ واهتزازُ
أنا بحرُ
صادقُ في ما أقول
ساكتُ عما أراه
تنظرُ المرأةُ فيَّ
تسترُ الأعماقُ فيَّ
اعتزازُ واهتزازُ
أنا بركانُ
أفجرُ ما أراه
وضميري
لا يذرُ ما في طريقي
وجبالُ لا ترى إلا
صفيري
اعتزازُ واهتزازُ
يا ترى؟
أين كياني؟

قد جمعتُ ما هو مطروح في ساحِ الخيال
هل أنا ليلٌ وصَبِحٌ ثم بحر
اهتزازٌ
دائمًا يغرس في قلبي بُرْكانا وليلا
واعترازٌ
دائمًا يُخرج عن قلبي صُبْحًا ثم بحرا

د. محمد خاقاني^(١)

١ - يا أصفهان

يا أصفهانُ ترنّمي أنغامِي
وتجمّلي بجمالِك المترامي
وتبختري بحضارةٍ شيّدتها
وقد اعتلت بسموِّك المتسامي
وتسنّمي ظهرَ الجبالِ الشُّمِّ حيد
ثُ تشامخت بشموخك القوَّام
وتزيّني بحدائقِ الزهر التي
قد زيّنت «زاينده رود» التّامي
سحرُ الربيع أتى لينزل في ربو
عِـكِ فاقبليه بقدّك الهندام

-
- من مواليد عام ١٩٥٨م.
 - حاصل على درجة الماجستير من جامعة إعدام المدرسين.
 - حاصل على الدكتوراه في جامعة طهران.
 - عاش لفترة خمس سنوات في لبنان قضاها بين تدريس وتأليف وترجمة من العربية إلى الفارسية وبالعكس.
 - أسس مركز اللغات في جامعة أصفهان ثم كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة شهرکرد على بعد ١٠٠ كيلومتر من أصفهان.
 - رئيس قسم اللغة العربية في جامعة أصفهان.
 - نشر نحو عشرين كتابًا وهي تنقسم بين دراسات لغوية وبلاغية ومعرفية.

والصيفُ في سِما سماءك يحتمي
بحميمِ حبِّ في سننكِ الحامي
هذا خريفكِ جنَّةُ فُرشتِ بأو
راقٍ تجنُّنِ قلبي المهتام
أما الشِّتاءُ فأنَّتِ فيه عروسُهُ
هيَّأ ارقصي في نشوةٍ وهيام
عجباً لريشةِ راسمِ رسمِ الجَمَا
لَ ويا له من خالقِ رسَّام
رسمِ الجمالِ بنهرِكِ السَّاري الذي
يجري كجيشٍ باسلٍ مقدام
بُجِينِ ماءٍ يرتدي ثوبَ العرو
سِ ويلتوي في مَجَمَعِ الأجام
بزئيرِ رِيحٍ قد تزمجرُ في هضا
بِكِ مثل صوتِ الهيثمِ الضَّرغام
ما لي أراكِ طروبَةً مشتاقَةً
هلاً شَممتِ شذا الهوى بكلامي؟
أم أطربتُكِ رياحُ شوقٍ زودتِ
كِ تالِّقاً في وجهكِ البسَّام
أو قد أتاكِ مسافرٌ أو زائرٌ
قد حلَّ فيكِ فقامتِ للإعظام
يا ضيفُ هذي جنَّةُ الفردوسِ فَاذْ
خُلْ في ثراها أزماناً بسلام
فنزلتَ أهلاً ناعمينَ بقولهم
لكنهم في الفعلِ كالصَّمصام

ووطئت سهلاً يرتوي بجداول الـ
أنهار تجري أسفل الأقدام
هذي (صفاهان) التي ربّت لكم
من راغبٍ لأبي نعيم السّامي
اسمع أغاني (الأصفهاني) وانس ما
تشكو من الأوجاع والأسقام
هذي مدينة نخبة شعريّة
ضاهت (جريراً) بل (أبا تمام)
و(البحترّي) و(بافراس) وإن هم
كانوا فوارس حلبة الأقالم
ذاك الصحابي الجليل (الفارسي)
(سلمان) منّا أهل بيت كرام
العُزْبُ يعتبروننا كأعاجم
بل نحن أعربٌ من أهالي الشام
في الحقّ نحن نميلُ للأعراب لـ
كنّا عن البطلان في الإعجام
ما ظنّكم بي أعجمياً ينشدُ الـ
أشعارَ تروي غلّة الهوام
أبيات حبّ بات يرويها الوري
فتداولت كتداول الأيّام
لسنا أقلّ عربيّة من أردنٍ
ومن الكويت فهم بنو أعمامي
قد نسبُ البحرين في الإبحار في
بحرين: علم نافع وغرام

في أرضنا برزتُ صرُوحُ شامختُ
بعلوِّ هامتها ذرى الأهرام
بل نحن أعرقُ من عراقِ الرافديـ
ـنِ فكَم لنا من عالمِ علّام
كم قد صرّفنا العَمَرَ في نحو العرو
بةِ والبلاغَةِ طيلةِ الأعوام
نحن الفوارسُ في العروبةِ غيرَ أنْ
لا فضلَ بالأحسابِ والأقوام
فالفضلُ بالآباءِ والأجدادِ لا
يجدي إذا حلّت دجى الإِظلام
يا أيها الأعلامُ بوركَ حشدكمُ
في أصفهانَ مدينَةَ الأعلام
يا أيها الخِلالُ بوركَ جمعكم
في مَجْمَعِ هَبُّوا لشربِ مدام
من كأسِ حبِّ نابضِ بقلوبِ مَنْ
شربوا رحيقَ الحقِّ في الإسلام
يا للسَّعادةِ في استضافةِ مجمعِ
شقِّ الطريقِ بجرأةِ الإقدام
فتدقُّقوا بغزيرِ علمكم لنا
كَتَدَقُّقِ الأشعارِ بالإلهام
وسلامُ (خاقاني) إليكم فانعموا
بنعيمِ ربِّ العزِّ والإكرام

٢- الحب

انظري كيف ابتلى لحظُ النظرِ
كيف أبلى بالبلا نبلُ البصرِ!
قد أزلتِ العقلَ منِّي بالهوى
قد سلبتِ النومَ مني للسحر
ارتشفتُ الذنبَ من فرطِ الجنون
ذنبُ مجنونِ الهوى قد يُغتفر
يا مُنى قلبي تعالي لحظةً
واعمري بستانَ قلبي بالزهر
هَاتِنِي كَأْسًا مِنْ الخمرِ الغدوقِ
قبلما يأتي الصبوحُ بالمزدجر
أنتِ لي ليلي وليلي مُمتلِ
من حكاياكِ التي تثري السمر
حارَ عقلي يا تُرى هل أنتِ من
نوعِ ظُبَيَّاتِ الرّوابي أم بشر؟
كيف أنثى صارعتني هكذا؟
حظّها قد باتت أضعافَ الذّكرِ!
كيف لوّنَ الوجهَ منها أسمرُ
رغم هذا يجتلي مثل الدُّررِ!

صدرُها المصقولُ من جنسِ اللُّجين
فيه قلبٌ من حديدٍ أو حجر!
جسمي المهزولُ لكن: زمهريزُ
فيه قلبٌ ذاب من نارِ السَّقرا!
أيها الناس انظروا حوريتي
شدَّ إمَّا مثلُها إمَّا ندر
كان ليلى مقمرًا من قبلها
أسفرت كالصبح وانشقَّ القمر
يا أناسًا حدِّروني من هوَى
اتركوني لا أبالي بالحدر
لا أجافيها ولو إذ قلتُم
إنه من حبِّ ليلاه كفر
ما دريتم أن من حبي لها
لبُّ إيماني من القلب انهمر
ما علمتُم أن من قلبي سما
عطرُ حبِّ في السماوات انتشر
ما عرفتم كيف عيني شبرقتُ
عندما سألت بحبي كالطر
بات همِّي في الدجى عدَّ النجوم
أي متى ينتابني منها خبر؟
قيلَ إن الحبَّ يُعمي أو يُصمُّ
فابتعدُ عنه ودع هذا الخطر

كيف يهدينى الهوى نحو الهدى؟

صدّقيني إنها إحدى الكُبر
صاح! إنَّ الحَبَّ كَنَزٌ باهظٌ
ذرةُ المحبوبةِ فينا فاستتر
ما استطاع الصبرَ كلاً بل غلا
فاض من أعماقنا ثم انحدر
سال من فوق الثريا في السما
نازلاً نحو التُّرى ثم انتثر
كان نوراً لم يخبياً في الظلام
كان موجاً لم يقف حتى نحر
سار في البستان شمتهُ الزهور
قام إجلالاً له جذع الشجر
جال في الصحراء لطفاً بالجبال
جاب في القفراء لطفاً بالحُفر
مرّ بالصفصافِ أثنى وانثنى
مرّ بالسُّروِ اغتلى مهما استقر
غاص في أعماقِ نجمٍ فانفطر
غار في طياتِ نبعٍ فانفجر
حلّ بالإنسانِ عُزْبٍ أو عجم
حزرميٍّ أو مغولٍ أو تتر
تارةً في طيلسانِ الأغنياءِ
تارةً في زيِّ أقوامِ النُّور



مرّةً في جوف جنّاتِ النعيمِ
مرّةً في عقرِ نيرانِ الشّررِ
كلُّ يومٍ يومُهُ أين القرارُ؟
كلُّ أرضٍ ملكُهُ أين المفرّ؟
إن هذا الحبُّ أكسيرُ الحياةِ
إن هذا الحبُّ معراجُ البشرِ
إن هذا أصلُ أحكامِ القضاِ
إن هذا سرُّ أسرارِ القدرِ



٣ - فلسطين

يا فلسطينُ قبلةَ العُظماءِ
مهبطَ الوحيِ موطنَ النُّجباءِ
مَنهلَ العلمِ والنبوةِ دوماً
معقلَ الأنبياءِ والعلماءِ
فيكِ أقصى محطّةٍ لحبيبي
في سَراهُ معرّجاً لسماءِ
بوركتْ حولكِ الثرى كُثرياً
شعشعتْ أرضنا ببرقِ سناءِ
يا فلسطينُ قد سمعتُ نداءكِ
فاسمعي من هنا أنينَ ندائي
يا فلسطينُ قد علمتُ بدائكِ
أنتِ عطشى لعبرتي ودمائي
لهبُ القلبِ من لهيبِ بكائكِ
فانظري كيف ألتظي ببكائي
كنتِ رمزاً وأيةً لسلامِ
كنتِ صلحاً ومُلتقى الصُّلحاءِ
تبَّ صهيونُ تبَّ كلُّ عدوٍ
نفخَ الحربِ فيكِ بالعملاءِ



تَبَّ أَيْدٍ تَطَاوَلَتْ بِرِكَاتِكَ
مَنْ يَهُودٍ وَسَائِرِ الشُّفَعَاءِ
يَا تَرَى كَمْ تَلَوَّنُوا لَخِدَاعٍ
وَنِفَاقٍ تَلَوَّنَ الْجَرِيَاءُ
قَسَمًا بِالَّذِي نَدِينُ بَدِينَهُ
لَا نُبَالِي بِسُلْطَةِ السُّفْلَاءِ
لَا نُبَالِي بِأَنْ نَمُوتَ لِأَجْلِكَ
بَلْ نُبَالِي بِعِزَّةِ النَّبِلَاءِ
وَسَنَسْقِيكَ بِأَحْمَرَارِ دِمَائِ
تَتْبَاهِي بِأَرْضِكَ الْخِضْرَاءِ
مَا بَزِيَّتُونَكَ الَّذِي خَضَّبُوهُ
بِدِمَائِهِ لَمُوكِبِ الشُّهَدَاءِ؟
مَنْ نِسَاءٌ لَهُمْ وَمَنْ أَطْفَالٌ
مَنْ رِجَالٌ لَهُمْ وَخَيْرٌ نِسَاءِ
طَابَ أَرْوَاحُهُمْ وَطَابَ ثَرَاهُمْ
بِتُّ أَرْتِي لَهُمْ أَحَرَّ رِثَائِي
قَدَسْنَا قَبْلَنَا وَمَنْ سَيَبِيعُ الْ
قَلْبَ فِي سَوْقِ بَيْعَةٍ وَشِرَاءِ؟
بَاعَكَ الْقَادَةَ الشُّيُوخُ وَلَكِنْ
بَايَعُوكَ الشُّبَابُ كَالشُّرَفَاءِ
بَايَعُوكَ الْحَنَاجِرُ الصَّارِخَاتُ
بِهَتَافِ الْجِهَادِ وَالْهَيْجَاءِ



(غَزَّة) العزَّةُ قد غزوا قاطنيتها

لن ينالوا بعزَّها بِعَداء

قطعوا الكهرياءَ والماءَ عنها

صَمَدتْ دُونَ كَهْرِبَاءِ وَالْمَاءِ

صمدت بالحماسِ والفخرِ صَلْبًا

شامخًا مِثْلَ قِمَّةِ السَّيْنَاءِ

نحن نهديك كهرياءَ قلوبِ

تتلطَّي لحبِّكَ الوَضَاءِ

يا فلسطينُ أبشري بشعورِ

هزِّ شعري وفرحتي وثنائي

نحن نهديك ما يُتمُّ سروركُ

قمرًا مُقمرًا من العلياءِ

قمرًا عندما علا بسلامِ

مات غيظًا فيالقُ الأعداءِ

محمد رضا آل صادق^(١)

١ - سلام على كعبة الوافدين

سلامٌ على كعبةِ الوافدين
على الحَجْرِ، والحَجَرِ الأسودِ
لقد طفتُ سبْعًا، وقبَّلتُهُ
وودعتُ - مستلمًا - باليد
خبرت الأنعام
خبرت الأنعام فالفيتهم
يُمَنُّون «بالبذل» أو يندمون
ولم يدركوا أنهم خُوِّلوا
بما عندهم إذ هم يُنفقون
تلال القطن
وطائرة حُلِّقَتْ في السماء
طوينا - بها - كل دانٍ ونائي

-
- ولد عام ١٩٤٥.
 - درس المرحلة الابتدائية في مدينة النجف بالعراق، ثم أنهى دراسته الإعدادية (الثانوية)، والتحق بكلية الفقه وتخرج فيها ١٩٦٩.
 - عمل مدرسًا للغة العربية والعلوم الإسلامية.
 - توفي عام ١٩٩٤ في مدينة قم.

أرتنا السحائبُ من تحتها
تِلْالاً من القطن عبر الفضاء
الحرب والسـلام
هي الحربُ تطحنُ طحنَ الرّحى
بنيها.. ويُغولُ فيها الدمار
وأحسنُ منها ظلال السلام
وليست سـواء جنان و نار
لك الحمد ربّاه من خالق
لك الحمد ربّاه من خالق
قديرٍ، ومِن رازقٍ منعمٍ
أراك على كلِّ حالٍ تجوّد
عاليّ فُقُدت من مكرم
بـنـو
بنو آدم كلهم ينتمي
إلى «جوهري» واحدٍ قد علا
فهمٌ مثلُ أعضاءِ جسم سما
بـروح التعاون فاستكملا
الجاهل واللبيب
أخو الجهل لا يتقي قوله
ولا يحذر السوء والمهلكا
وذو اللبِّ إن هو رامَ الكلامَ
تفكّر ثمَّ حكى ما حكى
صُنَّـن النفس
صُنَّ «النفس» وانظر لما قدمت...
وما قد أعدت ليوم الغد



فإنَّ غداً لهو يوم الجزاء
«وفاقاً» وما تزرعنَّ تحصد
نناسي العهود!
عجبت لناس عهداً خلَّتْ
بها ما بها للبيب العبر
ولستُ لأكشفَ عن ستره
إلى ساعةٍ ما بها مستتر



٢- أرى رحمة المنان

أفكرُ في عمري وما قد جنيتُهُ
فأبصر أني سادرٌ في المهالكِ
وأُنظُرُ في عفو المليكِ وِصفُحهِ
وسبحانَ ربي إنه خيرُ مالكِ
فلا أختشي سوء العذاب لأنني
أرى أيَّ نورٍ كاشفٍ كلِّ حالكِ
أرى رحمةَ «المنان» تطوي بليتي
وتسلكُ بي نهجاً حميداً المسالكِ
فياربِّ هب لي ما أقربه غداً
وما أحدٌ يرجو رضاك بهالكِ

٣ - من قصيدة: يا نبي الهدى

التُّحياتُ من ظمَاءِ القلوبِ
ليُثرى يثرب الصِّبَا والطُّيُوبِ!
بُورِكُنتُ «طيبةً» وبُورِكُ «مثنوى»
حلّ فيه «النبي» أغلى حبيب
هاجَ وجدي من فرط شوقي إليه
فأنافى تلهفٍ ووجيب
أتحرّى البلوغَ إيّاه حتى
جعل اللهُ مُنيّتي من نصيبي
فإذا بي وقد مثلت لديه
زائراً... خاشعاً بقلب مُنيب

☆☆☆☆

يا نبيّ الهدى سلامٌ محبّ
«صادقٍ» في هواه غيرِ كذوب
أنت حرزي وموئلي وشفيعي
عند ربّي، ومنقذي من ذنوبي
أنت للخائفين كهفٌ حصينٌ
و«ربيعٌ» لكلِّ محلّ جدب
ومعدّ وعصمةٌ وملاذُ
ما دجتُ محنةً بليلِ الكروب!

جئتُ أسعى إليك والدمعُ زادي

ياالدمعِ من مقلتي صبيب

فتحنُّنُ وجُدُّ عليّ برِفِدِ

منكَ سمحٍ لهولِ يومِ عصيب

فندى المصطفى به كلَّ قاصِ

طامعٍ أملٍ وكلِّ قَريب

كيف لا؟! وهو رحمةٌ للبرايا

وأمان من العذابِ الرَّهيب

☆☆☆☆

ليس لي ياأبا البتول ظهيرٌ

ومجيرٌ سواك عند الخطوب

محمد علي التسخيري^(١)

١ - العناق والفراق

هكذا أيها الحبيب الحبيب
هكذا يجرح الشروق الغروب
هي هذي الحياة غرُّ لعوب
طلعة حلوَّة وخَدُّ تريب
كان مِنَّا العناقُ ثم النُّحيبُ
ماله عانق الغناء النعيب
مِقْوَلُ ضاربٍ وقلبٍ ومهوى
ومدَّى يقهر المُمحالَ رحيب
وفمُّ صارخٍ وفكرٌ غضوب
أُتِّراهُ يُنال منه المغيب

-
- ولد عام ١٩٤٤ .
 - أنهى دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية في مدينة النجف، وواصل دراسته الأكاديمية في كلية الفقه إلى أن حصل على شهادة الليسانس في العلوم العربية والفقه الإسلامي، وكان يدرس - إلى جانب ذلك - الدروس الحوزوية بإشراف كبار العلماء، وبعد هجرته إلى إيران عام ١٩٧٠ واصل دراسته الحوزوية على أيدي أساتذة كبار.
 - عمل أستاذاً للدراسات العليا بجامعة الإمام الصادق، وجامعة إعدام المدرسين، وأميناً عاماً للمجمع العالمي لأهل البيت، ومستشاراً لسماحة آية الله الخامنئي، وأميناً عاماً للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية.
 - عضو في العديد من الهيئات واللجان والمجالس، شارك في نحو مائتي مؤتمر وندوة عالمية.
 - دواوينه الشعرية: أوراق وأعماق، وقد ضم أكثر من ثلاثين قصيدة شعرية.

أبدأ يا أبا بلال ستبقى
منك في خاطر الزمان الطيوب
سوف تبقى في الركب أتعبه السيد
رُضْميراً حياً وروحاً تلوب
في مسير الدعاء أنت انطلق
وعلى كل محفلٍ منك طيب
واللواء الذي رفعت سيبقى
خافقاً تجتلي سناه القلوب
سيغتنّي يا صاحِ ركب المعالي
وستغلي أوطاننا والشعوب
إنّ جيلاً رعيت يا حسن التل
لِ فخوراً إلى هُداة يؤوب
يصنع النصرَ بالحجارة تضوى
فإذا الماردُ الكفورُ لهيب
ليس يُغني يا أيها القوم وعدّ
من عدوّ فإنّه عرقوب
أغنيات وأمنيات وكوب
وخطاب فذٌّ وصوت رهيب
وشكاوى لمجلس الأمن تترى
ما بهذا يُستزجَع المسلوب
إنها ساعة الجهاد فهبوا
ولداعي الإله هيا أجيّبوا

٢ - مالك القلب

ساءَلتني - ويح الدلال - تتئى
بلبل الـروض بالفم الحلو عُردُ
أُتري قلبك استهامته قبلي
غادة تُسُكر القلوب وأغيد
قلت: قلبي ما ذاق طعم التصابي
وعلى غير حبك القلب موصد
أنت تهوى الجدائل الشقر أما
فوق أمواجه الأصيل تمدد
وسناء الخدود وردها الطلُ
لُ فعنها نشر الأزاهر يرتد
قلت ماذا أجيب مَنْ هو أدري
مالك القلب بالهوى يملك الرُد

٣ - من قصيدة: تسبيحة حب

لربيعِ الخيرِ يا نفسُ استجِبي
وبقلبِ النورِ يا نجوَيِ ذوبي
ها هو الرُّكْبُ فماذا بعدُ
غير تسبيحةِ حُبِّ وحبِيبِ؟
أيُّها الإخوةُ في أضلعنا
ظمأَ يرنو للقياهِ الطُّروبِ
كمْ أقاموا إخوتي من حُجُبِ
فكئيبِ أسودِ إثرِ كئيبِ
غرسوا الأحقادَ في أبعادنا
وصغى البعض لأحقادِ الغريبِ
ثم عُدنَا... يا دُنَا الكفرِ اخسئي
نزرعِ الخطو على وقعِ مَهيبِ
مرحباً يا قيادةً قد صعدوا
في مراقبي العلمِ بالفكرِ الأريبِ
نحن إن لم نفرشِ الحفلَ لكم
من وروِدٍ ونجومِ وطيوبِ
فلقد رُقَّت على أرواحكم
من حنايانا تسابيحِ القلوبِ

☆☆☆☆

ما أُحْيِي اليَوْمَ فِيهِ نَلْتَقِي
ونجاوانا مُنَى الكونِ الرَّحِيبِ
يا رِفَاقَ الحَقِّ في قَلْبِي شَجِي
زَرَعْتُهُ كُلُّ هَاتِيكَ الكُروبِ
سَفَرِ الأَلامِ في عَاطِفَتِي
قَد أَحْمالِ الحَرْفِ دَنيأً مَن لَهيبِ
فالعروقِ انبجستُ في دَمِها
ثورة... تَزأرُ..... تَدعو للهِبِوبِ
كِيفَ كُنَّا... لِيَتَنَا في صَحْوَةِ
لنرى النورِ بِطَيِّياتِ الغِيبِ
كان مَنَّا الفِردِ يَلقَى أُمَّةً
بِجَنانِ الأُسُدِ والقَلبِ الغُضُوبِ

☆☆☆☆

مَشْرِقُ الطالِعةِ إنِ لَاحَتْ لَه
جولَةٌ لَه في قَلبِ الحُروبِ
بِاسمِ الوِجْهِ إذا ما زَرَعْتَ
في حِشاهِ شَربَةِ المِوتِ الحَبِيبِ
فَهُوَ الشَّمسُ ضِرامُ لاهِبٍ
وَهُوَ البَدْرُ بِالأَلاءِ وَهَوبِ

مرتضى حيدري آل كثير^(١)

١ - ذات مساء

(١)

يدُك لمسْتُ يدي ذاتَ مساءٍ
وبرغم المستحيل
وقع الصيفُ على صدرِ الشتاء
ومضينا
كصفيرِ الريح في أذنِ الشوارع
ذابتِ الشجرة في مشوارنا
ذبحت أوراقها قُدَّامنا
وبكا فرحُ السماء
كنت تمشين بجنبي
كنت تمشين مع الأرض بدربي
كنت تمشين على أوتار قلبي

-
- مواليد عام ١٩٨٣ .
 - طالب في مرحلة الماجستير في الأدب الفارسي .
 - حصل على جوائز عدة في مهرجانات شعرية .
 - قام بترجمة قصائد محمود درويش وأحمد مطر ونزار قباني وعبدالوهاب البياتي إلى اللغة الفارسية .
 - شارك في أمسيات شعرية في دولة قطر والجمهورية العربية السورية .

كانت الأَنجَمُ تمتدُّ على وجه الرصيف

يا أحاسيسي اللطيفه!

يا أغازيلي العفيفه!

في عبائك

كان عمقُ الليلِ يهفو ويلوذ

وتحومُ السكَّةُ العمياء نحو اللانهاية

قبلنا ما كان دفنًا

قبلنا ما كان رفقًا

إننا كنا البدايه

أه يا ليلَ المحبِّه

أه يا مشوارنا في قلبِ «أهواز» الخطيره

يا بداياتِ المعاناة الأخيرة

ما رأينا في المصابيحِ والأسرابِ المنيرة؟

وما صنعتي بالضعيفة؟

وأنا لم أدري ما ملكتُ في القبلةِ الأخيرة

☆☆☆☆

يكذبُ نومي

لوفيه أراك

تمشي خلف نخيلِ البلدِ النَّائمِ تحت حُطاك

لولا دخانُ النظرةِ كيف أراك

في الريحِ تُلَوِّحُ منديل

وتميل الدنيا لهواك

☆☆☆☆

مدّ يدكَ تجاهي
فقطفتُ القُبلةَ هذي من شفَتَي قمرٍ محزون
مفتون بالنهر النابع من عينيك
وجمال مفترسٍ سكران
خذني إليك
مكتوبٌ فوق جفون النَّخْلِ
بأنك أكبرُ من ظلِّ الشمس
وبأنك تغسلُ وجهك من قارورة صبحٍ نعسان
وصفير الحارس في الشارع
أحياناً يبحثُ عن أحدٍ يقظان

☆☆☆☆

يكذبُ نومي
لو فيه أراك
تمشي خلفَ نخيل البلدِ النَّائم تحت حُطّاك
لولا دخانُ النظرةِ كيف أراك
في الريح تلوّح منديل
وتميلُ الدنيا لهواك

(٢)

كان لنا بيتٌ
أوسعُ من الريح
كل صبح يعانقُ العصافير
ويجمع الأضواء المكسورة في غرفة المنام
وفيه نخلةٌ

تصعد من سعفها الكروم
وتحبُّ من لقاحها الأعناب
كان بإمكان ورقة صغيره
إن تنقذَ الحوض من أفكاره
جُدرٌ من طين

وشبابيك تفوح بعطر الخبز والحنين
وكان لنا أبًا

أوضح من دمع الشمس

يتلو القرآن إلى الليل

وكان ينده الديكُ إلى الأذان

يفرغُ أبي من الصلاة

حينما تكنس أمي عتبات السماء

وترش قارورة صبحٍ على وجه الأرض

(٣)

عزمت كي ألمم أحزاني في تنورة صدري

لأبيعها على الخريف

لتسكربها الريح

وأنا شاعرٌ لا أعرف شيئاً

غير الركض في مسافات الحمام

ولا أحتسي غير كأس من دم الكلمات

وللتو شعرتُ بحب في قلبي

يكلمني بلسانك
ويغيب عني بوجهك
ويقرع بجناحيه
كالأصابع التي كانت تعزف في شعري
وهذا هو الحب
عصفور يحطّ على كتفي بقبّله
ويطيّر منه على حين غفله
من يوم ولدتك في شعري
إلي الآن انتي وراء خيالاتي
تحبلين إبداعا
وترضعين شرابييني البكاء
ماذا أقولُ إلى وطني
وأنا محصورٌ بمملكة ذراعيك
ماذا تقول السماء ورائي
وأنا تحت ذلك مسجون
أنا أحبك
ولا أحبُّ أن أراك نعسانه
الحبُّ حانة
لا يسمح لك فيها إلا التكلّم عن الأمنيات
والرقص مع الكلمات
في كل يوم نغادر من الدنيا



وندخل ذاتنا
ونرجع منها بحزمة زيتون
ولا تصدقُ عيوننا
أننا في الجنون
في انسكاب الغمام
نقوم على مشوارنا
مع كل ورقةٍ
سقطت من عين الأشجار
على يد السماء
نتأمل من يقطفنا من المحطات
ومن يغمرنا إلى التسكع في حديقة بلاحدود
ممدودة من الماضي إلى اللانهاية
نتسابقُ فيها مع الريح
ونعثرُ فيها على جسدِ الأزهار قبل الربيع



١ - إن لم نكن

إن لم نكن في مثل هذا الحدّ من ظرف المكانِ ومثل هذا الحدّ من ظرف الزمانِ
لكنتُ قد أحضرتُ شعراً ناعماً قد يشبه التحديق في عينيك في حذرٍ بدائيٍّ
نحبّ سلامةَ التعبير فيه
وربما كنا نكلّم بعضنا بلساننا العربيّ دون مخافةٍ
فكأنه يومٌ جميلٌ مثل يوم الحشرِ
كلُّ ينتمي لهوائه في القلبِ في علنٍ يصرّح عن نجومٍ في طفولته وشهوته
وعن أمٍّ بكتُ حتى يظلّ صغيرها مستسلماً للربِّ والقمرِ المعنى في غلاتها
وشفافٌ كيوم العيد
كلُّ تحمل الزهرَ المفضّلَ كي تقدّمه إلى رجلٍ لطيفٍ مثل زهرِ الأبقوان

-
- من مواليد عام ١٩٨٤ في مدينة أهواز.
 - بدأت كتابة الشعر بالفارسية منذ الثالثة عشرة من عمرها وفي الخامسة عشرة نظمت قصائدها باللغة العربية.
 - ترجمت قصائد لشعراء إيرانيين إلى العربية، كما ترجمت قصائد شعراء عرب إلى الفارسية.
 - نالت شهادة ماجستير في الأدب العربي.
 - من أهم أعمالها: ترجمة لـ «أثر الفراشة» «قصائد الحب» لمحمود درويش إلى الفارسية.
 - ترجمت إلى الفارسية: «ساتان أبيض» لعناية جابر، مختارات شعرية لوليد علاء الدين.
 - ترجمت مختارات شعرية للشاعر الإيراني أحمد رضا أحمددي إلى العربية - جمعية البيت للثقافة والفنون - الجزائر.
 - «جهان وجهانكردان» ترجمت مقالات عن الرحالة العرب والمسلمين - دار السويدي للطباعة والنشر - أبوظبي، لندن.

من اللطافة أنني أصغي إلى غزلٍ، مغازلةٍ، تغزُّك الذي تُلقيه بالعربيِّ
من شفقتكِ شاحبتينِ حائرتينِ تحتويانِ نكهةً خوخةً
أُخَيِّلُ الرجلَ اللطيفَ له يدانِ غريبتانِ تضاهيانِ يدكِ
حينَ تغورُ في حزنٍ عتيقٍ
لا تقل شيئاً يُزحزحُ غفوتي عندَ المساءِ
فلست أَرْضَى بالتأملِ في ملامحكِ المليئةِ بالملامةِ والتحصُّرِ
صُغُ كَلاماً لا يحثُّ على البكاءِ
فقد سنمنا كلنا
كلُّ الذين نظرتُ فيهم في اشتياقٍ يرجعون
وربما يتقاسمونَ يدِي في ما بينهم كي يهدأوا لدقيقةٍ
يجدي الخداعُ وتلتهي النفسُ البسيطةُ بالتذكُّرِ والتطلعِ للهدوءِ
يفوح من نظراتهم نحوي
أما من قصةٍ روحيةٍ خطرت ببالك كي تبثَّ كلامها الآن.. الأوانُ
زجاجةٌ كسرت هدوءَ الوقتِ وانكسرتُ
فأفزغتِ السكينةَ فيَّ
فلتجمَعِ الكلماتُ في شفقتكِ
كي تتسرَّبَ النجوى إلى خَلدي.

٢ - من عالمين

(١)

من عالمين

ومدينتين

ورجلين

أهربُ

لأفتحَ بابَ خزانةٍ في المطبخ..

تخرج فراشاتٌ صغيرةٌ تعلن عن جرحٍ جديد

جرح في العلب والأكياس

في الزعفران المنسي

وفي ما يكونُ أطباقك المفضلة

وبعد هنيهة..

شبح ثالث يضرب الأبواب بقوة

في دهاليز رأسي التي كنت تكره التسكع فيها

بين عالمين

ومدينتين

ورجلين

وأكثر



تنبت
وتنمو سريعاً
.. كلهم يعرفون ولا يابهون بك إلا قليلاً -

الشجرة التي تقف فقط من أجل أن تسخر من حمقاتي
أنت.

(٢)

تذهب..
وبعد قليل يسحب النهار يده
من يدي
ويتبعك..
في ظلمة الشارع الكبيرة
جسدي تمثال بني
لا يرى
ولا يرونه

(٣)

خمسة أنهار
والمساء مسافر تائه تحت يدك
ليلمسني
خمسة أنهار ساخنة فوق سكينه صدري
يد إله



تبحث عن قيامة قريبة
إله لا يخلق إلا الجنّات:
أنت.

إلهي الصغير الذي يمسك الوجود من يد حائرة
ويحضنه فوق وسادة بيضاء
عشب أبيض
يطرز حدائق لم تكتمل في حياتي
حياة قصيرة تستند إلى تحيات حميمة عابرة
وليس لها صيف نهوضك في الصباح الذي يأتي
ويجد اثنين وحيدين في الكون:

أنا

وبقايا يد

فوق صدري

خالدان فيها:

أنا

وخمرُ حضورك يسيل على وجه حياتي الشاحب.

(٤)

خفيفة

تنهض عزلتي

وتفسح المكان لك

اقترب

اخلع الغلايات من جسد العاطفة

اسكب عينيك في بئري

وبقم عارٍ تحدّث

أيها المتأخر!

النبض الأثثوي في صدر الأرض!

أحسن القصص!

من سيفسر أحلامي التي ركضتُ فيها بين سنابك

قدماي بين الكائنات

وروحي لم تغادر الرؤيا

يدي الوحيدة.. تلوذ بفيروز القراميد فوق الرفوف

بظلال قصائد لم تأت

بمغارات هجرها الرسل الصغار

يدي ستخرج

وتفرد آياتها فوق هضابك

وحين تغويينا فتنة البعد

من

سيقوم الليل إلا قليلا

غيرك؟

صوتك:

عتمة اسمي تنفطر

يلهث



يلمع

أيتها الأعالى العمياء،

أنصتى

هذا هو اسمى

اسمى فمه

اسمى هو

(٥)

فى الحظن الذى لا أناله

عظامى طيور العتمة

والتربة الصامتة تحت جلدى

تتطائر فى الهواء

وتتنفّس..

كل حفرة صغيرة شفة لاسمك

هل تسمع؟

وتحت الغللات

ثمة ملاك مشرّد

يهيئ المرآة لك

الخطوط

الدوائر

زوايا الظل والضوء

تنغمس فى لوح الليل



كلّ نجمة أذن لامعة

اهمس

اهمس..

(٦)

المكان الفارغ يتبعني

يكبر كل مساء

ويزيح المرافقين

والأشجار

والتماثيل التي ترمي الماضي في وجوه العابرين

المكان يسير

..

جسم واحد أنا

وكأني اثنان

مصطفى خافلي^(١)

١ - لقاء تحت المطر

سألتني: سيدي هل من لقاء
به نحكي قول حبّ
فيه تبخير الشتاء
فيه دمع من زوايا عين ليلي
وكلامٌ من بقايا شعر قيسٍ
وأحاديثُ بكاء
فالتقينا
وابتسأماً حلَّ شطّي شفتينا
عندما تنعى ضياءَ العصرِ ألوانُ المساء
عندما لاحَ افتكارُ اليومِ في ظلِّ الحياء

-
- من مواليد مدينة سوسنكرد التابعة لمحافظة خوزستان في إيران عام ١٩٨٩ .
- درس الرياضيات في الثانوية واختار فرع الكمبيوتر في الجامعة إلا أن موهبته جعلته يأخذ طريق الشعر والأدب.
- في الثامنة عشرة من عمره درس اللغة العربية، وقرأ للعديد من شعراء العصر الجاهلي والعصر العباسي والمعاصرين ومن ثم دخل ساحة الشعر العربي من جديد في الواحدة والعشرين من العمر بقصيدة عنوانها «كبرياء شاعر».
- نال لقب شاعر النبي في مجال الشعر العربي الفصيح بقصيدته «أريج البردة» في المهرجان السنوي الأول الذي أقيم في أهواز عام ٢٠١١ .

عندما أُرِّ وميضُ البدرِ ضحكاتِ النجوم
فارتدت ثوبَ الغيوم
واستفاقَ العشبُ في همس الكروم
وبدت تُنثرُ قُبَلات السماء
فمشينا .. ومشينا .. ومشينا
نحو شوقٍ لن نملهُ
كتفٌ يحضُنُ كتفًا تحت رناتِ المظلة
ورياحِ الكبرياء
ويدٌ بين يدي تفرُّشُ دُفْنًا
ومضت تشربُ شوقًا
وغدت تغفو وتسكر
وفمٌ يُفتقُ كالزهر المعطر
ونسيمٌ من فمي التفِّ وفكر
هل اذا شمُّ ازدهارُ الزهر مدِّي فتبعثر
سَيغني الطيبُ حلْمِي بحكاياتِ الغناء؟
وارتَمى اللحنُ على أوتار عزفٍ من رجاء
سيدي قالت إذا تذكُرني
هل سيزدادُ اشتياقُك؟
قلتُ كيف الشوقُ لا ينمو
وإن فكرتُ يومًا
يرتدي ظني التحاقُك
يُرتجي فوق ذراعِي عناقُك
ينتهي كلُّ حديثٍ ذيقٌ في فيه افتراقُك



ثم قد ذاع اشتياقي
كالشذى بين رفاقي
ثم قالت مَنْ رفاقُك؟
ومضى نُطقي يحوِّك القولَ من خيطِ الثناء
فانحنّت عقربةُ الساعة نحو المنتهى
فانتهى بعضُ من الشوقِ وبعضُ ما انتهى
فرجعنا.. واختفى وجهُ المطرِ
وقرأنا منه نكرى حول أوراقِ الشجرِ
لمعاناً وبهاء
فوصلنا حيث كان الانتهاءُ
حيث كان الودُّ حول الرأسِ حول الأذنين
جارياً.. حتى اختلاطِ الطينِ تحت القدمينِ
حيث كنا عَرَقَيْنِ
فكأنا صَدْفُ الحَبِّ ماء
موعداً آخرَ قلنا نحبي بعضَ الشوقِ وفي ذاك اللقاءِ
فانفصلنا
وانتهى هذا اللقاءِ.



٢- وحيدة البيت

إذا ما يُمُدُّ الحنين ظلاله
ستغفو عليها بسكر غزاله
فيحیی بكفِّها وردٌ ويعلو
عبيزٌ سلامٌ يُساقُ خِلاله
ويخضرُ عشبٌ ويفترُّ نحلٌ
ويَلتَمُّ شَهْدٌ وتنمو ظلاله
ويأتي الربيعُ يباركُ عندَ الضُّ
صباحِ الرُّؤفِ بهمسٍ كماله
وفاقتُ غزاله ضاحكاً
بعينيه ينعي النعاسُ جماله
وحيدةً بيتِ كَرِيمٍ، سخيٍّ
لَو ان فَمَّا لِلزَّمانِ لِقَالَه
ولولها لا يُستنارُ نهارٌ
تُرى هل يودُّعُ بحرٌ رماله؟
وهل يستقيمُ شرعٌ إذا لم
يمدُّوا على الفُلكِ جِوًّا حباله؟
أيا سرٌّ شعري.. إذا يتركُ القارئُ
فوق وجهِ كتابي سؤاله
ويا أختَ شخصِ رَبِّا في وجودي
تغنِّي فأنتِ بريقُ الأصالِه

٣ - نضحات العيد

أعلن الديكُ الصباح
بعدهما ودَّع جفنُ العين رؤيا المقلتين
فسقى الدارَ صياحُ مبهجٍ تلوَ صياح
وأبي صلَّى وأمي ركعتين
ونما من رمضانَ الروضُ والتفَّ الرياح
ولقد فتَّقَ عيدُ الفطر منها وردتين
عندما سافرَ مع أبخرةِ القهوةِ طيبٌ
فيه ودُّ وسماح
وعلى الأسطحِ مُدَّت جنحُ العصفورتين
لتلتَمَّ الطيبَ بين الريشِ
أو تحتَ الجناح
وتصيرَ النشوةَ الكبرى لديها نشوتين
ولقد عمَّ عبيرُ المنزلَ الشارعَ كلَّه
كبساتينَ تغنيَ الفلَّ إذ تُنجبُ فلةً
منذُ أن ثرَّ العبيرُ منذُ فاح
وأنتَ تطرُقُ بابَ البيتِ أيديَ طفلتين
ومضتِ أمِّي تبوسُ الخدَّ حتى
طاب في الحبِّ الجراح
ولحَّتْ الشوقَ إذ شعَّ بريقُ القُبلتين
هكذا علَّمتُ أسرارَ الأمومة

وتباشير الغرام
وضياءً ثملاً حلَّ نجومه
هكذا أنبتت الفرحة فينا

مرة في فرحتين
هكذا علّمت أن العيد فرض
هكذا علّمت أن الحب فرض

بين حربٍ بين سلمٍ
بين خصمٍ وصلح
هكذا علّمت أن القُبلَةَ الكبرى هنا

في التقاء الشفتين
فلنكن أمة خيرٍ نسألُ الله سلامًا وفلاح
نسألُ الله الهدى

في اقتباس الحُسنيين
يا شعوبَ الأرض أوعوا
إنما الإسلامُ كلاً.. ليس بالسيفِ المجرّد
إنما الإسلامُ كلاً.. ليس بالرّمي المسدّد
إنما الإسلامُ بالحبِّ وبالعلم وبالنهج المخلّد
هكذا قال محمد

هكذا قال أمير الرّسل والخلق محمد
هكذا قال عظيمُ القريتين
إنما الإسلامُ كلاً.. ليس في حملِ السلاح
إنما الإسلامُ في الفكر وفي صنع اليدين

٤ - خداع القُبلة

تُعْطِرُنِي مِنْ شَذَاهَا
وَتَشْمُ تَشْمُ لِفَاعِي
تَهْمُ لَتَقْبِيلِ فَاهِي
وَتَغْزُوبُ كُلِّ قِطَاعِي
تَبْلُ بِعُنَابِ ثَغْرِي
بِحَبِّ ذِكْرِي شِجَاعِ
وَيَغْفُوبُ صَدْرِي بِقَايَا
عَبِيرِ نَجَامِ مِنْ ضِيَاعِ
وَتَكْشِفُ مَيْدَاءَ حَبِّي
وَلَعْبِي ذَا وَابْتِدَاعِي!
تَقُولُ لِمَاذَا أذُوقُ
بِفِيكَ كَلَامَ الْوَدَاعِ؟
لِمَاذَا يَمُوتُ بِرِيحِ
غُرُورِ صِبَاكَ شِرَاعِي؟
لِمَاذَا تُدْفِنُ مِنْكَ
نَوَافِيرُ عُنْفِ الصَّرَاعِ؟
فَأَيُّنَ لَشَعْرِكَ نُطِيقُ
يَحْبُّهُ ذُوقُ السَّمَاعِ؟
وَأَيُّنَ بِرِيْقِ الْحِنَانِ
المسْطَّعِ بَيْنَ ذِرَاعِي؟



يَلُوذُ بَعَيْنِي دَمْعُ
غَزِيرٍ.. قَدِيمِ الطَّبَّاعِ
بِرَأْسِهِ سَوْءِ النَّوَايَا
جَحِيمِ رَبِّا لِّلْتِيَاعِي
وَكُنْتُ لِدَيْكَ حَمَامِ
لْتُهُ بَيْتِ إِلَيْكَ ارْتِجَاعِي
وَكُنْتُ كَشَالِ شَهْدِ
عَبْوِقِ لِنَحْلِ مُطَاعِ
وَبَعْدَ هُيَامِي بِحُبِّ
لْتَك تَرْمِي غَرَامِي بِقَاعِ؟
أَبِي تَتَسَأَى؟ كَفَاكَ اِخْ
تِيَالُ كَفَاكَ خِدَاعِي
وَمَهْمَا أَكُن فَا بَتَسَامِي
يُخَبِّبِي بِجُرْحِي الْمَذَاعِ



٥ - أريج البردة^(١)

أوحى الهوى حَزَنًا عن حُلوة الصُّورِ
أَنَّ الغرامَ أضلَّ الهدى بالبَصْرِ
بعدَ الفراقِ الذي قد حاكَ مُقلَّتَها
دمعًا.. وأهدى مَراسيلًا من السَّهَرِ
والليلُ في شجنٍ يروي لها قِصصًا
عن نجمةٍ ومَضَتْ تشتاقُ للقمرِ
تكسو الدجى بضياءٍ كلَّ ثانيةٍ
لكنها أخفيت في ضحكةِ السَّحَرِ
في زُرْقَةٍ تنتقي للصباح مكرمةً
طيبًا ورائحةً للروضِ للرَّهَرِ
والشمسُ لو طلعت يرنو لها ثَمَلًا
تُغَيِّرُها الأحمرُ الوضَّاحُ بالدُّررِ
وأُغْرِقَ الدَّفءُ في عُتَابِهِ طربًا
كلحنٍ أغنيةٍ يَخضِرُ بالوترِ
نجلاءً إن حَدَّقَتْ تَرَكَعَ لها سُحُبُ
ميساءً إن قَدِمَتْ تسحب يدَ المطرِ
يا خيرَ مَنْ كَلَّمَا لاحت ليعشَقَها
جلُّ مَنْ الحبرِ والأوراقِ والفِكرِ

(١) في مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

مهلاً فلا تشتكي من بُعْدِنَا عَتَبًا
 أصغي إلي كَلِمِي عن أكرمِ البَشَرِ
 محمّداً مشرقُ الأفاقِ في عُتَمِ
 حَلَّتْ بِأُمَّ القُرَى بالحُسنِ من صِغَرِ
 إذ غيمَةٌ ظَلَلتْ من فوقه سَحَبَتِ
 ضوعاً من المسكِ يرجو الفخرَ في العُمُرِ
 يُحيي قريشاً إذا هَبَّتْ لِحكمتِهِ
 ريحُ الثناءِ بقولِ القاهرِ القَدِيرِ
 كالروحِ في جسدٍ.. كالدَّرِّ في صَدَفِ
 كالطيبِ في زهرٍ.. كالماءِ في نَهْرِ
 ثم اصطفاهُ إلهُ الكونِ في أُمَّمِ
 وإذ قرا ما قرا جبريلُ ممَّ قُرِي
 إقراً.. فطوبى لمن للخُلُقِ بَعَثَتْهُ
 وصَدَّقَ الرُّسُلَ في إسلامِنَا العَطَرِ
 فالصطفى تتعلّى فيه تسميتي
 ومَن يُشاركه في الأسماءِ يفتخر
 فُحاربوا مَن حَمَوْا مِن قَبْلِ شيمتِهِ
 صاحبها مُرشدُ الإكرامِ في الخَيْرِ
 وفِتْيَةٌ أقبلوا نالوا كرامتَهُ
 ومَن تحذَّقَ بالقُرآنِ ينتصر
 حتى إذا ما انقضى بالكُفْرِ من رمقِ
 حلَّ البلادَ عُلاً بالذَكَرِ ذي العُغُرِ
 وشَقُّ جدرانِ كسرى عند مولدهِ
 بُشرى لهزمِهِمُ الآتي من العَبَرِ

وَسَاوَةٌ رِيْمًا جَفَّتْ لِرَوْعَتِهِ
كَمَا سَعَى وَامِقًا غَصْنٌ مِنَ الشَّجَرِ
وَإِذْ سَرَى لَمَعَتْ فِي سَيْرِهِ شُهُبٌ
وَإِذْ رَأَى مَا رَأَى وَالرَّوْحُ فِي سَمَرِ
عُشْبٍ بِعَشْرِقِهِ أَشَدَى تَأْهُبَهُ
وَرُدُّ نَمَا وَالشَّدَى أَنْسَا مَعَاهُ سُرَى
أَنْبَاهُهُمْ أَنْ رَكِبًا قَادِمٌ لَهُمْ
مِنْ أَرْضِ شَامٍ وَمَا هَمُّوا بِذِي الْخَبْرِ
قَالَ اسْأَلُوا مَنْ سَقَتْنِي شُرْبَةً يَدُهُ
فَقِيلَ يَا حَقُّ بِالسَّاقِي لَهُ أَنْرِ
وَخَنْدَقٌ يَا لَهَا مِنْ ضَرْبَةٍ حَدَثَتْ
بِصَخْرَةٍ نَبَّاتٌ بِالضَّوْءِ عَنْ أَثَرِ
يَأْتِي بِمَسْتَقْبَلٍ يُرْسِي لِأَمْتِنَا
عَزَمَ الْخَطَى بِاسْمًا وَالْمَجْدَ فِي السَّيْرِ
إِنْ يَصْطَبِرُ مُؤْمِنٌ لِأَبَدٍ مِنْ فَرْجِ
هَا فَاقَ فَجْرٌ تُرَى وَالْأَرْضُ لَمْ تَدْرِ
لَا يُؤْذِيَنِّي كَيْدٌ مِنْ إِرَاذِلِهَا
لَوْ أَسْرَتْ عَزَّةٌ فِي مَرْتَعِ الْحُمْرِ
فَالْأَرْضُ إِنَّهَا لِنُحْيِي فِكْرَ أُمَّتِهَا
وَالنَّهْرُ نُنْقِذُهُ يَا قَدِيسَ فَايْتَشْرِي
فَالْحَقُّ أَتِ أَيْأَ كُفَّارَهَا لِيَتَّرُوا
أَنَّ الرِّدَاءَ هُنَا قَدْ قُدَّ مِنْ دُبْرِ

٦ - مثقف التاريخ

تَجَلَّى النُّورُ والوَجْهَ الصَّبِيحُ
بأحمدَ ذا وما صُلبَ المَسيحُ
فَيوسُفُ حَيٌّ لَم يَأْكُلْهُ ذَنْبُ
ورا ذاكَ الرِّدا.. نَفَسُ وروح
فَقَوْلُ الحَقِّ من فيهم سيعلو
ومهما النُّطقُ عندهمُ جريح
بلى.. الآنَ يحيى في قريشِ
صدى فِكرِ الحضارةِ والوضوح
وتنثُرُ قَطْرَ من هِجِهِ سماءَ
على أفاقٍ وَسَعَتِها يَلوح
مُثَقَّفُ كُلِّ خَلْقِ اللّهِ أَحيا
كِتابَ العَدْلِ واخضِرُّ الطموح
ثقافةَ جَدِّهِ ذِي الفَأْسِ لَمَّا
أجابَ: كَبيرُهُم أَفلا يَبوح؟
وأنشأَ ماءً رَحْمَتِهِ رِياضًا
تَألَّقَ ورُدُّها ومضى يَفوح
أقامَ عَدالَةَ كُبرى لِيُفنى
تَحجُّرُ سُلْطَةِ الدنْيا القَبيح
وبالقلبِ الشُّفيعِ أَجَلٌ وُدًّا
يُشكِّلُ لَوْنَهُ الخُلُقُ السَّميح

وبالأخلاقِ أشرقَ شمسَ خلدٍ
يُعَانِقُ دَفْنَهَا نَسَمٌ وريح
وبالإسلامِ أنجزَ وَعَدَ نَصِرِ
تُبَارِكُ وَجْهَ طَلَعَتِهِ الْفُتُوح
وبالتَّوْحِيدِ أَلْفَ وُدٍّ شَمِلِ
هَدَاهُ الذِّكْرُ وَالْقَوْلُ الْفَصِيح
فَلَوْ هَزَأَ اللَّعِينُ بِهِ.. فهذا
لِيُوقِفَ دِينَ مَنْ فِيهِمْ يَصِيح
وما هَذِي الرِّسَالَةُ فِيهِ إِلَّا
سَلَامٌ تَحْتَهُ أَمَلٌ فَسِيح
رَسُولَ اللَّهِ.. سَيِّدَنَا.. عَشِقْنَا
كَمَنْ فِي الْهَجْرَةِ الْعُلْيَا يُبِيح
دِمَاءَهُ فِي الْفِرَاشِ وَمَنْ تَغْنَى
بصحبته هُدَى الْأُمَمِ الصَّحِيح
فإن ذُبِحَ الْعَشِيقُ بِدَرْبِ حُبِّ
يُقَبَّلُ شَفْرَةَ السَّيْفِ الذَّبِيح
مَدَحْتُ وَلَسْتُ مَدَاحًا وَلَكِنْ
يَحُلُّ لِمَنْ نَحَبُّهُمْ الْمَدِيح
وإنِّي لَسْتُ مُرْتَزِقًا.. وشِعْرِي
أَمِيرُ الْكَبِيرِيَاءِ.. وَمُسْتَرِيح

مهدي الساري^(١)

الإفاقة

تَعوُّدَ الليلُ أن يلقاني مُكتئبًا
فمذُ رأني هَشًّا قالَ واعجَبًا
عهدي بك الدمعُ للأحبابِ تُرِخِصُه
واليومَ تأنفُ أن تبكي فَيَنسَكِبَا؟
سَلَوْتُ همِّي فما لي بعدُ من قلقِ
والحرُّ إن سيمَ خسفًا في الحياة أبا
ليس الغَرامُ سوى طيفِ أَلَمٍ بنا
في حقبةِ اللهُو لا وجُدًا ولا لَهَا
هيهاتَ هيهاتَ يُغريني الهوى ومضى
شرخُ الشبابِ ودمعُ العينِ قد نَضَبَا

-
- مهدي بن عبدالواحد الساري.
 - وُلِدَ عام ١٩٨٧ في مدينة بهبهان.
 - درس في مدينة الرفيع وأكمل المتوسطة بها ثم دخل الحوزة العلمية شوقًا لطلب العلوم الدينية.
 - قرَضَ الشعرَ في مبكرِ عمره ومال إليه.
 - سعى في معرفة أوزان وبحور الشعر ونظم بالفصحى والدارجة.
 - اشتاق لقراءة الشعر الفصيح وحفظ للشعراء الكبار كأصحاب المعلقات والمنتبي وغيرهم.

ما عاد يُطرِبُنِي حُسْنُ لَغَانِيَةِ
 فَإِنَّ لِي عَن هَوَاهَا الْيَوْمَ مُنْقَلِبَا
 أُمِّي وَأُمُّ أَبِي أَكْرَمُ بِهَا نُزُلًا
 رَفِيعَ الْخَيْرِ أُمَّ السَّادَةِ النَّجْبَا
 قَالُوا هَجِيرْتُهَا فِي الْقِيظِ قَاتِلَةٌ
 وَرِيحُهَا لَيْسَ فِيهَا مَا عَدَا الْعَطْبَا
 فَقُلْتُ حَسْبُكُمْ فَضْلًا بَأَنَّ بِهَا
 نَارًا تُهْدَبُ مِنْ أَخْلَاطِهِ الذَّهْبَا
 الْخَائِضِينَ بِبَحْرِ الْحَرْبِ عَن وَلِيهِ
 وَالْقَائِمِينَ لِنَصْرِ الدِّينِ إِذْ نَدْبَا
 الْجُودُ جُودَهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ تَجْدِ الْ
 أَخْبَارَ قَدْ قَصَّرَتْ فِي وَصْفِهِمْ سَحْبَا
 إِتْيَانِ أَضْيَافِهِمْ إِتْيَانُ عَيْدِهِمْ
 وَالضَّيْفُ مَاءٌ وَهَمَّ زَرْعُ رَأَى جَدْبَا
 تَمَسَّكُوا بِعُرَى آلِ الرَّسُولِ وَإِنْ
 طَارَتْ رُؤُوسٌ أَوْ اجْتَا حَوَا لَهَا النَّسْبَا
 قُلْ لِلَّذِينَ حَسَبُوا خَمَرَ الْمَنَى فَعَدُوا
 سَكْرِي فَمَدَّتْ لَهُمْ يَا وَيْحَهُمْ طَنْبَا
 لَا تَحْسَبُوا السَّيْلَ إِنْ فِي وَجْهِهِ زَبْدٌ
 كَلًّا رَغَاوِي إِذَا مَا سَالَ وَأَنْسَرِبَا
 وَالرَّيْحُ لَيْسَ لَهَا إِلَّا الْيَبِيسُ إِذَا
 هَزَّتْ بِهَبَاتِهَا الْأَغْصَانَ وَالْقَضْبَا

د. مهرداد آقائي^(١)

١ - الله نور

نورٌ على النورِ
نورُ السماوات
نورٌ على الأرض
اللهُ نورٌ
والأرضُ تحيا بنور الإله
وكل نورٍ يأتي من الله
نرجو من الله
نورًا منيرًا يمحو الظلمات
يأتي بالبركاتُ

-
- أستاذ الأدب العربي في جامعة كيلان.
 - ماجستير أدب عربي من جامعة طهران عنوان الأطروحة «الحب في الشعر العربي الحديث».
 - دكتوراه أدب عربي من جامعة طهران عنوان الأطروحة (أضواء من القرآن الكريم في الشعر العربي الحديث).
 - يواصل تدريس الأدب العربي في جامعات: خلخال، تالش، آستارا، نور وبقية المدن في محافظة كيلان شمال إيران.
 - له عشرات المقالات والدراسات المنشورة في المجالات المحكمة حول الصرف والنحو والبلاغة وقواعد اللغة العربية.

٢ - يا الله

يا الله يا مجيب الدعوات
يا غفور الذُّنُبات
يا سميعَ الذكريات
يا إلهي يا حبيبي
أنت عوني و يقيني
في جميع اللحظات
يا مجيبَ الدعوات
نحن نحتاجُ إليك
يا سميعَ الطلبات

٣ - المطر المستتر

أرنو إلى المطر
باسطاً يدي كالجز
يبللها المطر
ويرويها من الكدح والعمل المستمر
يا أيها البشر
عش راحةً لا تفكر أبداً في المطر
إنه شيءٌ مستتر

٤ - ناجي فلسطين

أيا قدسُ يا قلعةَ الصامدين
على الظلمِ ثوري على الظالمينُ
إلى الفجرِ سيرِي فعمّا قريب
من الله يأتِيك نصرٌ مبینُ
فلا يوجدُ مسلمٌ يأتي إليك
لكي يُطلقَكَ من الغاصبينُ
فصبرًا ليولدَ من جديد
عمرُ بن خطاب أو صلاح الدين
عمرُ يطلقك من الظالمينُ
يطهركَ من دنس المفسدينُ
فطوبى لمن صار عمر الأمينُ
بطلاً بأسلاً مهلك الكافرينُ

٥ - الكعبة

هنا قلبي
تعالوا يا أحبائي
هنا قلبي
هنا حبي
هنا محبوب أحبائي
تعالوا لحظة ننظر بمنظاري
هنا قلبي

موسى بيدج^(١)

١ - شيراز

قيظُ وصمْتُ وصحراءُ

هل أخطأت الطريق إلى شيرازَ

أو أن شيراز تفرُّ مني؟

يا آلهة العبور

في الألفية الأولى

أخذني الحنان إليكِ

في الثانية

داهمني الألم

في الألف الثالث

-
- شاعر وقاص وباحث ومترجم، ورئيس تحرير مجلة شيراز.
 - دواوينه الشعرية: كم متأخرة الحياة، حقل القصب، قصائد تعدو في الرُّقاق.
 - كتيبه القصصية: السماء الزعفرانية، العاشق البليد، أنا من قبيلة المجنون.
 - ترجم عن الأدب العربي لجبران خليل جبران ونزار قباني وسميح القاسم وفدوى طوقان وغسان كنفاني ومحمود درويش ومحمد الماغوط وسعاد الصباح وعزالدين المناصرة.
 - كتب العديد من الدراسات للتعريف بالأدب العربي الحديث؛ نشرها في المجلات والصحف الإيرانية.
 - كتب أكثر من مئة برنامج إذاعي أسبوعي تحدث فيه عن أدب الأقطار الإسلامية.
 - عضو مؤسس في المجلات الأدبية المتخصصة: مجلة شعر ومجلة أدبستان ومجلة طلائع ومجلة ميراث.
 - رئيس تحرير فصلية سلسلة الحوار المهتمة بالثقافة والأدب والفن الإيراني، صدر منها ثلاثة أعداد فقط.
 - رئيس تحرير مجلة شيراز، وهي نافذة على الأدب الإيراني الحديث (بالعربية).

كم ادخرت من هرب
لتخفتي هكذا؟
أيتها السيدة بلا دليل
منديل شعرك الأخضر
أرجف ركة قلبي
صدقيني
داهمت الساعة ضفيريك
وضاق بنا الوقت
ها أنا قد أحضرت
قطيعاً من الغزلان
هديراً من النهر
حفنة من السنديان
وأغاني المطر
تعالى إذن
فالله معنا
وسنصل إلى شيراز
بلمحة بصر

٢ - حب من ألف عام

سيدةُ الحرير
عيونكِ
تغزل ربيعاً صغيراً
لوجنتي
أنتِ كتابِ الصنوبر
بالأف الأوراق
بمفردة واحدة
حُبُّ حُبِّ حُبِّ
بلا نهاية.
أريد أن أكلمكِ عن الحب
تعالى بثيابك الكردية
فعيون حسرتي
مُسمّرة على الباب
تحيك الضُّجر.
تعالى...
ففي هذه الليلة
عيناى بندقية
تتمنى غزلاً.
إصعدي السلم المنتظر
وامسحي بمندليكِ

جبين القمر الغارق
في الحمى
فإنه يبحث عنك
في خواطره
كجادة زرقاء
أو دراجة
في زقاق طفولته.
قولي: أمطر
لأمطر كغيمة
قولي: احترق
لأحترق كنخلة
وقولي: كن مُرّاً
لأحلو
مثل غابة البلوط.
تعالى
وضعي شفاهك
على جبيني:
- أَلله يا موسى
ما هذه الحمى!؟
يفترض أن تكون ميتاً
من ألف عام.

٣- في طهران تُمطر الملائكة

في طهران تُمطر الملائكة
ملائكة تحمل سلالاً
وتتبضع في سوق الخضار
ملائكة تعمل
في الصيدليات ودور الأيتام
ملائكة تقف في الشوارع
لتقول لنا:
انتبهوا للخطوط
وسيروا على مهل
ملائكة تعرف ما يحدث
في أعالي السماء
فجاءت تقول:
إذا أقرضتم الله قرصاً حسناً
فأرباحه مضمونة
ملائكة لا ترتدي أزياء خاصة
أطفال المدارس
أو شرطة المرور

أَوْ عَمَالٍ بِأَحْذِيَّةٍ وَقُبْعَاتٍ أَمَانٍ

أَوْ الَّذِينَ

يَرْتَدُونَ الْقُبَاءَ وَالْعِبَاءَ

مَلَائِكَةَ

تَمَطَّرَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ

مَلَائِكَةَ

تَحْزَنَ لِأَجْلِنَا

وَنَحْنُ أَوْ! مَنْ نَحْنُ...

حَتَّى مَطْلَعِ الْمَسَاءِ.

د. نادر نظام طهراني^(١)

١ - كتابي

لا تسألوني عن هوى الأحابِ
فلقد شُغِلْتُ عن الهوى بكتابي
عينان لا تَرَيَانِ إلا حسنَه
ولطالما مَلَكَ الجمالُ شبابي
أجلو الحقيقةَ والعيونُ كليلهً
وأطوفُ فوقَ مرابعِ الألبابِ
في كلِّ منتزهٍ لديَّ خميلةً
أودعتُ فيها صَبوتي وربابي

-
- ولد عام ١٩٣٣ في دمشق.
- نال الإجازة في اللغة العربية وآدابها من الجامعة السورية ١٩٥٨، والدكتوراه في اللغة العربية وآدابها ١٩٧٣.
- عمل مدرساً للغة العربية حتى ١٩٦٥، ثم أستاذاً في عدد من المعاهد العليا إلى جانب عمله في القسم العربي بالإذاعة والتلفزيون، وأصبح رئيساً للجنة تنسيق البرامج، ثم مديراً عاماً للإذاعة والتلفزيون في خوزستان، وانتقل إلى جامعة أهواز (جندي شاپور) وأسس القسم العربي بها، وبقي مديراً لها حتى ١٩٩٣، وانتقل إلى جامعة العلامة الطباطبائي بطهران ١٩٩٣.
- له ديوان: اللحن الخالد ١٩٦٣.
- مؤلفاته: نصوص من النثر والشعر في العصر الحديث - العروض العربي - نصوص من النثر والشعر في العصر الجاهلي.



قد كنت في هذا الوجودِ مغامرًا
أرتاضُ بين خطيئةٍ وصواب
في السالكين أذيب ضائع مُهجتي
وأشوقُ دربي في قفار عذابي
أرتاد بين العارفين وفي الحشا
ظمأ إلى صرف من الأكواب
يا ظامئِينَ إلى الكؤوس تناولوا
من منهلِ الإسلام كل طلاب
فهنا بروض العلم يرتاد المنى
ويطوف أهل الوجد بالأطياب
تروي المعارفُ كلَّ صبٍ واله
يا لهفَ قلبي للهوى الغلاب



٢ - شعاع

لا زلتُ أبحثُ في اضطرابِ النفسِ عن أسرار ذاتي
ألقي وجودي في غموضٍ من ظنون الغائبات
ما واقعي؟ ما بعد يومي؟ ما بقايا الذكريات؟
جسمي يذوب ووعي فكري يعتلي فوق الرُفَات
فإلى متي أبقى حبيسًا بانتظار يد الممات؟
أإلى الفناءِ يؤولُ عقلي في ترابِ الكائنات؟
أنا لا أصدق أن ذاتي تستحيل إلى شتات
إنني سأبقى خالدًا كخلودِ سحر الأمسيات
في مُدلهمِّ الموتِ أبرق كالنجوم اللامعات
وأطوف كالملك المجنح في طيوف الأمنيات
أنا لن أخاف الموت يوما ، فهو جزء من حياتي
فَلْتَرْقُصِي يا نفسُ دومًا في ربوعِ زاهرات
وَلْتَهزُجِي نغمَ السلام لكل مُنْجَابِ وَأَت
فأنا شعاعٌ سابحٌ في كائناتٍ زائلات

٣- أذف الترهل

أذف الترهل فاحملي قلبي يرْفُ نديًا
وترفُقِي بنضارِ جسمٍ لا يزالُ صبيًا
خفقتُ به صورُ الوجودِ فطالعتَه غنيًا
يعطي الحياةَ وليتَهُ بالموتِ يأخذُ شيئًا

☆☆☆☆

يا تائهونَ على الترابِ بكلِ نفسٍ واجفه
أسبابُ عيشكمُ ضلالٌ والمعالمُ زائفه
تتسابقونَ إلى الفناءِ كمثلِ عصفِ العاصفه
والكونِ يهزأُ شاربًا نخبَ الجراحِ النازفه

☆☆☆☆

مجدُّ تاللاً باسمًا ورذيلةٌ تتمرُّعُ
وشبابُ آلافٍ يضيعُ لغايةٍ لا تبلغُ
والكوكبِ الدوارِ ماضٍ، لايعي ما يمضغُ
والمرءُ في أحلامه برؤى المفاتنِ مولغُ

☆☆☆☆

كم تصنعونَ سعادةً وهميةً بأكفكمُ
وترؤونَ واقعكم مريراً لا يطيبُ لصنعكمُ
فتتيةُ أنفسكمُ لتبحثَ عن مرابعِ عمركمُ
وتقهقه الدنيا وتلهو، إذ تحيطُ بسرِّكمُ

٤ - من قصيدة: أين كنت

ها قد أتيت، فأين كنت
ت إلى متى هذا السهر
في كل يوم تختفي
وأظلم حيرى في ضجر
أترك نذهب هنا
أو هنا، تبغي السمر
إنني أشك، وكيف لا
كم في غيابك من خطر
أريد مني أن أظلم
ل حبيسة بين الحجر
وتعيش أنت كما تريد
د بلا سؤال أو خبر
ما كان لي أن أرتضي
زوجاً غريباً في سفر
يمضي الليالي ساهراً
ويجيئني وقت السحر
لكن حظي سيء
فلأبك من سوء القدر



كم كنت أنعم بالحريير
فبكتٌ عندك بالووبر
وحرمتني شتى المنى
ورميتني بين الحفر
وسلبتني ماء الحياة
فغاص في روضي المطر



د. نرجس كنجي^(١)

١ - سعاد الشعر

يُكَلِّمُنِي كَلِمٌ لِنَفْسٍ عَلِيلَةٍ
وَأُنَشِدُ لِلْأَحْزَانِ فَهِيَ قَبِيلَتِي
وَفِي هَزْلِنَا جَدٌّ وَفِي جَدِّنَا هَدًى
إِذَا الْمَرْءُ قَوْلٌ لَوْ تَفَهَّمْتَ قِيلَتِي
لَهَا جَسَدٌ كَالطَّيْفِ مَا اسْطَاعَ لَثَمَهُ
وَمَا لِي إِلَيْهَا غَيْرَ قَوْلِي وَسِيلَتِي
دِيَا جِيرٌ عَيْنِيهَا لِقَلْبِي مَتِيهَةٌ
وَلَمْعَةٌ لِحِظٍّ قَدْ تَكُونُ دَلِيلَتِي

-
- من مواليد شهرکرد - إيران ١٩٦٤.
 - مستشارة رئيس جامعة أصفهان لشؤون المرأة.
 - بكالوريوس اللغة العربية وآدابها - جامعة أصفهان ١٩٨٧، وماجستير اللغة العربية وآدابها، جامعة إعداد المدرسين بطهران ١٩٩٢، في «شعر المقاومة الفلسطينية بين ١٩٦٧ إلى ١٩٩٢»، ودكتوراه اللغة العربية وآدابها ٢٠٠٤، عنوان الرسالة «القصة القصيرة عند سميرة عزام».
 - تدرّس الأدب العربي المعاصر في مراحل البكالوريوس والماجستير والدكتوراه في جامعة أصفهان - قسم اللغة العربية وآدابها منذ ١٩٩٢ وحتى الآن.
 - شاركت في عدة دورات تدريبية منها: دورة اختصاصية في الأدب المقارن وتحليل الرواية والقصة - جامعة دمشق ٢٠٠٢، دورة تدريبية في النقد الأدبي - جامعة الكويت ٢٠٠٣، دورة تدريبية في نقد وتحليل القصة العربية المعاصرة، جامعة الزهراء بطهران ٢٠٠٩، دورة في مناهج تعليم العربية للناطقين بغيرها جامعة الزهراء بطهران بمشاركة جامعة الكويت ٢٠١٠.
 - لها العشرات من الدراسات والأبحاث حول القضية الفلسطينية منشورة في المجلات المحكمة.

سريتُ إذا أنست نورا لوجهها
وقلتُ لِنفسي «أنظري يا نبيلتي
هي الروحُ لو طالبتِ روحًا» فدمدمت:
«دعيني هنا إذ قد أراها بديلتني!»
أراها سعادَ الشعورِ وهي سعادتني
وسمَّيتها ليلي وليلى هي التي..
كسرتَ القوافي إذ أردتَ سماتها
مئاتِ سماتِ سامياتِ جليلةٍ
يؤنَّتُ حبِّي كلَّ خيرٍ مذكَّرٍ
فكلُّ جميلٍ قد بدا لي جميلتي!
يؤنَّسُ حبِّي وحشتي لي وغربتي
فتقصُّ داري وهي خيرُ نزيلتي

٢ - مفتاح

كان البابُ مغلقاً
لكنني فتحتُه
بتفاحِ حمراءِ
اجتذبتها
من بين جوانحي

٣ - كلمات يمانية

١ - عبادة الشمس

سأسافر
من بلادٍ إلى بلادٍ
وفي كل بلدةٍ
سأسرّعُ إلى عبادة الشمسِ
لأسألها
عن جهة القبلة!

٢ - سياق بلوري

أدارت المليكة رأسها



فرأت عن يمينها
وجهًا كوجهِ الحور
ورأت عن شمالها على القوارير
عرشها الطائر
من سبأ إلى كنعان
فقالَت في نفسِها:
لكل شيءٍ اليومَ سياقٌ بلوريٌّ..
فكشفتُ عن ساقِها!

٣- على، في، مع، ة

سلامٌ على
سليمان
في العالمين
فإني أسلمتُ معَ
سليمانَ
لربِّ العالمين



٤ - قروية

لا شعراً

ولا نثراً

لا كتابةً

ولا قراءةً

لا أنوتةً

ولا أمومةً

لا طاعةً

ولا طغياناً

لا أجيدُ شيئاً

إلا حبّاً لا يحبُّ

أن يُقيّد

ولو بكلمة..!

٥ - دمشق الربيع

... وجاء الربيعُ وجنّ جنوني
وكانت عيونك تحفظني يا حبيبي
فماذا سأفعل وحدي
وفيمن تحدد عينك دوني؟

أعرفُ، أعرف أنك أوفى الأحيّة
لكنني في دمشق الربيع أحنُّ إليك
فخذني،
وإلا سيأخذني الريح
يلثمني الورد
يُسقطني الجسر
يبلعني النهر
يَهضمني قعره الأبديّ..

دخلنا المطارَ فودّعْتني في بدايات أمطار «إسفند»^(١)
(لكنك في الربيع
وُلدت وأحببتني في الربيع
فصرنا الربيع

(١) الشهر الأخير من شهور التقويم الفارسي وهو نهاية الشتاء وبداية الربيع.

وخلقك أشبه شيءٍ بخلق الربيع)

... خرجت لوحدي من البهو

باحثةً في مضامين كنعانٍ/ في لهجة الضاد

دارسةً لأصول «زليخا» و«يوسف»^(١)

ثم ضحكتُ..

فحاصرني الأصدقاء..

فقلت: سلام عليكم،

«يخليكم الله»^(٢) يا أصدقاءً انصروني!

فوالله إني بُعثتُ إليكم

رسولةً «عشيق»^(٣)

أمانةً شعرٍ

فيا أصدقائي تعالوا أقصّ عليكم

كأني «سميرتكم»^(٤) في ليالي دمشق اليمامة..

إني بُعثتُ إليكم وكنتُ على حافة الأربعين..

تركتُ ربوعَ بلادي إلى ربّكم، ربما أنا هاربةٌ

من ربيع العجائبِ في أصفهانَ

وإلا يحاصرني جندهُ عند أبار «نوروز»^(٥)

«سيناته السبع»^(٦) تقتلني

ثم تبعثني قبل حشر القيامة!

(١) إشارة إلى القصة القرآنية المشهورة عن النبي يوسف بن يعقوب (عليهما السلام) وحب امرأة العزيز له.

(٢) من المجاملات المشهورة عند العرب الشاميين.

(٣) من الكلمات العربية المشهورة التي يكثر استعمالها في الشعر الوجداني الفارسي.

(٤) إشارة إلى سميرة عزام الكاتبة الفلسطينية الراحلة التي كنت أدرس أديها أيام إقامتي في دمشق.

(٥) عيد رأس السنة الفارسية.

(٦) من تقاليد الفرس في النوروز أنهم يفرشون في بيوتهم مواقد يضعون عليها سبع أكلات يبدأ كل واحد منها

بحرف السين، فيقال لها: «سفرة هفت سين».

إني تركتُ بلادي وسرتُ إليكم
ولكنُ جنود الجنون تُطارِديني
والربيع يتابعين
الآن ماذا سأفعل بعد ارتفاع حرارة قلبي
وبعد انفجار شجوني؟
فيا أصدقاءً انصروني..
وها أنا ذا بينكم منذ شهرين..
أحببتُ منكم كثيرًا
وصادقتُ منكم كثيرينَ
لكنني منذ شهرين
أُصغي إلى كل نشراتكم كلَّ يومٍ
وأنتظر اسمَ بلادي..
فإن السياحةَ ما سجلتُنا على أي قائمةٍ..
أه! كم كنت مخطئةً في انتظاري
ونحن كريح الصِّبا فانطلقنا من الشرقِ
واليومَ لا وقتَ للشرق!
والآن سيأحكم كالدُّبور من الغرب يأتونكم
مدَّعين بأن لهم «أليو»
وأن لهم «پالمير»
وكانت لهم «سيريا»^(١) كلها!..
لست أشكو
فإننا حُدِفنا كما تُحَدَفُ «القافُ» من لهجة الشامِ
حرصًا على لينةِ المخرِجِ

(١) التسميات الأوروبية لحلب وتدمر وسورية.



الآن فالقاف موجودةٌ غيرٌ موجودةٍ..

لست أشكو لحرفٍ صغيرٍ
فلا «سورة القاف»^(١) راحت
ولا «جبل القاف»^(٢) زلزل بينَ جبال الأساطير،
كنُّ فارغَ البال
ما جاء شيءٌ وما راح شيءٌ!

إن لست أشكو فزوار «سيدتي»^(٣) ربما دخلوا عالم الغيب
بعد نزول القوافل
قبل المساء
فلا تنكروا المعجزاتِ ولا تنكروني!

أنا لست أشكو وأشكركم،
لا عليكم وإن القصور عليهم
فهم قرويونٌ مثلي ينادون «ستار»^(٤) هم
ثم يأتون من مدخلٍ ليس في الخارطِ
وهم مسرعونَ إلى عتباتِ^(٥) بني هاشمٍ
في حواشي المدينة

(١) من السور القرآنية المباركة وهي تبدأ بحرف القاف.

(٢) جبل أسطوري في قصص الفرس بيني الطائر الأسطوري (سيمرغ - عنقاء) عليه عشه.

(٣) إشارة إلى مقام السيدة زينب بنت الإمام علي بن أبي طالب (عليهما السلام) وهو الواقع بجانب مدينة دمشق.

(٤) إشارة إلى بعض التقاليد الموجودة عند المسلمين فرجالهم لا يدخلون إلا أن يستأذنوا أهلها بقولهم: يا الله (أو يا ستار).

(٥) إشارة إلى المقامات الواقعة في الشام.



ثم يبتئون عُملاتهم في المحلات طيلة أسبوعهم
قبل أن يستريحوا
لبضع دقائق

تحت سقوف الفنادق
فالحمدُ لله يُتَقَرَّنُ ببيعَتكم لغتي أجمعونَ
وتعرف أسواقكم كلها عملتي..
الحمد لله وفَقَّهم لشراءِ هدايا
لكل قريبٍ وكل بعيدٍ..

حبيبي بعيدُ
فيأخذني الريحُ، يلثمني الورد
يُسقطني الجسر
يبلغني النهر
يَهضمني قعره الأبدِي
فجاء الربيعُ وجنَّ جنوني
دخيلكمو
يا ملاكُ
خذوني

٦ - رواية من فصول

(١)

لعينيكِ أكتبُ
لا لاحتراقاتِ وجهكِ
لا لاردكِ
لكن..

لعينينِ مسكونتينِ
وكفينِ قاتلتينِ
كتبْتُ..
لهاتينِ

(٢)

سألتُكِ
هل كان حبُّكِ حبًّا
وهل كان قلبُكِ قلبًا
وهل كنتِ حقًّا..
مُحبًّا مُحبًّا
والا لماذا..

نصبتِ شراككِ لي
وصببتِ عذابكِ..
صبًّا

(٣)

يُحاصرني..

في جميع الأماكن وجهك
يسكنني..
موجةً..

وشظيةً

وأصرخُ..

لا بد لي عنكِ

ما دامَ..

لا بد منكِ

فأنتِ الصبية لي

وأنا..

في هواكِ الضحيةُ

(٤)

..هناك..

تراتيلنا خلفتنا..

يتيمين

إلا من الحب قلبي

وإلا من الغدر..

قلبك

وقد بان كذب ادعائكِ..

إنكِ لا تكذبين

وصدق ادعائي

بأني..

أحبك

(٥)

..وحقك..

صدق الصباياتِ كذبُ



وقد كان صدقك ..
أولى
ومثلي لمتلك ..
أهلاً
فإن كان حُبكِ صعباً
فقد كان حُبِّي سهلاً
لأنني وعدتك ..
أن لا أملك
وأن لا أضلَّ
وأن لا أضلك
وما دام أمسك لي
ليغتالني الحبّ ..
في كل ثانية ..
ألف مرة
فإني ..
قد اخترت موتي ..
على شفّتك
وأقسمت ..
ألا أسِرَّه



٧ - قصيدتان

(١)

كنتُ..
أرحلُ نحوكَ
أستعذبُ الجمرَ..
والشعرَ
أستحلبُ..
الوجعَ المرَّ
واللغةَ الشعاعيةَ
والآن..
حينَ نفضتِ هوائِي
وأثرتِ ظلكِ
قررتُ.. ألا أسافرَ نحوكَ
قررتُ..
ألا أسافرَ..
قررتُ..
ألا..

(٢)

في الطريقِ المؤدي..
إلى القلبِ



حيث الطفولة..

تخلعُ أسماءها

وتعاودُ خضرتها الروح

أيقنتُ..

أن الهوى،

قدري المتناول،

مستنفرٌ

والقصائد مدعوة..

للبياء الجميل

وللجرح،

في لغة الحبِّ

طعمُ التواصل..

ما بين قلبي..

وعينيك







دراسات عن الشعر العربي في إيران





خصائص الشعر العربي في إيران

أهواز نموذجًا

د. عباس العباسي الطائي

انتشرت اللغة العربية وآدابها في إيران منذ أواسط القرن الأول الهجري، وقد كتبت بعض الكتب وكثير من البحوث في هذا المجال، أما خوزستان فهي البوابة الشرقية للدولة الإسلامية. كما أن موقع محافظة «خوزستان» الجغرافي وتاريخها العريق الذي تمتد جذوره إلى الألفية الثالثة قبل الميلاد، قد جعلها تحتل مكانة سامية في التراث الثقافي والثروة الفكرية الإسلامية، ولقد ساهم الكثير من علمائها وأدبائها في بناء الصرح العظيم للحضارة الإسلامية، ولذلك يعتبر أدبها امتدادًا لذلك المد الفكري العريق.

وبما أن هذا المقال يسلط الضوء على الشعر الحديث على هذه الأرض، لذلك نكتفي بملخص عن الشعر القديم في خوزستان، لنبدأ بالشعر الحديث.

أولاً: خصائص الشعر القديم (من القرن السادس عشر حتى نهاية القرن التاسع عشر)

استيقظ الشعر العربي في هذه المنطقة في النصف الثاني من القرن الخامس عشر ميلادي، بعد الفترة التي أطلقوا عليها اسم عصر الانحطاط، لكنه سرعان ما استعاد عافيته في ظروف الاستقرار في القرون الأربعة التي تلت ذلك وهي تعتبر قرون ازدهار الأدب العربي في هذه المنطقة، وقد استخدم شعراء أهواز كل أغراض

الشعر التي تداولها الشعراء قبلهم في العصور المختلفة، كالمدح، والفخر، والحماسة، والرثاء والشكوى، والحكمة، والوصف والغزل، والزهد والتصوف.

أساليب الشعر العربي القديم في خوزستان^(١) :

من المدارس الأدبية المتعارف عليها يمكننا أن نلمس في أدب هذه المرحلة آثاراً من المدرستين الكلاسيكية (الاتباعية) والرومانسية (الابتداعية)، غير أن الكلاسيكية كانت أكثر استخداماً من الرومانسية وقد فضلنا استخدام لفظ الأسلوب بدل المدرسة أو المذهب، وعلى هذا الأساس يمكننا أن نقسم الشعر في هذا العصر إلى قسمين متوازيين زمنياً، ولكل منهما أسلوبه الخاص:

أ - الأسلوب السهل الممتنع المطبوع:

اتباع أصحاب هذا الأسلوب، السهولة والجزالة في اللفظ والمعنى دون أن يخضع شعرهم للضعف والإسفاف، وقد أبدعوا في قصائدهم حتى أن القارئ يجد فيها كلاسيكية الأدب القديم وحدثة الأدب العباسي، ومن أبرز شعراء هذا الأسلوب المولى خلف بن عبدالمطلب المشعشي، والمولى علي بن خلف المشعشي وسيد علي باليل الموسوي، وشعراء آخرون.

ب - الأسلوب المتكلف المصنوع

إذا ما نظرنا إلى شعر هذا العصر، وجدنا فيه آثاراً من الأسلوبين المذكورين أعلاه، لكننا نجد عند بعض الشعراء إسهاباً في استخدام أنواع البديع، وهذا ما يمكن أن نعزوه إلى التأثر بأدب ما سُمي بعصر الانحطاط وقد مثل هذا الأسلوب شعراء بارزون منهم عبدالعلي بن رحمة الحويزي، والسيد شهاب الدين الموسوي الحويزي.

(١) خوزستان هي إحدى محافظات جنوب إيران ومركزها أهواز.

خصائص الشعر القديم في هذا العصر:

من أبرز خصائص الشعر في هذا العصر:

- ١ - طغى على الشعر جانب المدح والثناء الديني وغير الديني.
- ٢ - الجزالة وسهولة اللفظ.
- ٣ - العفة والأخلاق: مع أن شعراء هذا العصر تأثروا كثيراً بشعر العصر العباسي لكنهم لم ينحوا منحى شعراء الخمريات والغزل الإباحي، والهجاء.
- ٤ - بدت على الشعر نبرة حماسية، وذلك لكثرة الحروب التي حدثت في هذا العصر وظهور الاستعمار في المنطقة في أواسطه.
- ٥ - ظهور نوع من الشعر باسم «البند» وهو ما يشبه الشعر الحر (شعر التفعيلة) ويقال إنه من إبداع شعراء أهواز.
- ٦ - كثر التخميس والتشطير في نهاية هذا العصر مما يدل على قلة الإبداع، ظهور شعر المعارضة بين شعراء المذاهب الدينية.
- ٧ - التخلص: وهو أن يذكر الشاعر اسمه في ختام القصيدة كما فعل شعراء الفارسية.
- ٨ - ظهور الشعر العامي في هذا العصر، فقد وجدنا السيد بركة بن عبدالمطلب المشعشي مؤالاً باللغة العامية.

ثانياً: الأدب العربي الحديث في القرن العشرين في خوزستان:

- أ - من بداية القرن العشرين حتى انتصار الثورة الإسلامية (١٩٧٩م)
- رغم أن القرن العشرين كان عصر التطور في جميع مجالات الحياة الإنسانية من العلوم التجريبية والعقلية والإنسانية، ومنها الأدب الذي انطلق منادياً بالتحريير

والانطلاق، فإنّ خوزستان بقيت في الحكم البهلوي بعيدة عن كل هذه التطورات، مما جعل الأدباء يهجرون ديارهم ويتفرقون في أرض الله الواسعة وكانت النجف الأشرف المعقل الأول لهؤلاء المهاجرين الهاريين من ظلم الشاهات وقد وجدوا ضالتهم فيها .

الأدب المهاجر:

وكانت للبيئة الحوزوية النجفية التي كانت ترعى الشعر والأدب كما ترعى الفقه والدين الأثر البالغ على تفتق قرائحهم الأدبية وازدهارها، ولا سيما الشعرية، وأن معظم علماء خوزستان وأدبائها في هذه الفترة هم من خريجي المدرسة النجفية، وقد صنف الأديب الكبير الشيخ علي الخاقاني - وهو أحدهم - كثيراً منهم في كتابه القيم «شعراء الغري» كما ذكر صاحب كتاب «ماضي النجف وحاضرها» بعضهم في كتابه هذا وجعلهم نجفيين .

عرفنا أن ما نشأ من أدب في هذا العصر، إنما هو من تأثير مدرسة النجف الأشرف الأدبية، وهذا التأثير لم يشمل الأدباء الذين انتقلوا إلى تلك الديار، أو ذهبوا لطلب العلم ثم عادوا إلى خوزستان فحسب، بل شمل الأدباء الذين لم يخرجوا من ديارهم لطلب العلم إلى النجف، بل درسوا العلم في الحوزات العلمية في قم المقدسة أو الأهواز أو الجامعات والمدارس الأكاديمية في إيران .

خصائص الشعر في هذا العصر:

بناء على ما تقدم من خلفيات الشعر في هذه المرحلة يمكن اعتباره امتداداً لشعر القرون المتقدمة، وقد توافرت فيه كل الخصائص المذكورة في سلفه، غير أن بعض المضامين كقضية فلسطين والاستعمار قد دخلت على هذا الشعر، وهذه أهم خصائصه:

١ - تناول بعض الشعراء التَّنْسُكُ في بعض شعرهم، كقول العلامة سيد علي ابن سيد عدنان الغريفي العدناني (في ١٣٥٩هـ ق).

وجدتُ الهوى نسكُ العقولِ فإن تكنُ
تنسكتُ عنه، فالهوى عندي النَّسْكُ

٢ - وقال العلامة الشيخ محمد طه الكرمني، في مطلع خمريته العرفانية (الصوفية):

بربِّك ارشفني ولو رشفةً صرفاً
لتوسعني سُكراً فأوسعها وصفاً

٣ - كثرة الشكوى: فهذا الشيخ علي الخاقاني يندب ويشكو:

يا صاحبَ الدين قد ضاقتُ بنا السبيلُ
فالدَّيْنُ في محنةٍ يدعو ويبتهلُ

٤ - القضية الفلسطينية، كقول العلامة الشيخ محمد الكرمني ابن الشيخ محمد طه المذكور أعلاه:

خمسونَ عاماً فلسطينُ لها زجلُ
دوت به الأرضُ منكم والسمواتُ
فكم تغنيتُ فيها طالباً ترةً
تريد وقتاً، وكم ساعدن أوقات
في كلِّ يومٍ لها أرضٌ مقسمةً
تقام فيها لصَّهيونَ العمارات

٥ - كثرة المنظومات العلمية كمنظومة الحكمة ومنظومة علم النفس للسيد علي العدناني.

٦ - ظهور بعض الأعمال النقدية في النقد الأدبي أمثال كتاب «الرخى في شعر المرتضى» للسيد علي بن سيد عدنان العدناني، والمقالات النقدية للعلامة الشيخ محمد الكرمي المتوفى (١٤٢٣هـ. ق) في النقد الأدبي والاجتماعي.

٧ - الاتجاه التحليلي للثورة الحسينية وواقعة كربلاء في الشعر والنثر.

٨ - قد كثر الشعر العامي الشعبي (الزجل).

الشعر العربي في خوزستان في عهد الجمهورية الإسلامية:

ما إن انبلج فجر الثورة الإسلامية في إيران حتى هب أبناء خوزستان الذين كان لهم دور هام في إسقاط ذلك النظام البهلوي المتعسف، فراحوا يزاولون إحياء تراثهم الذي تركه لهم سلفهم الصالح.

وراحت الحركة الأدبية تبحث عن طرق وأساليب فكانت خطواتها الأولى مشوبة بالعشوائية.

فظهرت الصحف والمجلات المستعجلة معبرة عن آراء سياسية أكثر منها أدبية، إذ كان الاحتقان خلال العهد البهلوي المقبور طيلة العقود الثمانية الماضية قد تغلغل في نفوس أبناء المنطقة، وراح العمل الجماعي يتغير إلى عمل فردي وذلك بعد أن تشعبت التيارات أو غاب بعضها، وكان نتاج هذه المرحلة القصيرة بعض الكتيبات والقصائد الحماسية المعبرة عن الاضطهاد في النظام الماضي، فضلاً عما كانت تحمل من الهوية المحلية.

الحرب العراقية الإيرانية

لم يمض على انتصار الثورة أكثر من عشرين شهراً، حتى اشتعلت نار الحرب الظالمة التي شنها النظام البعثي في العراق ضد إيران، وانشغل الناس كل على شاكلته، ولبس الأدبُ لأمة الحرب في أهواز في معظم أماكنها.

وقد ظهر في هذه العقود الثلاثة، ثلاثة أنواع من الشعر، هي: الشعر الديني، والشعر السياسي (شعر الهوية)، والشعر الوجداني (الوصف).

١- الشعر الديني: انتشر، شعر المديح الديني، في حق الرسول ﷺ وأهل بيته في المواليذ والوفيات، وكثرت من أجل إقامته الاحتفالات على المستوى الرسمي وغير الرسمي.

٢ - شعر الهوية: الهوية شعور بالذات، وإثبات للشخصية الفردية والاجتماعية ولا ينبغي أن يعتبر التعبير عن هذا الشعور نوعاً من العنصرية، اللهم إلا إذا تجاوز الحدَّ المتعادل. وهذا الشعور قاسم مشترك بين الشعوب كافة، يناضلون من أجله ويضحون في سبيله.

٣ - الوصف: هذا النوع من الشعر يشمل جميع أنواعه، مدحاً، وحماسة، وهجاء، ورتاء، وغزلاً، لكن النقاد حاولوا أن يجعلوا الوصف أقرب للغزل من أي غرض آخر، وقد ظهرت بعض القصائد والمقطوعات الغزلية في هذه الفترة.

أنماط الشعر العربي في خوزستان في القرن العشرين وما تلاه:

الأنماط الشعرية التي مارسها شعراء الشعر العربي في خوزستان هي:

الشعر العمودي (الكلاسيكي)، والشعر الحر (شعر التفعيلة)، وقصيدة النثر.

ولبيان هذا الموضوع يمكن تقسيم الشعراء في القرن العشرين ومطلع القرن

الحادي والعشرين إلى أربعة أجيال:

١ - الجيل الأول: في المنتصف الأول من القرن العشرين، ومعظمهم من رجال الحوزات

الدينية، وقد تبعوا السلف الصالح ولم يخرجوا من إطار الشعر الكلاسيكي

العمودي، ومن شعراء هذا الجيل المبارك، نذكر على سبيل المثال وليس الحصر:

سيد عدنان الغريفي، وسيد جابر آل بوشوكة، والشيخ محمد طه الكرمي الحويزي، وآل الفلاحي، والشيخ عبدالعظيم الربيعي، وحمادي نوح، وكاظم نوح وصالح الحججي، والعلامة الشيخ محمد الكرمي الحويزي، وآل الخاقاني، والحاج عصمان الطرفي الطائي وغيرهم.

٢ - الجيل الثاني: في النصف الثاني من القرن العشرين، وهؤلاء فيهم من لم يخرج عن إطار الشعر الكلاسيكي، كالشيخ محمد سعيد المنصوري وسيد جاسب الموسوي، وسيد محمد علي العدناني الغريفي، والشيخ صالح الطرفي، والشيخ حسين الطرفي، وسيد شعاع فاخر، (النزاري) وإجبار بن عصمان الطائي، وسيد علي بن سيد محمد علي العدناني الغريفي، والشيخ إبراهيم الديراوي، وسيد نار الشبري، وعباس حزباوي، والشيخ طه آل كثير.

وفيهم من قال الشعر الحر (شعر التفعيلة) أيضاً، كالدكتور مسلم فاخر، والدكتور عباس العباسي الطائي وغيرهم.

٣ - الجيل الثالث: وهو جيل الربيع الأخير من القرن العشرين ومطلع القرن الواحد والعشرين، هؤلاء هم الرعيل الأول من الشعراء الشباب الذين مارسوا الشعر الكلاسيكي وجربوا شعر التفعيلة.

ومن هؤلاء نذكر الدكتور عادل الحيدري، وعادل بن الملا فاضل السكراني، والدكتور عدنان الغزي، وفؤاد عاشوري، والمرحوم جمال المحسني، وعبدالكريم الأهوازي، وحسن الساعدي، وناصر الحيدري، وعيسى الحمادي، وعيسى الدمني، وعبدالقادر سُوارِي، وصلاح السالمي، الدكتور عمار صرخة، وقاسم الرشيدِي، وسيد محمد صالح الموسوي، وعلي رضا خواجة، والشيخ مهدي الساري، ومصطفى الغافلي، وسعوا السعيداوي.

الشعر الحر: إن العزلة التي مر بها الشعر في خوزستان - كما أسلفنا - جعلته بعيداً عن التطورات الأدبية العالمية إلى وقت غير قصير، مما جعل مسيرة الشعر الحر في الأدب العربي في هذه المنطقة تأتي بطيئة، ومع هذا فقد وجد الشعر الحر طريقه وإن بخطوات متأنية، وقد نزل إلى الساحة شعراء من الجيل الثالث، وقلة من الجيل الرابع، ومن هؤلاء نذكر على سبيل المثال وليس الحصر، الشاعر فاطمة التميمي، والشاعرة المبدعة مريم الحيدري، وعبدالعزیز حمادي، لیلی الساري، إلهام لطيفي، وسيد محمد حسن الشبري، والدكتور قيس خزاعل، عبدالقادر سواري، وخوله الساري، وإلهام عفري، سهام عفري وغيرهم.

٤ - الجيل الرابع وقصيدة النثر، هؤلاء أبناء الألفية الثالثة، وهم الشباب الذين بدأوا كتابة الشعر المنثور أو قصيدة النثر، وأصبح لهم نشاط واسع بين الجيل الشاب، يقيمون الندوات الشعرية، وتنتقد أشعارهم في المنتديات ومواقع الإنترنت، وقد تبنت هذه الحركة الشاعر المبدع الدكتور جمال النصاري، فأشرف على ندوات نقدية للشعر العربي في خوزستان، وكتب مقالات عن قصيدة النثر نشرت على المواقع الإلكترونية، كرابطة الكتاب العراقيين، والوسط اليوم الفلسطيني، وزيتونة وشهريار، وديوان العرب، ومن هؤلاء الشعراء الذين عرفوا بنشاطهم في الشعر المنثور، يمكن أن نذكر الدكتور جمال نصاري، والناقد على عبدالحسين، وحمزة كوتي، ويوسف سرخي، سيد سعيد خجسته، وآخرين.

الشعر النسوي:

شهدت الساحة الأدبية في خوزستان في التسعينيات من القرن العشرين، إقبالاً واسعاً من العنصر النسائي من بنات المنطقة، على ممارسة الشعر وكتابة المقالات التي غالباً ما تخص المرأة وحقوقها، وهذا النشاط مستمر ويتزايد مع مرور الأيام.

ومن أهم خصائص الشعر النسوي:

١ - الخطاب المباشر: بلا واسطة ولا خشية من المنافسين ولا خوف من بيع القبيلة وأولاد العم.

اقرأ هذا الخطاب الصريح والاعتراف بالحب الذي هو حق المرأة، والاعتراف بشخصية الرجل ورجولته، من الشاعرة «فاطمة التميمي» تقول في قصيدتها الحرة «تأن قليلاً».

«تأن قليلاً، فإن الزمان معك، يمر جميلاً، وجودك قربي، بهذا الجفاف وهذا الضياع، يكون أماناً، وظلاً ظليلاً»

٢ - التحدي: واقرأ هذا التحدي لقوانين القبيلة، من الشاعرة فاطمة التميمي نفسها ومن القصيدة نفسها، وهي تشكو من هؤلاء ومن جهلهم وعتوهم، لتكون لسان حال للمرأة المضطهدة، ورغم ذلك تبقى صامدة كالجبل:

«أنا طفلة شردها الليالي/رمتها بواد العتاة الجهال../ورغم سياط العذاب، صديقي/فما زال عزمي/كعزم الجبال»

وتؤكد هذا العزم على طلب العلم التقدم، الشاعرة الشابة زينب الكعبية، في قصيدتها «أنا ريح جنوبية» وذلك بلغة سهلة ما أقربها إلى اللغة الوسطى، وكأنها قد جست نبض الشريحة الواسعة من مجتمعها الذين يبحثون عن لغة سهلة يصلون بها إلى المعنى المطلوب بلا تعقيد، إذ تقول:

«أنا ريح جنوبية/أنا بنت الروابي الخضر بنت النهر والجدول/فتاة الحقل والمسحاة والمنجل والمعول/وإني اليوم بنت العلم من ينبوعه أنهل../وعزمي راسخ كالطود والهمة صخرية/أنا ريح جنوبية»

٣ - الدعوة إلى المشاركة مع الرجل واحترام الرأي الآخر: لنسمع الشاعرة ليلى الساري ماذا تقول في هذه الدعوة، وهذا المرة هي التي تتطوع بالبقاء مع الرجل، يالها من ثقة بالنفس، وبهذا الوزن المجلجل: «أبقى معك/ في موسم الرياح والأمطار/ أنت معي/ في ضفة الأحزان والشجون/ نمضي معاً/ في زورق/ شراعه أشواقنا الخضراء والحنين/ لم تثننا العواصف الهوجاء والإعصار»

٤ - الرحلة إلى الأعماق: وبطلة هذه الرحلة هي الشاعرة المرهفة الإحساس، الحائرة، الطائرة بين الأرض وسماء الخيال الرحيب، هي مريم الحيدري، تقول في قصيدتها «الأمل البعيد» محلقة:

«يصير هدوءك بحرًا../ وتغرق فيك المقاطع/ كل المقاطع تلك التي/ حاولت أن تكون نشيدًا و شعراً/ وياليتته الليل أن يقرأك/ ولا بد لليل أن يقرأك/ وما الليل إلا سكون/ ويجري هدوءك../ هدوءك يجري رويداً.. رويداً../ إلى الشاطئ الصبح/ بحرًا..»

وهناك شاعرات أخريات في خوزستان، يكتبن الشعر الحر، أمثال الهام لطيفي، وخولة سوارى، والهام عفري، وسهام عفري، وحميدة شريفات، ومريم كعبي»
أما في الشعر العامي (الشعبي) فقد واكبت النساء الرجال منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، وكثر عطاؤهن في أنواع الشعر الشعبي في الألفية الثالثة.

المصادر

- ١ - خوزستان وتمدن ديرينه ي آن، ايرج افشار ج١، ص ٢٩١.
- ٢ - قيم عبدالنبي، پانصد سال تاريخ خوزستان.
- ٣ - دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة أحمد الشنتاوي ج ٢٨/١٢.
- ٤ - مجلة ي خوزستان، شماره ١، سال ١٣٦٠ ص ١٨.
- ٥ - شبير، جاسم حسن، تاريخ المشعشعين ص ١٨ و ٧٦.
- ٦ - العاملي، السيد محسن الأمين، أعيان الشيعة ج ٤٣/٢٠٠.
- ٧ - سلافة العصر في محاسن أهل الشعر، ص ٣١٠، ونشوة السلافة ١/١٥٦.
- ٨ - العاملي، محمد بن الحسن الحر، امل الامل، ج ٢ ص ١٨٧.
- ٩ - مقدمة ديوان قلائد الغيد، تحقيق سيد هادي السيد يسين الحسيني.
- ١٠ - آل محبوبة، الشيخ جعفر، ماضي النجف وحاضره، ج ٢ ص ٨٨.
- ١١ - الدجيلي، عبدالكريم، البند في الأدب العربي، ص خ - د.
- ١٢ - الغزاوي، عباس، تاريخ الأدب العربي ج٦.
- ١٣ - محمد حرز الدين: معارف الرجال ١/٣٤١.
- ١٤ - محمد الكرمي: الحياة الروحية، الحلقة الأولى، قسم الطرائف.
- ١٥ - المواقع الإلكترونية: موقع بروال/ وموقع أدب أهواز/ وموقع رامز/ وموقع فلاحيتي.

الشعر العربي في الجمهورية الإسلامية الإيرانية

د. عبد الرضا عطاشي^(١)

هذه الورقة البحثية تدرس في طياتها السَّير التطوري للأدب العربي الإيراني، دراسة تركز على النماذج الشعرية للأغراض المعروفة عند بعض الشعراء.

يمنح الله الأدب والروح الشاعرية للإنسان فالأدب والشعر لا يختص بأناس دون أناس ولا أرض دون أرض، فقد وجد الأدب له أرضاً خصبة في هذه البلاد المعطاء لشغف الإيرانيين لتلقي الكلمة الطيبة، فمد دخل الإسلام أرض فارس وفهم الإيرانيون مفاهيم القرآن الكونية، سارعوا إلى فهم اللغة العربية ليل نهار وبشتى السبل لنيل مقصودهم وهو قراءة القرآن قراءة تدبر وتفهم.

في هذه البلاد الواسعة، التي اصطفها الله بجانب العرب ناصرًا للإسلام وحافظًا لرسالة أهل البيت التي غصت بالمدارس والمكتبات الدينية وقصدها العلماء من كل حذب وصوب آنذاك، فبفضل الله ومدرسة أهل البيت ومدارس القرآن الكريم نضجت منتديات الشعر، فنبغ وظهر علماء أفذاذ في الفقه والتفسير والتاريخ والشعر والطب، فهذا المقال ما هو إلا غيض من فيض وما هو إلا قطرة من محيط متلاطم للأدب والشعر العربي الإيراني، فإذا ما أراد الخيرون ومن يهمهم الأمر رفع الستار عن الأدب العربي فلا بد من دراسة كافية شافية لهذا الأدب وتقام المؤتمرات التي تدرس هذا الأدب.

- دكتوراه في اللغة العربية وآدابها من جامعة آزاد الإسلامية - طهران.

- رئيس جامعة آزاد الإسلامية إيران فرع آبادان.

- له محاضرات في مؤتمرات دولية حول اللغة العربية في جاكرتا - يوغارتا بإندونيسيا.

- حاضر عن اللغة العربية في المؤتمر الدولي (وهران - الجزائر).

- مؤسس جمعية معلمي اللغة العربية في محافظة خوزستان، إيران.

- عضو في الجمعية الوطنية الإيرانية للغة العربية وآدابها بطهران.

اللغة العربية في إيران قبل الإسلام

كانت اللغة العربية ممتدة أوأصرها قبل دخول الإسلام في إيران، فأول كتاب ترجم إلى العربية كتاب «أفستا زرادشت» ترجم بأمر من الملك الإيراني «كشتاسب» الذي اعتنق الديانة الزرادشتية وأعان زرادشت على نشرها في البلاد الإيرانية. ويشير المؤرخون إلى أنه كان لملوك إيران على مدى التاريخ مترجمون، وكانوا حلقة الاتصال بين الإيرانيين والأقوام الأخرى في الحرب والسلم، واهتم (الإخمينيون) بأمر الترجمة، إذ إن حدود بلادهم كانت قد اتسعت كثيراً فشملت آسيا وأفريقيا وأجزاء من أوروبا (القرن السادس قبل الميلاد) فكان هؤلاء يكتبون أوامرهم ورسائلهم بثلاث لغات، وقد عثر على الكثير من آثارهم في إيران وخارجها مثل كتيبة «بيستون» في كرمانشاه و«حجر الرشيد» في مصر وبعض الألواح في بابل وفي العهد الساساني ازداد اهتمامهم بالترجمة؛ إذا أمر الملك شاپور الأول بترجمة كتب الطب والنجوم والفلسفة والأدب من اليونانية والهندية السنسكريتية إلى الفارسية، ومن الطبيعي أن يعير الإيرانيون قبل الإسلام اللغة العربية اهتماماً كبيراً ذلك لأن عاصمة ملكهم في العهد الساساني كانت تقع جنوب بغداد أي طيسفون (المدائن) وكان الإيرانيون قبل الإسلام يحترمون مكة ويقدمونها ويحجون إليها ويعتقدون أن روح جدتهم الأكبر «هرمز» قد حلت في مكة، وكان آخر من حج من ملوكهم الساسان بن بابك نتيجة لتلك العلاقات الدينية والاجتماعية بين العرب والإيرانيين قبل الإسلام (نصاري، شكيب، فقه اللغة، ص ٢٠).

اللغة العربية في إيران بعد الإسلام

بعد ظهور الإسلام ظهرت الحاجة الماسة لترجمة الرسائل والكتب التي ترد على الرسول محمد ﷺ مما دعا النبي الكريم ﷺ إلى أن يطلب من الصحابي الجليل زيد ابن ثابت رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن يتعلم اللغة السريانية فتعلمها، وينقل المسعودي أن زيد بن ثابت يجيد اللغات الفارسية والرومية والقبطية والحبشية والعبرية، ومن جانب آخر مارس الفرس العربية أكثر من الأمم الأخرى نظراً للخصائص الذاتية التي تمتاز بها اللغة

العربية ومنها الموسيقى الصوتية وتعريبها للكلمات الدخيلة واحتوائها المفاهيم العلمية السامية وأنسنتها جعلت العرقيات الأخرى تهفو لاعتناقها، فالإيرانيون بذلوا الجهود الكثيفة والمتواصلة لفهمها، فأوجدوا لأنفسهم الأساليب والمناهج المفيدة لدراستها وتدريسها من صدر الإسلام حتى الآن، فلاقت العربية طوال الأعوام المستمرة حظاً سعيدياً في إيران عدا بعض الأزمنة إذ واجهت التهميش الصريح نتيجة السياسات العدائية للإسلام والمسلمين. نحن في هذه الورقة ندرس الأساليب والمناهج الخاصة بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في إيران حسب التجارب المتواصلة في هذا المضمار وفي الآخر تقدم النتائج والتوصيات علّها تقع موقع القبول من لدن ما يهمهم أمر المناهج التعليمية لتعليم النصوص الأدبية في إيران (المصدر نفسه).

دور الشعر في بناء المجتمعات

دولة الأدب متى ما اتصلت بمحيط الجمهور وبيئت أحاسيسه وهواجسه وأشارت إلى دربه الذي لا بد أن يسير عليه فإنها لا تهزم فالأدب هو الشمس المضيئة التي لا تقف أمامه السحب وإن تراكمت، وكل عنصر منه هو قمر يسطع نوره في الليالي الظلماء، والشعراء والكتاب والخطباء والفنانون هم النجوم اللامعة في سماء الأدب وهم النبراس لمن ينشد ضالته في عالم الإحساس والبيان فالشعر من الآثار الخالدة التي تبقى عبر الأزمنة والدهور للمجتمعات البشرية، فعواصف الزمن لا تستطيع أن تغير على سور الشعراء مهما كانت لها من قوة وشدة فها هي المعلقات وعيون القصائد العربية فإنها نشلت قائلها من الضياع وجعلت أسماءهم حية على جبين الدهر، فالشعر هو المرأة المصقولة التي يعكس فيها الشاعر الآلام والأمال التي يتطلع إليها بنو الإنسان، فهذا السبب البسيط تقدر المجتمعات البشرية، الشعراء وتحيي ذكراهم وتطبع نتائجهم بأحسن حلة. فالشعراء هم من كوكبة العباقرة، وأفضل عبارة حول الشعر هي العبارة التي أطلقها رسول الله ﷺ: إن من الشعر لحكمة وإن من البيان

لسحرا.. فواضح أن كلمة «من» في هذا الحديث الشريف تدل على التبعية أي بعض من الشعر وكلمة حكمة جاءت في عشرين آية من القرآن الكريم، وذكر المفسرون لهذه الكلمة مفاهيم مختلفة ومنها ما يلي: القطعية ومعرفة الدين والفقهاء وتوفيق العمل بالعلم ولهذه الكلمة مقاصد ومفاهيم أخرى لا نريد الإطناب فيها.

وخلاصة القول هو إذا رام الشاعر بالشعر العمل بما وظفته الشريعة من دعوة الناس إلى البر والصلاح والفلاح فهو يعد من الحكمة، فالشاعر إذا كان مبدأه رضى الله سبحانه وتعالى يصبح شعره خالدًا، وكلما توغل في عالم الخيال ومزجه بعالم العاطفه وعالم الإحساس وقرن هذه العوالم بعنصر التجربة الإيحائية مستخدمًا الفنون الجمالية والبيانية علق شعره في القلوب ورسخ في ذاكرة الناس فتبقى أشعاره سمفونية تتردد على الألسن كبارًا وصغارًا، ونتاج الشاعر يشبه تمامًا ما يقوم به الرسام فهذا الأخير عندما يغمس ريشته في الدواة ويبعد صورًا جميلة خلابة، تتجذب إليها النفوس ويميل إلى رؤيتها العالم والجاهل، فتبذل لشرائها النقود لتعلق على الجدران لتعلقها بالقلوب، هكذا نتاج الشاعر لأنه يغمس ريشته أخيلته بأحاسيسه المتدفقة ويمزجها بعواطفه فيبديع للبشرية من الحروف كلمات ناطقة ذات جرس موسيقي في قصائد تعلق في القلوب والأذهان.

وفضلاً عن استجلاب الفخر لمن يحفظها فيميل إلى استماعها الكبار والصغار والرجال والنساء، لذا يبذل للحصول عليها الغالي والنفيس، فالشعر ظاهرة إنسانية قديمة بقدم وجود الإنسان على الأرض. لا أحد يستطيع إنكار دوره في التأثير على المجتمعات البشرية وإصلاحها وفضلاً عن محافظته للغة والكلمات والتراكيب فهو يعبر عن حياة وأخلاق وطبائع وتاريخ المجتمعات الإنسانية إذ هو المرآة العاكسة للإنسانية. فالشعر في الدفاع عن البشر والشريعة والفقراء والمضطهدين بصمة ذات أثر وإيقاع ذي صدى، فهذه أشعار المقاومة في فلسطين خير شاهد في هذا المجال.

السير التطوري للشعر العربي في إيران: محافظة خوزستان نموذجاً

إذا ما أردنا أن نبين أدب كل حاضرة من الحواضر المشار إليها أعلاه يستغرق البحث كتباً ومدونات ولا مجال هنا لذلك، وكما قيل ما لا يدرك جله لا يترك كله، لذا نشير إشارات يدرکها ذو اللب من أهل الأدب والفن حول السير التطوري للأدب العربي الخوزستاني الإيراني، فالمحافظة لوقوعها على حدود العراق من الطبيعي جداً أن تكون امتداداً للحركة الأدبية العربية وحلقة الوصل للغة الفارسية وآدابها التي هي أقرب لغات العالم إلى العربية من جميع الجهات.

فهذا التجاور لم يكن تأثيره أدبياً فحسب بل انعكست التيارات والمدارس الفكرية التي انبثقت في البصرة إلى خوزستان «ومن أبرز أوجه تأثر أهواز بالبصرة انتشار الاعتزال كمذهب فكري متحرر بعقلانيته التي تشدّد الهمم وتتمي ملكات التفكير، فقد كان المذهب المتبع عند غالبية سكان الإقليم، ولعل للخلفية الفلسفية المتمثلة بمدرسة (جندي سابور) دوراً مهماً وقد نبغ العديد من أبناء المنطقة الذين كانوا أئمة عصرهم في الاعتزال متضلّعين في الوقت نفسه بالأدب، مثل أبي علي الجبائي (ت ٣٠٣هـ / ٩١٥م) ونجله أبي هاشم (ت ٣٢١هـ / ٩٣٠م) اللذين كانا من أعلام عصرهما، ولا ينبغي أن يفوتنا الكلام عن الخوارج وحركتهم السياسية التي انطلقت في العصر الراشدي واتخذت من أرض الإقليم موطناً وملجأ لها وأظن أنه في غنى عن شرح أدبهم، هؤلاء الذين كانوا بدوا يحملون إلى جانب سيوفهم وقسيهم السنة تسيل فصاحة وأدباً وظلوا طوال الفترة الأولى من اشتباكهما مع السلطة في العراق يتخذون من الإقليم مسرحاً لوقائعهم ومعاركهم وما عسى أن يدور في هذه المعارك من شعر وأدب وخطب ورجز وما شاكلة (محمود شيرازي، ٧).

فلخصوبة الأرض ووجود العناصر الطبيعية مثل الأنهر والمجاري والنخيل والحياة التي تنتظم أكثر الأحيان على رحلة الشتاء والصيف، فكل ذلك تستجلب يراع القرائح فضلاً عن توافد العلماء ومجالس أبي عبدالله الحسين ومدارس القرآن الكريم ومجالس السمر وشغف الخوزستانيين لاستماع للكلمة الطيبة من خطبة وقصيدة

وغير ذلك، جعلت أرض خوزستان أرض عطاء بالأدب والأدباء والمفسرين كتفسير نور الثقلين للشيخ عبد علي بن جمعة الحويزي (م ١١١٢هـ) والتفسير لكتاب الله المنير للعلامة محمد محمد طه الكرمي الحويزي (م ١٢٠٢).

وإذا ما نريد أن نستشف الحركة الأدبية ومنها نظم الشعر وفن الخطابة في خوزستان نجد أن لها في العصر السادس عشر حركة تطويرية، حيث الحكومة الشيعية في هويزه على يد السادات المشعشعيين أحفاد الإمام موسى الكاظم والذي أسسها السيد بن فلاح الموسوي المشعشعي سنة ٨٢٢هـ - لمدة خمسمائة سنة في منتصف القرن التاسع الهجري، فملوكهم أغدقوا بكرمهم على الشعراء ومن يفدهم من الأدباء من سائر أقطار العالم، لذا نشطت حركة الشعر في زمنهم فأسست المدارس ومن أبرزها مدرسة آل أبي جعفر العاملي ومكتبة أمراء هويزه، ويذكر السيد بالليل أنه ترجم لـ ١١١ علمًا من أعلام هويزه في كتابه الخطى «الياقوت الأزرق في علماء هويزه والدورق» لعل أبرزهم الشاعر الكبير السيد شهاب الدين بن معتوق (ت ١٠٨٧هـ/١٤٧٤م) والشيخ عبد علي بن رحمه (ت ١٠٧٥هـ/١٤٤٥م) صاحب المصنفات المتنوعة ووالي هويزه السيد علي بن خلف (ت ١٠٨٨هـ/١٤٧٧م) الذي بث الروح في جسد الشعر العربي «المصدر نفسه» فنبغ شعراء أفذاذ وفي الوقت نفسه علماء من السادة المشعشعيين في هويزه وعلى سبيل الذكر منهم السيد محمد بن فلاح الملقب بالمشعشع والسيد بركة والمولى علي خان بن خلف الذي تولى إمارة هويزه ١٠٤٠هـ ومن مؤلفاته: النور المبين في إثبات النص على ولاية أمير المؤمنين وخير المقال في مدح النبي والآل ونكت البيان ومنتخب التفسير في تفسير القرآن وخير الجليس ونعم الأنيس والمقاصد، وأيضًا المولى عبدالله بن علي خان الذي زامن عبدالله الشاه سليمان الصفوي ومن نماذج شعره:

يا نزول الكرخ من غربيّة
بفؤادي منكم كلمٌ وجرحٌ
بنتم عنّا وبنّا عنكم
وبقى من حبّكم في القلب قرحٌ

إِنْ تَسَلُّ عَنْ حَالِنَا بَعْدَ النَّوَى

مَا حَالُ الْغُرَمِ الْمَفْتُونِ شَرْحُ

(شَبْرٌ، تَارِيخُ الْمُشْعَشَعِينَ، ص ١٥٤).

وله في مدح الإمام الرضى (عليه السلام):

أَتَيْنَاكُمْ نَقَطِعُ شُمَّ الْجِبَالِ

وَمَا ذَاكَ إِلَّا لِنَيْلِ الرُّتْبِ

وَخَلَفْتُ فِي مَوْطِنِي جَيْرَةً

بِقَلْبِي عَلَيْهِمْ لَهَيْبِ الْعَطْبِ

وَقَالُوا إِلَى أَيَّنْ تَبْغِي الْمَسِيرَ

وَتَتْرَكُنَا فِي عَظِيمِ اللَّغْبِ

فَقُلْتُ إِلَى نُورِ عَيْنِ الرَّسُولِ

وَأَزْكَى قَرِيشٍ وَخَيْرِ الْعَرَبِ

(المصدر السابق)

ونذكر منهم المولى خلف بن عبدالمطلب بن حيدر كان عالماً فاضلاً محققاً جليل
القدر شاعراً أديباً له كتب منها حق اليقين والحق المبين وسبيل الرشاد ومظهر
الغرائب والنهج القويم من كلام أمير المؤمنين والبلاغ المبين وفخر الشيعة وسيف
الشيعة، والحجة البالغة وبرهان الشيعة وسفينه النجاة في فضائل الأئمة الهداة،
وهناك مؤلفات أخرى لا يمكننا تعدادها لكثرتها وهذه نماذج من شعره:

وفريدة قد زار ليلاً طيفُها

وإلى الخلافة صبحه يترشُّحُ

أعرضتُ عمّا دون أنس كلامها

ثمّ انتبهتُ وعِقتي تترجِّحُ

وقوله في مدح الإمام علي رضي الله عنه :

أبا حسنٍ يا حمى المستجير
إذا الخطبُ وافى علينا وجارا
لأنتَ أبرُّ الورى ذمَّةً
وأكبرُ قدرًا وأمنع جارا
فلا فخرَ للمرءِ ما لم يمتُ
إليكِ انتسابًا فينمي النَّجارا
(حمادي، الشعر العربي المعاصر في خوزستان)

نماذج من أغراض الشعر الخوزستاني

أ - أدب المقاومة في الشعر العربي

أدب المقاومة ليس قصة خيالية ينتج من أجل المتعة وليس شعراً غزلياً ينشد من أجل التغني بالمعشوقة وذكر مفاتها وذكر الأطلال ولحظات العيون، وليس شعراً تعليمياً يفتقد العاطفة تملأ فيه قواعد علمية جافة بل إنه نابع من الفطرة الإلهية والإنسانية التي أودعها الله في الذوات البشرية، إنه الجانب الإلهي المدعوق في روح الإنسان، إنه البعد الروحاني الذي يتم به الحفاظ على المقام الإلهي الذي كرم الله به بني البشر وهو مقام الكرامة الذي يتوق إلى الحفاظ على كرامة الإنسان في جميع أبعادها من رعاية حرمة أرضه التي يعيش عليها حتى حرمة دينه الذي يعتقه فهو أدب توعوي يدعو إلى حرمة واحترام ما يتصل بكرامة الإنسان ونتاج يلمس فيه المبدع في خطابه وشعره وروايته ومسرحيته ورسمه التصوير الفني لبيان الحقوق الإنسانية والإلهية التي وهبها الله للإنسان، الحقوق التي تكاد أن تنتهك أو انتهكت من قبل سائر بني الإنسان فالأدب المقاوم الإسلامي لا يجعل خطأ أحمر على سائر الديانات ولا يدعو متلقيه إلى انتهاك الحرمة الإنسانية للآخرين ولا يدعو إلى قتل الآخرين وإنما يدعو إلى توعية متلقيه عن حقوقهم المشروعة، وبأسلوبه الراقى يصف الوجه الآخر والسلبى العدوانى للطرف الآخر، فأدب المقاومة الإسلامى تتشرب مضامينه أساساً من القرآن الكريم ومن حركة الأنبياء عليهم السلام، وسيرة أئمة أهل البيت ونهج أولئك الأعظم الذين فجروا ثورات كثورة الإمام الخميني.

أنموذج من أدب المقاومة للشعر العربي في خوزستان:

ومن جملة تلك القصائد التي لها نزعة المقاومة قصيدة العلامة الراحل آية الله الشيخ محمد محمد طه الكرّمى الحويزى والتي نظمها بعد مضي ثلاثة أشهر على

الحرب التي شنها صدام المقبور على مسلمي إيران حيث أضرَّ بالعباد والبلاد، ونشوب الحرب كان خدمة مجانية لصالح إسرائيل، لأنه أباد الجيش العراقي الذي كان العرب يراهنون عليه لصد إسرائيل، وأصبح حجر عثرة لما خطط له الإمام الخميني في تشكيل جيش (المائة مليون لتحرير فلسطين)، فنظم العلامة الكرمني هذه القصيدة فيقول قبل مستهلها: عنوان القصيدة نظمته بعد أن طلقت الشعر ثلاثاً أكثر من خمسة عشر عاماً قلت هذه القصيدة لأضبط فيها ما لمست بحواسي مباشرة وأنا بين قصف الطائرات لمدينة أهواز وقذف الصواريخ والقذائف وخلو المدينة من أكثر أهاليها والإحاطة بأكثر منازلهم وقتل العديد منهم بسبب القصف والقذف واستشهاد آخرين ممن اشتركوا في جبهات القتال.

أُسْدُ الشَّرَى انْتَفَضَتْ أَمْ تَلِكْ صَوْلَاتُ

تَشْنُهَا فِي أَعَادِينَا الْبَطُولَاتُ

يَسْتَصْرُخُ الدِّينُ أَبْنَاهُ فَمَا خَفَقَتْ

فِي وَجْهِهِ مِنْ بَنِيهِ الْإِسْتِجَابَاتُ

تَدَافَعَتْ لِتَلَابِيهِ مَغْبُورَةٌ

فِي وَجْهِهِ أَعْدَائِهِ مِنْهُمْ جَمَاعَاتُ

أَبُوهُمْ دِينُهُمْ أَكْرَمُ بِهِ نَسَبًا

لَا تَعْتَرِيهِ شَكُوكُ اشْتِبَاهَاتُ

مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ قَائِدَانِ لَهُمُ

عَلَى مَسِيرَتِهِمْ تَمْشِي الْمَسِيرَاتُ

مَشَوْا لِحَرْبٍ بِهَا أَبَدُوا مَقَاوِمَةً

أَثْنَتْ عَلَيْهَا الْقَنَا وَالْمَشْرِفِيَّاتُ

فَمَزَّقُوا جَيْشَ صَدَامٍ بِمَعْتَرِكِ

تَقَابَلُ الْحَقُّ فِيهِ وَالضُّلَالَاتُ

فأحرزوا بالهدى نصراً على فئةٍ
عن كفرها تتجافى القادسيات
يجيء (صدام) في جيشٍ له لجبٌ
ويرجعُ القهقري والجيش أشتات
يجيء والخمرُ فيضاً في جحافلِهِ
وينثني والخنا للجيش شارات
نعامة في قبال الطعن جحفله
لكنَّ على العزُّل الثاوين بازات
وقصفه ليس إلا للديار ومن
في الدار تبقيه أعذار ملّحات
أو للمدارس بالصاروخ يقذفها
أو للمساجد فيهنَّ الجماعات
صدام هذي صفات اللؤم تحملها
ولو كُرمت لصدّتك الكرامات
(الكرمي، التفسير لكتاب الله المنير، ج ٨، ص ٣٧٣)

ب- الرثاء وتفجير اللغة في الشعر العربي المعاصر

دلالات الكلمات الكامنة في المعجم غير المكتوب والمحفور في ذاكرة الناس يضيفي على دلالة الكلمة جمالاً باهراً إذا ما أضافوا إليها المعاني الجديدة وبطراز بياني جديد كلمات ذات موسيقى تأوى إلى أذن المستمع وتدخل قلبه كما تأوي الحمامة في راحة من البال في عشها، وهذا كله بفضل الاسم الجميل والجمال لله القادر الذي يتجلى في مصاديق الكون ولا سيما في عالم الحروف والكلمات والتراكيب والمعاني اللطيفة الرقيقة، فالتنوع الخطابي يساهم مساهمة جادة في الإبداع اللغوي كما هو معروف في النقد الأدبي المعاصر «بتفجير اللغة» وهو تعبير جديد يقصد منه إعطاء دلالات

حديثه على الألفاظ والتراكيب أو جعلها في سياقات غير معروفة، يقول أحد النقاد المعاصرين في هذا الصدد ذلك لأن كل لفظة من ألفاظ اللغة لها معنى معجمياً هو تأريخها الطويل رؤيته فإنه لا يجد أمامه إلا تلك الألفاظ بمعانيها المعجمية التي أبلأها فرط الاستعمال، إن تلك اللغة تحاصره وهو لا يستطيع أن يتجاوزها أو ينفك عنها، عند ذلك يداورها مداورة فنية ويلجأ إلى وسائل شتى لإغنائها «الدقاق، عمر، الأدب العربي الحديث، ص ١٤٩ - ١٥٠».

وفي هذا الصدد للشيخ هاشم الكعبي الدورقي في رثاء الإمام الحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سبط الرسول الأكرم محمد بن عبدالله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قصائد عصماء خالدة ومنها هذه الأبيات:

أهلال شهر العشرِ مالكَ كاسفًا
حتى كأنك قد لبستَ حدادا
أفهل علمتَ بقتل سبط محمدٍ
فلبستَ من حزنٍ عليه سوادا
وأنا الغريبُ ببلدة قد أحرزت
أيام حزن المصطفى أعيادا
ألم شمل الصبر بعد عصابة
راخوا فرحين المكرمات بدادا
لم تكتفِ العبرات من أجفانه
سحًا ولو كان البحور مدادا
سبقوا الأنام فضائلًا وفواضلاً
ومأثراً ومفاخرًا وسدادا
ومراثيا ومناقبًا ومساعيا
ومعاليًا وجيلادًا وجيلادا
من كل وتر أن يسلم حسامه
راحت جموع عاداته أحادا

وأخى ندى إن سال فيضُ بنانهِ

غمَرَ الزمانَ مغاورًا ونَجادا

رجبٌ إذا شعبانُ بالغ في الندى

وهو الربيعُ إذا الشهورُ جمادى

وبمهجتي الرشِد الذي للقاءه

حشد الضلالَ وجنَّد الأجنادا

يلقى القنا ثلج الفؤاد وحاله

أودى القلوبَ وفَتَّت الأكبادا

(الكعبي، ديوان، ٨٩)

ج - الشعر الموشح للمدائح النبوية

الشاعر جاسم الخاقاني بن الشيخ هادي بن الشيخ علي بن الشيخ سلمان الخاقاني، توفي عن عمر يناهز السبعين وذلك سنة ١٣٩١هـ، لذلك تكون سنة مولده ١٣٢٣هـ تقريباً وطرق المترجم له شتى أبواب الشعر كالموشح والتشطير والتخميس والغزل والمدح والتهنئة.. وقال موشحه في مدح النبي الكريم ﷺ سنة ١٣٤١ هـ . ق:

بشراك يا كَوْنُ أضواءِ الأملِ

بسيِّدِ الرُّسلِ ختامِ الرُّسلِ

محمدٌ خيرُ بني آدم

خيرُ سليلِ جادٍ من هاشم

محمدٍ مفخرةِ العالم

من نُصِرَ الحقُّ به واعتدل

وباطل الأوثان فيه انخذل

في مولد الطاهر عمّ السرور
ونوره فاق على كل نور
ويومّه شرّف كل العصور
والحمد لله به نبتهل

لربّنا عزّ جلالاً وجل
المصطفى الهادي نبيّ الهدى
طاب نجاداً، ذكاً محتداً
أكرم به لما أتى مُرشداً
تباشر الخلق به في جذل

وانخذلت فيه سراة الدؤل
الدين قد أسس بنيانه
والبيت قد شيّد أركانه
والدير قد حدّث رهبانه
قد جاء حقّ وضلال بطل

والعدل ما بين الأنعام استقل
(حمادي، الشعر العربي المعاصر في خوزستان، ١٣٧١هـ . ش، ص ٩٢)

د - الشعر الحر

الشاعر عباس الطائي بن جاسم.. بن زاير علي الطائي، ينتسب إلى القبيلة العربية العريقة «طيئ» وكنيته أبوخالد ولد الشاعر سنة ١٣٤١ في قرية «أبوجلاج» إحدى قرى ناحية البسييتين احتضنته «أبوجلاج» بمناظرها الخلابة حيث يمر خلالها نهر الكرخة وتتدلى على ضفتيه غصون الأشجار النضرة الخضراء وهذا يزيد القرية جمالاً ونضارة، فترعرع شاعرنا الطائي في قريته أبوجلاج، فعبقرية الشاعر ونبوغه في الأدب - خاصة في الشعر - لا يخلوان من آثار هذه المواهب الطبيعية إضافة إلى

ما يكمن في نفسه من نبوغ ذاتي ورثه من أسلافه، تعلّم القرآن في صباه قبل أن يدخل
الابتدائية وذلك على يد أبيه ومدرس القرآن الوحيد في القرية الملا مانع، و المترجمنا
الشاعر قصيدة تحت عنوان «وغاب القمر» وهي:

منذ قرون

ونحن نحدق في سماء القدر
متى تأتي يا أيها المنتظر؟

منذ قرون

وأهدأنا معلقة بالنجوم
وأعناقنا لم تزل تستطيل
وأرواحنا كفراشٍ تحوم
وقد تعب الانتظار
وأعيننا لا تمل النظر
فمنذ قرون وألف سنة
وأرضك يا سيدي ملعب
لأهل المفاسد والقرصنة
ونحن ندوق سياتِ المِحن
وننضي جُلودًا وننضي أُخر
وأنفُسنا سيدي تُمتهن
ولكن حُبُّك فيها كبير
بأرواحنا ودمانا انصهر
أمولاي قد ملنا الانتظار
نعيش ظلاما ونحيي دمار
فهاجم أرضك قوم التتار

أباحوا دمانا وأعراضنا أباحوا دماء النهار
وراح المغول وجاء الغجر
فكل يقضي فينا وطر
متى تأتي يا أيها المنتظر؟

هـ - شعر المناسبات

نظم الشاعر الشيخ جاسم الخاقاني الذي مرت ترجمته آنفاً قصيدة سنة
١٣٨١هـ بمناسبة تميم السيد شعاع بن سيد هاشم النزاري الجابري الذي ينتمي
لأسرة عرفت بالعلم والتقوى.

فقصيدة الشاعر الشيخ جاسم الخاقاني هي:

يُهَنِّئُني (شُعَاءًا) عِمُّه
فيها الهداية والزُعامةُ
والعِمَّةُ السَّوداءُ تاجُ
خُصِّصَتْ فيها الكرامة
النَّاسُ تخضعُ للمتوُ
— وَجٍ وَهُوَ يَخضعُ للعمامةُ
إن الفتى السَّامي الذي
في العلم قد بذل اهتمامه
ومن العفاف مع التُّقى
كانت له أسْمى علامة
والجدُّ يخضعُ كُلُّ صَع
بِ دُونِ غَايَتِهِ المرامه



والجزمُ في الجلى يصدُ
 صدُ بجيشها البادي أمامه
 والصبرُ في طلب العُلا
 درع مضيقه ولامه
 فاسلمُ وسرّيا ابن الهدى
 للعلم تصحبكم السّلامة
 فأجاب السيد شعاع بالبديهة السريعة والذكاء الحاد مرتجلاً بما يأتي:
 لو تعلم الأيَّامُ أنك فيها
 خضعت لفضل عاك يا مجيها
 ألقنت لك العليا الزّمام وقد درت
 أن ليس غيرك في الورى يحميها
 هذي الأنام رفيغها ووضيغها
 تفدي عُلاك بأّمها وأبيها
 إن طبقت ظلم الجهالة عصرها
 فمنازل علمك للهدى يهديها
 ربُّ الفصاحة والسماحة والندى
 والجود والفضل الذي ضافها
 توجّنتني تاجاً سيبقى مفخرًا
 لي في العصور وفيه صرت وجيها
 ولك الفضائل والمكارم تنتمي
 تختال إن صمعت بذكرك فيها





عجز اللسانُ بأن يقول بحصرها
فصفائك الغراء من يحميها
إن مرَّ ذكرك في الديار تعطرتُ
أرجاؤها وبه زها واديها
أبا علي دُمت طودًا للعلا
أرجاؤها مرتفعًا إلى عاليها
(عباس طائي، تاريخ أدبيات عرب در خوزستان، ج ٢، ص ٥٠٨ - ٥٠٩)

و- الغديريات

الشيخ حسين الطُّرفي ينتمي إلى أسرة عرفت بالفضل والعلم والدين، يرجع نسبها إلى قبيلة طيء، ولد الشاعر في إحدى قرى البسيطين تسمى السابلة وذلك في يوم الثالث عشر من شعبان أي مولد سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين عليه السلام، درس في حوزة النجف الأشرف وقم المقدسة وعلى يد العلامة آية الله الشيخ محمد الكرمي في أهواز ومارس الشيخ حسين نظم الشعر بالفصحى والدارجة وهو في السابعة عشرة من عمره، وغديرته:

ليلة العيد ليلة بيضاء
ودجاها منورٌ وضياء
بزق النور وكساها
حلة وشيها سننى وسناء
وتجلى النهار يعبق طيبًا
واستسقى من شذى النهار مساء



روعة العيد تمنحُ الجذبَ رثًا

وأريجًا روحَ به ورواء

يقهرُ الشمسَ لطفه شعاع

الشمسَ فروعةً الضحى أفياء

والهواءَ السَّموم فيه ندًى

والصحارى خميلة خضراء

أبًى صوتٍ دعا بها فاستجابتُ

واستوت في المشاعر الأنبياء

هو صوت الأمان يحملُ بشرى

بشذاهها تُعطرُ الأرجاء

فاحتفت هذه الجمادات في

الأرض ببشرى بها حبتها السماء

ز- الإخائيات

وقال الطَّرفي في قصيدة جوابية يعتذر فيها العلامة السيد هاشم الفاخري النزاري

مجيباً على قصيدته التي كان شَطَّرَ فيها قول الشاعر: «صدودك عني ولا ذنب لي»

لك منِّي العتبي بصدِّ منك

لا ذنب حوشيت قد جاء منك

ليس يشكو الهجران إلا وصول

صادقُ الحبِّ بحبِّ الصدِّ فكأ

ويرى الحُبَّ للنفوس حياةً

ونفوساً لم تحيا بالحبِّ هلكى



إن ذكّت فيك جمرة العتبِ غيري
من صدودي فشيمة الجمر يذكي
غير بدع إن عدت تبكي لصدّي
ذاك لطفٌ والبدعُ أنى أنكى
حيثُ إنني أمنتُ في واجبِ الحبِّ
بِ وقد سمت واجبِ الحبِّ تركا
لا لأنني أرى القطيعةَ وصلاً
لستُ ممن يرى الترهيبَ نُسُكا
كم قرأنا في سفرِ حُبِّك درساً
من وفاءٍ حديثه عنك يحكى
وركبنا بالهجر لجةً ذنبي
واتخذنا لنا من العفر فلكا
وأنتنا فريدةً منك عصما
ءُ تفوق العقيان نظماً وسبكا
وأنا إن بعثتُ قطعة شعرٍ
فَهِيَ نَفْسِي مَذَابِةٌ قَدْ أَتَتْكَ
صَهْرَتُهَا نَارُ الْعِتَابِ فَذَابَتْ
قطعاتُ فذي البويتات تلكا

ح- رثاء الأولاد

الشيخ سليمان الخاقاني قال في رثاء ولده الشاب المرحوم هادي الخاقاني:



من دموع الأبوة

قالوا: تسلّ، فقلت: جرحُ نالني
وسَطَ الفؤادِ فَجُرْحُ قلبي ينطفُ
قالوا: تعرّ، فقلت: عزُّ تجلدي
فمدامعي من جرح قلبي تذرف
قالوا: تناس، فقلت: أصلُ بليتي
أني نسيت فذكّرتني الأحرف
واغتالني هذا الزمان بكوكب
أبدًا يضيء لي الحياة ويكشف
فلنذهبن عيني - على الدنيا العفا -
لما عراه تحجب وتخسف
وبقيت أسري في ظلام دامسٍ
لم أدر أين يكونُ مني الموقف

الخلاصة:

حقاً كما صرح آية الله السيد علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية في خطابه الشهير باللغة العربية في أهواز بأن الإسلام دخل من خوزستان في إيران، وإنتشاره في إيران من خوزستان لم يكن اعتباراً فقد كانت محافظة خوزستان امتداداً لمدرسة أهل البيت في المدينة المنورة ومدرسة الكوفة فكانت تعجّ بالمدارس الدينية في هويزه والدورق والقبان وأهواز إذ بها العلماء القاطنون والوافدون لذا شكل من المنطقة بوابة خيرة لنشر الفضل والفضيلة لإيران وسائر العباد والبلاد فكل ذلك يرجع إلى غناء مدرسة أهل البيت فمحافظة خوزستان كانت امتداداً خيراً للأدب العربي في إيران فضلاً عن بوابتها لورود الدين الحنيف وإقامة مدارس تعليم القرآن الكريم فقد شكل بيئة خصبة للأدب العربي العام والأدب الشيعي الخصب الذي يحتاج إلى بذل العناية والتوجه فهناك ظهر على مسرح الأدب العربي في محافظة خوزستان أخيراً بفضل الله والجمهورية الإسلامية شعراء وخطباء أفاضوا بالبنان يستحقون التقدير والإكرام للأحياء ونشر نتاجات أولئك الأفاضل الذين انتقلوا إلى الرفيق الأعلى.

المصادر

- ١ - حمادي، حميد، الشعر العربي المعاصر في خوزستان، رسالة ماجستير تمت مناقشتها عام ١٣٧١هـ. ش.
- ٢ - عباس، عباسي طائي، تاريخ أدبيات عرب خوزستان جزء أول (قديم)، ١٣٤٠هـ. ش.
- ٣ - عباس، عباسي طائي، تاريخ أدبيات عرب خوزستان جزء دوم (معاصر)، ١٣٤٠هـ. ش.
- ٤ - الكرمي، محمد، التفسير لكتاب الله المنير، الجزء ٨، مطبعة قم، ١٣٩٩هـ. ق.
- ٥ - المحمودي، قاسم، مجلة شيراز، العدد ١٥، طبع مركز الفكر والفن الإسلامي، ٢٠١٢م.
- ٦ - اللامي، عبدالرحمن، الأدب العربي في الأهواز، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٥م.
- ٧ - أنصاري، شكيب، فقه اللغة، طبع جامعة شهيد چمران أهواز، ١٣٨٥هـ. ش.

يقظة الشعور عند سعدي الشيرازي

أ.د. محمد علي أذرشب

أستاذ الأدب العربي بجامعة طهران

رئيس تحرير مجلة ثقافتنا

سعدي الشيرازي ولد سنة ٦٠٦ هجرية بمدينة شيرازي، وعاش فترة انحطاط الحالة الشعورية لدى الأمة الإسلامية بسبب ما دبّ فيها من ضعف أدّى إلى اجتياح المغول وسقوط الخلافة العباسية وما يتبع ذلك عادة من هزيمة نفسية وتراجع في المعنويات وارتخاء في العزائم والهمم.

فنهض هذا الرجل ليعزف على أوتار استنهاض شعور الأمة، وسلك المحاور التالية:

١ - محور الانشداد بالإنسانية جمعاء:

خطاب سعدي في هذا المحور يسعى إلى كسر كل الأطر التي تحد الإنسان من الانفتاح على أخيه الإنسان، انطلاقاً من مفهوم «التعارف» الذي دعا إليه القرآن الكريم. ومن مفهوم وحدة المجتمع الإنساني. يقول: في آيات تتصدر اليوم واجهة منظمة الأمم المتحدة ما ترجمته بالعربية:

«بنو آدم جسدٌ واحدٌ
إلى عنصر واحدٍ عائدٌ
إذا مسّ عضواً أليم السقام
فسائر أعضائه لا تنام

إذا أنت للناس لم تألم
فكيف تسميت بالأدمي؟!«

ويرفض سعدي أن يعيش الإنسان المؤمن في عزلة عن الناس وأن يفرق في عبادته دون تقديم خدمة لبني البشر يقول:

«عارف جاء من الخانقاه إلى المدرسة/ وقطع عهد الصحبة مع أهل الطريقة

قلت: ما الفرق بين العالم والعابد/ حتى جعلك تختار هذا الطريق؟

قال: ذاك ينقذ سجاده من الموج وهذا يسعى للأخذ بيد الغريق»

٢ - محور الارتباط بالأمة الإسلامية الكبرى:

وهو هدف عظيم يعلو على الأطر الضيقة الإقليمية والقومية ويخلق في الإنسان روح الانتماء إلى الأمة الإسلامية جمعاء.

ولتحقيقه سلك نهج الامتزاج اللغوي بين العربية والفارسية، وطاف في العالم العربي والإسلامي ليفتح أمام الإيرانيين آفاقاً رحبة من الحياة الإسلامية في البلدان الأخرى.

بالنسبة إلى الامتزاج اللغوي فإن تراث سعدي مزج في مؤلفاته بين العربية والفارسية بحيث لا يمكن أن يطالعهما أحد إلا أن يكون ملماً باللغتين معاً، ولم يكن ذلك مصادفة، بل تعمد إلى ذلك - فيما أعتقد - ليثبت أن الامتزاج هذا يبلغ باللغة إلى ذروة الكمال.

كثرة التضمينات القرآنية وكثرة العبارات والأبيات العربية التي تتخلل نثره وتلمع شعره، والقصائد العربية التي تحتويها كليته تثبت أنه أراد التوفيق بين اللغتين العربية والفارسية ليخرج بنصوص تجمع بين الاثنين في إطار جميل خلاب بعيد عن أي تكلف.

والعربية في كليته سعدي نراها: في المفردات العربية الكثيرة في نثره، وفي أبياته العربية المتناثرة خلال نثره، وفي قصائده العربية التي أفرد لها المحققون قسماً خاصاً.

تبدأ أولها بقوله:

الحمد لله رب العالمين على
ما درّ من نعمة عزّ اسمه وعلا

وهي في ذكر الله ونعمه.

والثانية في رثاء بغداد والخليفة المعتصم بالله العباسي بعد هجوم المغول ومطلعها:

حبستُ بجفنيّ المدامع لا تجري
فلما طغى الماء استطال على السكر

وتزيد على تسعين بيتاً.

والثالثة في مدح نور الدين بن صياد ومطلعها:

ما دام ينسرح الغزلان في الوادي
احذر يفوتك صيد يا ابن صياد

عدد هذه القصائد العربية يربو على العشرين، وأكثرها في الغزل كما ذكرنا،

ومن غزله العربي قوله:

يا نديمي قم تنبه واسقني واسقِ الندامي
اسقياني وهدير الرعد قد أبكى الغماما
وشفا الأزهار تفتّر من الضحك ابتساما
قل لمن عيّر أهل الحبّ بالجهل ولأما
لا عرفت الحبّ هيهات ولا نقت الغراما

وليست مظاهر الوحدة الحضارية عند سعدي متجلية في الامتزاج اللغوي بين

العربية والفارسية فحسب، بل أيضاً فيما يعرضه من قصص حقيقية أو رمزية دارت

في بلاد عربية أو غير عربية أحياناً من العالم الإسلامي.

فتجواله في العراق والشام ومصر والجزيرة العربية أمدّه بخصب حضاري في شعره ونثره، في أحاديثه عن الشام مثلاً يتكرر ذكر دمشق والقدس وحلب وطرابلس، ويذكر عنها قصصاً فيها عبرة وتذكير.

من ذلك قصة أسره في الشام يرويها على طريقته في السرد. يذكر القصة منثورة ثم يقطع فقراتها بقطعة شعرية أو بيت، وفيها من العبر الكبيرة المرتبطة بواقعنا الراهن..

يقول: «ذات يوم بدت لي ملالة من صحبة إخواني الدمشقيين، فهمت على وجهي في صحراء القدس واستأنست بالحيوانات، إلى أن صرت مرة أسير قيد الفرنج (ويبدو أنه يشير إلى أسره بيد المهاجمين الصليبيين على الأراضي الفلسطينية يومئذ) وسخروني في عمل الطين مع اليهود في خندق طرابلس، حتى مر بي واحد من رؤساء حلب كان لي به سابق معرفة، وعرفني فقال: أي فلان! ما هذه الحال؟»

«كنت أفر من الناس إلى الجبل والصحراء/ لأنه لم يكن لي عن الله انشغال بالغير/ فقس في أية حالة أكون حينما/ يتحتم عليّ أن أعمل في حظيرة اللّثام».

«لإن يكن الرجل مقيداً عند الأصدقاء/ خير من أن يكون المرء في البستان مع الغرباء».

«فأشفق على حالي التعسة، وخلصني من القيد بعشرة دنانير، وأخذني إلى حلب، وزوجني ابنته، بصدّاق قدره مائة دينار، بعد أيام، أخذت ابنته في المشاكسة والعصيان وطول اللسان، وكانت تنغص عيشي».

«المرأة الخبيثة في بيت الرجل الطيب/ جحيمه في هذا العالم أيضاً/ فحذار من قرين السوء حذار، (وقنا ربينا عذاب النار)».

«فأطالت مرة لسان التعنت وكنت تقول: ألسنت أنت الذي خلصك أبي من قيد

الفرنج بعشرة دنانير؟ فقلت بلى! أنا ذاك الذي خلصني أبوك من قيد الفرنج بعشرة دنانير وجعلني أسيراً في يدك بمائة دينار».

«سمعت أن رجلاً كبيراً خلص خروفاً من فم ذئب/ وفي وقت الليل أمر السكين على حلقة، فانتته روح الخروف قائله: لقد اختطفتني من براثن الذئب/ فلما نظرتُ، كنت أنت ذئبي في النهاية».

وفي القصة إضافة إلى السرد الأدبي الممتع:

- أن الإنسان إذا ملّ المقام في مكان فعليه أن ينتقل منه، وهي دعوة إلى عدم الخضوع للعادة، وعدم الخضوع للعادة من أهم محاور دعوة العرفاء.

- مقارنة بين العيش مع البشر الطبيعيين (مردم)، وهم الدمشقيون، والعيش مع البشر اللئام (نامردم)، وهم الفرنج الغزاة.

وتأكيد على أن الإنسان إذا ملّ المقام مع أهله فلا بد أن ينتقل بين أهل آخرين من أبناء أمته لا أن يوقع نفسه في ورطة اللئام من أعداء أمته. فقيد الأصدقاء أفضل من بستان الغرباء.

- إشارة إلى إمكان أن يلقي الإنسان العنت من الأقرباء الجهال المشاكسين، حتى ولو كان ذلك القريب زوجه.

- إشارة إلى أن المتظاهرين بالإنقاذ والتحرير قد يكونون هم أنفسهم الجزارين.

٣- محور الدعوة إلى العزة:

الذل من أهم عوامل خمود الشعور، والعزة من أهم حوافز الإيقاظ.

المجتمع البشري حي بعزته فإذا ذل مات.. هذه حقيقة تؤكدتها كل الدراسات

التاريخية والاجتماعية، وتشبثها حقائق الواقع الراهن، من هنا فإن كل الأنبياء والمصلحين دعوا إلى صيانة عزة الإنسان وكرامته على ظهر الأرض، كي يستشعر الحياة، ويسير على طريق استخلاف الله في الأرض وما يتطلبه هذا الاستخلاف من إبداع وابتكار واستثمار لمواهب الطبيعة وكنوزها.

وسعدي بأسلوبه الأدبي الرائع جهد لأن يحافظ على روح العزة في المجتمع هو إنقاذ الناس من التهاافت على الدنيا كتهافت الذباب على قطعة الحلوى، وإيقاظ العقول والقلوب على حقيقة هذه الحياة التي لا تبقى لأحد.

وهذا لا يعني أنه دعا إلى ترك الدنيا، بل دعا إلى ممارسة الحياة ممارسة مترفعة عن الدنيا وعن الذاتية والأنانية، وعن الحرص والطمع، وعن كل العوامل التي تخلق السلبيات في العلاقات الاجتماعية، وتحول دون تفتح مواهب الإنسان وكفاءته ودون العطاء الاجتماعي العام، دعا إلى أن لا يتحول الإنسان إلى دودة تعيش في الظلام، لا تعرف إلا ما حولها، ولا تعمل إلا لإشباع نهمها الغريزي.

نراه في حكاياته بكتاب كلستان يخاطب النفس الإنسانية بأساليب مختلفة لينتشلها من وهدة الهبوط ويرفعها إلى الارتباط بالكون الفسيح وخالقه.

يقول في الباب السابع: «سمعت أحداً من الشيوخ المرين كان يقول لمريد: أي بني! لو كان ارتباط ابن آدم بالرازق بقدر ارتباطه بالرزق لارتقى على الملائكة في المقام».

وفي هذا المضممار ينشد أحياناً بيتاً بالعربية فيقول:

بئس المطاعم حين الذل يكسبها

القدر منتصب والقدر مخفوض

وأحياناً ينشد بيتاً بالفارسية يقول:

«كل من يأكل الخبز من عمله/ لا يتحمل المنة حتى من حاتم الطائي».

وأحياناً ينشد قطعة شعرية يقول:

«إذا أردت الغنى، لا تطلب غير القناعة/ فإنها دولة هنيئة/ إذا نثر الغني
الذهب بحجره/ فحذار أن تنظر إلى نواله/ فقد سمعت كثيراً من الأكابر
(يقولون)/ إن صبر الفقير خير من بذل الغني».

وفي كتابه بوستان خصص باباً للقناعة يدعو إليه بقوله مثلاً:

«اقنعي أيتها النفس بالقليل/ حتى تري السلطان والفقير متساويين».
«وابغ جوفاً طاهراً أينما تذهب/ فإن البطن لن يملأه إلا التراب».
«والنفس الأمانة تحيل المرء ذليلاً/ فلا تطعها إن كنت عاقلاً».

وفي قطعاته الشعرية يكثر من التأكيد على عزة النفس، وفي إحداها يصور

أصدقاءه يقولون له:

«لماذا أنت يا سعدي لا تتحرك للحصول على المال والمتاع؟/ فأنت تتربع على عرش
الشعر، فلماذا تعيش كما يعيش المرتاضون؟/ لو مدحت قليلاً فستنال الحظوة/
وصاحب الفن إن كان معدماً فهو مغبون، ولا يقدر أن يكسب ود الإخوان».

ثم يجيبهم:

«لا أستطيع أن أرفع حاجتي إلى هذا المالك وذاك الثري/ فهذا من فعل
المتكدين/ لو طلب مني أن أخذ إبرة من اللثام/ لتحولت هذه الإبرة إلى إبر
على جلدي مثل القنفذ/ لقد قلت: إن رضا الصديق لا يتيسر إلا بالمال/ وهذا
أيضاً خلاف المعرفة والرأي الصحيح/ فألف كنز ثمين يعادل حبة من الفن/
والمنة بعد ذلك على المعطي، والحيث علي».

٤ - تربية الذوق الجمالي؛

حين يخمد الشعور يرسف الإنسان في أغلال الطين، فلا يستطيع أن ينطلق في رحاب الكون الفسيح، ولا يستطيع أن يرى الجمال، لأن الجمال قيمة إنسانية لا يراها الا المتحررون.

وسعدي من المتحررين ومن دعاة التحرر، بعبارة أخرى أنه عاشق ومن الدعاة إلى العشق، فالعشق هو الهيام بالجمال، والعاشق بهذا المعنى هو الذي يغلي صدره بالمشاعر النبيلة التي تدفعه إلى حب الجمال والكمال، من هنا فالعاشق لا يستقر ولا يخنع ولا يستسلم للظروف، بل يتحرك رغم كل الصعاب على طريق الجمال.

وعلى العكس من العاشق الإنسان المتبلد الإحساس، الضعيف الهمة، الذي لا يهتز أمام السحر ولا يطرب أمام الجمال.

وتربية الذوق الجمالي هدف كل الأنبياء والمصلحين، لأنه يدفع الإنسان للحركة نحو الجمال المطلق ويجعل الكائن البشري معرضاً عن القبائح والسيئات.

نحن اليوم بأمس الحاجة لتربية الذوق الجمالي لشبابنا لكي يطلبوا الجمال في كل مجالات حياتهم، ويعرضوا عن القبيح في المظهر والسلوك. والذوق الجمالي يبعد الشباب عن الوقوع في مستنقع الرذيلة، لأن الشاب - إن تحلّى بالذوق الجمالي - يستطيع أن يفهم قبح الرذائل، ويفهم الفرق بين الجمال الحقيقي والجمال السرابي الخداع.

وهي مسألة نحتاج إلى الوقوف عندها طويلاً، لكننا نكتفي بهذه الإشارة ونعود إلى سعدي الشيرازي الذي سعى فيما سعى إلى أن يستثير الذوق الجمالي الفطري في مجتمعه، الذي تكالبت فيه ظروف سحق هذا الذوق وإماتته، بفعل الأوضاع الاجتماعية السيئة.

هو أولاً يكرر الدعوة إلى التأمل في مظاهر الطبيعة وما فيها من جلال وجمال وأسرار، وإلى التعمق بما وراء الظواهر من علاقات تربط كل الكون بهدف تكاملي واحد. يقول:

«كل ما تراه يموج بذكره/ لا يفهم ذلك إلا القلب السميع/ ليس البلبل فحسب
يسبح على وردته/ بل كل شوكة لسان ينطق بتسبيحة».

والقلب الذي يستطيع أن يتفهم حقائق الأشياء هو القلب الذي يخفق بالعشق لا القلب المتبلد الجامد. كل مظاهر الطبيعة تدعو الإنسان إلى أن يفتح قلبه وينصقل ذوقه، بل لقد عرف عند العرب عن الجمل بأنه يطرب للصوت الجميل، فما بال الإنسان لا يهزه الجمال؟!

يقول سعدي:

«أندري ماذا قال لي البلبل في السحر؟/ أي إنسان أنت يا من لا معرفة لك
بالعشق؟!/ الجمل في الشعر العربي له ذوق وطرب/ وإذا لم يكن لك ذوق
فأنت حيوان معوج الطبع».

ثم يردف سعدي هذين البيتين بيت عربي فيقول:

وعند هبوب الناشرات على الحمى
تميل غصون البان لا الحجر الصلد

يضع سعدي مواصفات للعاشقين منها أنهم لا يملون الطلب والبحث للوصول إلى الجمال، يقول:

«فلئن ابيضت عيناى، كما ابيضت عينا يعقوب/ فلن أقطع الأمل، من رؤية
يوسف/ ولا بد للطالب أن يكون صبوراً قادراً على التحمل/ إذ لم يسمع أن

كيماوياً (ساعياً للحصول على الذهب من معادن أخرى) أصبح ملولاً/ فما أكثر

ما ينفقه من مال وذهب/ لعله يوماً يستطيع أن يحول النحاس إلى ذهب».

ومن صفات العاشقين أنهم يشعرون - رغم ثقل أعباء العشق - بالبهجة والسرور

والحبور.

وسعدي مبتهج دائماً، لأنه يعيش في عالم مبتهج بخالقه، وسعدي عاشق لكل

العالم، لأن كل العالم من فيض المحبوب. يقول:

«أنا مبتهج بالكون لأن الكون مبتهج به/ أنا عاشق لكل العالم لأن جميع

العالم منه».

وما أجمل هذا الارتباط بالكون! إنه ارتباط يشرح الصدر، ويبارك العمر ويزكيه

ويرفعه، ويجعل العلاقة بين الإنسان والكون علاقة العاشق بالمعشوق.

ويفصل سعدي بين حديث العشق وحديث العقل، فالعشق حديث تضحية وفداء

وتحمل ومعاناة وإيثار، وحديث العقل حديث مصلحة ومنفعة واستتثار وطلب السلامة.

نادر نظام طهراني.. أنشودة تثير قلوب العاشقين

د. نصرالله شاملی - جامعة أصفهان

حمید باقری دهبازز

يعد الدكتور نادر نظام طهراني من أهم الشعراء الإيرانيين الذين يتألق نجمهم في عالم الشعر العربي في العصر الحاضر، وقلما نجد شاعراً إيرانياً معاصراً بلغ هذه الذروة الأدبية مبلغ ما وصله شاعرنا الكبير البروفيسور نظام طهراني؛ ولا غرو في ذلك، إذ نشأ الشاعر في بيئة عربية تواصل فيها مع كبار العلماء والأدباء وأصحاب السياسة.

تشمل أشعاره موضوعات مختلفة وأغراض متنوعة، والباحث الذي يتعمق في أشعاره يجد أنه استمد في شعره من العلوم القرآنية والروايات التاريخية والمفاهيم الدينية كي يسحر لب القراء، ويأخذ بمجامع قلوبهم، إضافة على ذلك أنه لم يغفل عن المناسبات اليومية والأحداث السياسية التي ترتبط بالمسلمين، فيتجلى كل ذلك في أشعاره لتكون مرآة تعكس قضايا المجتمع بشكل عام والمسلمين بشكل خاص.

وقد تأثر ذلك في نضج شخصيته الفذة فضلاً عما يتمتع به من نبوغ ذاتي وعبقرية علمية، فأشعاره تبقى في قلوب الناس مدى التاريخ، وحاله كما قال ذلك الكاتب الكبير: «يحيا العبقري في قلوب الأجيال لأنه يعطي آلامها الخرساء أسنة من نار، ويمد آمالها بأجنحة من نور» (جبران، د.ت، ص ٥).

وهكذا الشأن بالنسبة لشاعرنا نادر نظام، إذ نالت أشعاره إعجاب الناس وتقديرهم، وهو لا يبين عن أحاسيسه كشاعر فحسب وإنما أشعاره تبيان لآلام الشعب وأحاسيسه مما أدى إلى حيوية أشعاره وخلوده، وهذه الحيوية «شكل مقبول من

التعبير الشعري يقدس الرسالة الشعرية وينظر إلى الشعر باعتباره شكلاً سامياً ورفيعاً من أشكال التعبير عن الإحساس والمشاعر والرؤى الإنسانية والكونية للشاعر» (عمران، ٢٠١١م، ص ٢٢).

طبع ديوانه سنة ٢٠٠٨م بجهود الدكتورة رقية رستم پور، وكان هذا الديوان ذلك الماء العذب الذي أثلج صدور متذوقي الشعر والأدب العربي وخاصة في إيران، وهو بمثابة كتاب حكمة يرشد اليافعين وكأنشودة دينية تثير قلوب العاشقين، فهو في ديوانه تارة مجاهد مناضل وتارة أخرى عالم ديني يرشد التائهين وينير الدرب لهم، وتارات أخرى لسانهم الصارم الذي يفوح بكلماته النادرة كي يعبر عما في صدورهم بأجمل أناشيد الحياة.

يتناول هذا المقال لمحة من حياة الشاعر وإشارة عابرة إلى تأليفه ومقالاته ثم يتطرق البحث إلى موضوعات شعره وتحليلها قدر المستطاع.

حياته:

ولد الأستاذ نادر نظام طهراني في أحد أحياء دمشق سنة ١٩٣٢م من أسرة إيرانية، نال شهادة الدراسة الابتدائية والإعدادية من ثانوية المحسنية بدمشق وحصل على الإجازة في اللغة العربية وآدابها من الجامعة السورية (جامعة دمشق حالياً) سنة ١٩٥٨م، كان أثناء دراسته عاكفاً على المطالعة ونظم الشعر حيث يقول عن تلك الفترة الأديب الكبير الدكتور إبراهيم الكيلاني:

«لازلت أذكر نادر نظام الطالب في السنة النهائية بكلية الآداب بدمشق سنة ١٩٥٧م. فقد ترك في ذهني صورة تختلف عن أترابه الطلاب، فقد كان هادئ الطبع جم التهذيب، رصين الحركات في جو يسوده انفعال الشباب وحدته، وحيوية المراهقة واستهتارها تعلقو شفثيه ابتسامه فيها شيء كثير من الاتزان والنضج المبكر.

وكانت الدلائل تشير إلى أنه سيكون بعد تخرجه من الجامعة مدرساً ناجحاً أميناً على خدمة طلابه ورعايتهم وبذل الجهود في نقل العلم الصحيح إلى أذهانهم

والخلق الكريم إلى نفوسهم، ولم أكن أدري يؤمئذٍ أنه سيولع بنظم القريض ويسبح في الأفاق العليا وسيهيم على أجنحة الخيال (نظام طهراني، ١٩٤٩م، المقدمة، ص «ب»). نال شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها من كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية التابعة لجامعة طهران عام ١٩٧٠م. اشتغل بالتدريس في المدارس منذ حصوله على شهادة البكالوريا كما تابع تدريسه في الجامعات والمؤسسات العلمية الإيرانية بعد انتقاله إلى وطنه إيران عام ١٣٢٣هـ. واصل عمله في جامعة العلامة الطباطبائي بطهران كأحد أعضاء الهيئة التعليمية فيها وذلك سنة ١٣٢٣هـ، وقام بالتدريس فيها حتى التقاعد عام ١٣٨١هـ، ش - ٢٠٠٠م.

كما قام خلال ذلك بتأسيس القسم العربي في جامعة قم (المجتمع القضائي سابقاً) لدورة الليسانس ومن ثم الماجستير، وأسس قسم الماجستير في جامعة آزاد الإسلامية بجيرفت، (رستم پور ١٣٧٨ ص ١٣). أحيى الشاعر كثيراً من الأمسيات الشعرية في سوريا وإيران، وأجريت معه مقابلات تلفزيونية وبخاصة في برنامج «لقاء مع العلماء» كما أقيمت له عدة حفلات تكريمية في جامعة العلامة الطباطبائي وجامعة قم وغيرهما، ولا يزال شاعرنا يفيض من علمه وأدبه ويساهم في نشر اللغة العربية وآدابها في مختلف الجامعات الإيرانية (رستم پور ٢٠٠٨ ص ١٢). يذكر أن الأستاذ نادر نظام له ولدان، هما سامر متخصص في مجال الحاسوب، وسامع يحمل شهادة الماجستير في قسم الإدارة والاقتصاد (مصطفوي، ١٣٨٨ ص ١٢٢).

موضوعاته الشعرية:

قبل الولوج إلى موضوعات الشعر يجب الإشارة بأن الشعر العربي المعاصر «يمكننا تقسيمه - من حيث التطورات الأدبية - إلى الفترتين؛ الفترة الأولى وهي الفترة التي يحاول الشاعر أن يدخل المضامين الجديدة في شعره مع حفظ القوالب القديمة، وتشبه هذه الفترة أدب الثورة في إيران، والفترة الجديدة وهي الفترة التي بدأت مع النهضة الأدبية وهي من نتاج العلاقات المباشرة بين الأدب العربي والأدب العالمي المعاصر» (شفيعي كدكني، ١٣٨٠ش، ص ٣٨ - ٣٩).

وليس معنى ذلك أن شعراءنا المعاصرين ينفصلون عن أسلافهم وتقاليدهم الفنية الموروثة فهم مجددون، وهم في الوقت نفسه متصلون بالتقديم (ضيف، ١٩٥٣م، ص ٧)، وشاعرنا الدكتور نظام من الشعراء الذين اتخذوا الاتجاهين، الأولى والجديدة، وأشعاره تتبع من إحساسه المرهف وشاعريته الفنية يستخدم في شعره كثيراً من المضامين القرآنية والأحاديث الشريفة بأسلوب أدبي رائق؛ إضافة إلى ذلك نجد تأثير الثقافة الفارسية واضحة في بعض أشعاره، كما تطرق في شعره الى موضوعات مختلفة، أهمها المدح، والوصف، والثناء، والحماسة، والمناسبات. ويمكننا تبويب موضوعاته الشعرية على الوجه الآتي:

١ - المناسبات:

لقد أكثر الشاعر من ذكر المناسبات في شعره؛ وخاصة المناسبات الوطنية والإسلامية، فهو لا ينسى ماضي مجده وإن رحل من مسقط رأسه إلى وطنه الأول، ولم يغفل عن أوضاع بلده ويدقق فيها وينقدها. فيقول في القصيدة التي ألقاها في نادي الضباط بدمشق في الندوة الشعرية التي أقيمت هناك:

في بلدتي بلدِ البطون يذوبُ إرهابُ المشاعرِ
ويموتُ في نتنِ التفاهةِ كلُّ فنّانٍ وشاعرِ
في بلدتي تلقى التحاسدُ والتباغُضُ والمساخرُ
وأصالةُ الأحسابِ تفضّلُ كلَّ وهابٍ وقادرِ

٢ - الرثاء:

إن الرثاء فن أصيل في الأدب وخاصة في الأدب العربي، عرفه الأدب منذ العصور القديمة، وطابعه في أكثر الأحيان ذلك الطابع العاطفي لصلته بالذات الإنسانية، وموضوعات الرثاء متنوعة ومتجددة نظراً للتطورات الاجتماعية والسياسية والدينية التي تطرأ على أحوال المجتمع، وإن لشاعرنا نادر نظام أشعاراً رثائية كثيرة في مصيبة الأشخاص الذين له علاقة بهم؛ وهذه العلاقة، إما دينية أو غير ذلك، ولكن أجمل أشعاره ما رثى فيه الإمام الحسين عليه السلام:

أين الرسول يرى أبناء زهرته
بين العتاة وقد عادوا إلى هبل
سبط النبوة يُسقى من صفا دمه
وعترة البيت تشكو حُرقة الغل
لو يُدرِك الثرب يوماً ما جرى لكوى
قلب الوجودِ بجمرٍ من رؤي المقل
ضلت سنابك خيل الأثمين به
من يركب الإثم لا يُقصرُ عن الزل
يا سيدي يا سنا التاريخ في قبس
من الإله أنار الكون بالأمل
كم أرخصوك وما كانوا ليزدجروا
لن يبلغ القُرْم يوماً شاهق الجبل
باعوا الضمائر بالدينار وارتكبوا
أم الشرور، ونالوا لعنة الأزل

ومن أشعاره الرثائية أيضاً ما قاله بمناسبة ذكرى الأربعين لوفاة أستاذه في
المرحلة الابتدائية حسن البيطار:

طال الرقاد وضجّ عنا المرقدُ
فمتى تعود، وأين منك الموعدُ

الشاعر لا يريد أن يقبل موت أستاذه ويتمنى لو كان ذلك حلم مريع، يستيقظ
الأستاذ من سباته العميق ولما يرى لا يتحقق ذلك يناديه بقلبه المفجوع:

فم كي ترى جَمْعَ الأحبةِ وافداً
وعلى الجفون مدامعٌ لا تنفدُ
فبكلِّ ثغرٍ من وداك همسةً
وبكلِّ قلبٍ من صفائك مورد

فليس الشاعر وحده الذي يتذكر حبه الخالص مع الأستاذ بل الكل لهم ذكريات جميلة من وداده الصافي يناجونه فيما بينهم، ويتمتع كل قلب رقيق بصفائه الذي يشبه الماء العذب الزلال الراقى، ولكن هذه الذكريات لا تزيد شاعرنا إلا لوعة وأسى ولا تقيده إلا حرقة وحرزنا، لا تخمده الأعصار وإن طال بها الزمن:

«حَسَنٌ ذَكَرْتُكَ وَالْفَوَؤُادُ بِحَسْرَةٍ
وَالْحَزَنُ بَيْنَ ضُلُوعِنَا لَا يَخْمُدُ
بُورِكَتِ يَا «حَسَنٌ» فَذَكَرَكَ خَالِدٌ
كَخُلُودِ شَمْسِ الْعِلْمِ لَا يَتَبَدَّدُ

٣- المدح:

اختص الشاعر مجموعة من الأشعار في مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وآل بيته عليهم السلام، يبين في قصدة عنوانها «صدق الوعد» أن الله تبارك وتعالى صدق وعده بإرسال النبي (ص)، إلى هداية الناس وبذلك استوى الميزان وأقامت الأكوان، وبميلاده (ص) تداعت معابد الشرك وهوت الأصنام، وكانت معجزة الرسول (ص) الباهرة هو القرآن الكريم الذي أعطى الرسول (ص) سحرًا في البيان يجذب القلوب إلى الله تبارك وتعالى:

صَدَقَ الْوَعْدُ وَاسْتَوَى الْمِيزَانُ
وَأَفَاقَتْ عَلَى الْهَدَى الْأَكْوَانُ
شَعَّ نَوْرُ السَّمَاءِ فِي مَوْتِلِ النُّوْرِ
رِ وَسَارَتْ بِذِكْرِهِ الرُّكْبَانُ
وَتَدَاعَتْ مَعَابِدُ الشَّرِكِ طَرًّا
وَهُوَتْ فِي رِحَابِهَا الْأَوْثَانُ
أُودِعَ اللَّهُ فِي لِسَانِكَ سِحْرًا
لَمْ يَطَاوُلْهُ فِي الْبَيَانِ لِسَانُ

ويخاطب الرسول (ﷺ) بأنه سر الوجود ولولاه لما خلق الله الأفلاك وهو (ﷺ)
صيحة أفاقت الناس بعد أن كانوا نائمين غافلين وأنه لا يمكن أن يأتي الزمان بمثله
(ﷺ) أبداً:

أنت سرُّ الوجود في شرعةِ الخُلُ
—قِ وعقلٌ يُنيره الإيمانُ
صيحةٌ رُدَّتْ الضميرُ صداها
فأصاحت لوحياها الأذان
يا رسولَ التقى وخيرَ نبي
كيف تأتي بمثلك الأزمان

ولا يكتبني الشاعر بمدح النبي (ص) فحسب وإنما يخاطب في طي ذلك الغافلين
في ظلمة الكفر علَّهم يفيقوا من هذا الضلال ويستمسكوا بنور القرآن العظيم:

أيها العاقلون في ظلمة الكُفِّ
سر أفيقوا ففجركم قرآنُ

ونراه يدافع عن ولاية علي عليه السلام بلسان شعره الصارم، ويبين أن حبه عليه
السلام هو الشيء الذي فرضه الله تبارك وتعالى على خلقه، وفي ذلك يقول الرسول
الكريم (ﷺ): «من أحب علياً فقد أحبني ومن أحبني فقد أحب الله» ويشرح لنا واقعة
الغدِير وإقرار الصحابة على ولايته عليه السلام:

ليس بعد الرسول غيرُ عليٍّ
سيفٌ حقٌّ يصونه الرحمنُ
حكمةُ الله قد تجلَّتْ ببيتِ
مهدُّه الطهرُ والتُّقى والأمان
نهلت دوحَةُ النَّبوةِ منه
ورعتُّه القلوبُ والأجفان
يا شهيدَ المحرابِ حبُّكَ حقُّ
لنفوسِ رُؤاؤها الغفران

يا أميرًا للمؤمنين اصطفاه

سيد الخلق وارتضاه زمان

ونرى الشاعر في موضع آخر يدافع عن ساحة النبي (ص) عندما تمتد أيدي الإثم إلى القرآن الكريم بالتمزيق ولم تتوانَ عن تعذيب الأبرياء والتطاول على ساحة النبي (ﷺ) فينشد:

أَلَيْتُ أَذْكَرُهُ، وَأَذْكَرُ آلَهُ

هم سلوتي في صحوتي ورُقادي

فهو في قصيدته الحب الإلهي والإرهاب الديمقراطي عاشق، وعلى الناس أن لا يلوموه بهذا العشق:

أنا عاشقٌ يا قومُ، يُضنيني الهوى

أروي فؤادي من رحيق ودادي

لا تعذُّوني إن عشقتُ بشيبتِي

فالحبُّ وحيُّ الله للعباد

وعندما عبث الأعداء بكل المقدسات ويتظاهرون وراء ذلك بالدين والإرشاد نراه يوبخهم بقوله:

عبثوا بكل مقدسٍ وتظاهروا

بالدين والإيمان والأزْشادِ

فمتى دعا الدينُ الحنيفُ لبغيهم

ومتى أحلَّ وسائلَ الجالِدِ

وهؤلاء الأعداء هم الذين أسسوا قواعد الإرهاب وكانوا في ذلك من أصحاب البدع:

هم أصْلُوا الإرهابَ واستنُّوا له

سُبُلًا، فكانوا أوَّلَ الوُرَادِ

سفكوا دم الأحرارِ، واجتاحوا الحمى

وبنوا صرُوحَ العدلِ بالأجسادِ

٤ - الحكمة:

إن شعر نادر نظام فيه كثير من الحكمة والموعظة الحسنة يذكرنا بالأشعار التي تجري مجرى الأمثال من جملتها:

وَمَنْ يَرْضَى بِذُلِّ الْعَيْشِ يَوْمًا
تُصَاوِلُهُ الْبَهَائِمُ وَالذَّنَابُ

ويذكرنا هذا البيت بشعر أبي القاسم الشابي المشهور:

وَمَنْ يَقْتَنِعُ بِالْعَيْشِ عَيْشَ الْحَجَرِ
يَعِشُ أَبَدَ الدَّهْرِ بَيْنَ الْحُقْرِ

ومن أشعاره الحكيمة ما قاله في عدم الاتكال على زخرف الدنيا:

كُلُّ الَّذِي تَلْقَاهُ وَهُمْ عَابِرٌ
بَلْ كُلُّ مَا تَبْنِيهِ فِي الدُّنْيَا عَدَمٌ

ولعله مأخوذ من قول لبيد بن ربيعة حيث يقول:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ
وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ

ويقول النظام في تولى العمر والحسرة على الشباب:

أَصْبَحْتُ وَالْعَمْرُ قَدْ تَوَلَّى
أُبْكِي عَلِيًّا عَلَى الشَّبَابِ

ونظيرة في العربي:

لَيْتَ الشَّبَابَ يَعُودُ يَوْمًا
فَأَخْبِرُهُ بِمَا فَعَلَ الْمَشِيبُ

ومن أشعار نظام في الحكمة قوله:

أَهْكَذَا بَاطِلًا عَاقِبَتَنِي
لَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ

(السابق، ص ٢٣٩)

ومن أشعاره الحكيمة أيضًا ما يرشدنا لتوسل به إلى الله تعالى في الهموم
والمكاره وأنه تعالى يسمع نداء المهوفين فيقول:

إِذَا كُنْتَ ذَا هَمٍّ فَوَلِّ لَوَجْهَهُ
فَكُلُّ نَدَاءٍ لَا مَحَالَةَ يُسْمَعُ
(المصدر السابق، ص ٢٢٤)

٥ - الوصف:

كثيرًا ما نرى وصف الطبيعة وما فيها من الأزاهير، والورود، والروضات، والجبال،
والربوات، والفراشات، وغير ذلك من مظاهر الطبيعة في أشعار الدكتور نادر نظام،
فعلى نحو المثال نرى في ديوانه قصيدة عنوانها «روضة الورد» وهي ترجمة لـ «كَلَسْتَان»
سعدي الشيرازي، فيقول في أبيات منها مخاطبًا سعدي:

ما «روضة الورد» التي غادرتَها
إلا الرحيق، وفي الرحيق خلودُ
(السابق، ص ١٠١)

فيشبهه روضة الورد بالخمير الخالصة الصافية وفي البيت تلميح إلى الآية:
﴿يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ﴾، (سورة المطففين: ٢٥)، فحكاياته في روضة الورد على
غير التشبيه كالأيات القرآنية تتمم به الألسنة والأفواه:

كَمْ صُغِتْ مِنْ سِرِّ الْحَيَاةِ حِكَايَةً
يَشْدُو بِهَا ثَغْرُ الْوَرَى وَيُعِيدُ
(المصدر السابق)

و«بستانه» ليس للناس العامين فحسب، وإنما هو فصل الخطاب للناسكين
وكالصلاة للعابدين:

«بِسْتَانُهُ» لِلنَّاسِكِينَ مَحَجَّةٌ
وَبَيَانُهُ لِلْعَابِدِينَ هُجُودٌ

ويهنئ الشاعر - في قصيدة أخرى عنوانها «قطرة» - مبسم الروض ويملاً الدنيا بذلك غناء:

أملأ الدنيا غناءً وأرى فيها خليله
وأحيي مبسمَ الروضِ بقبلاطي الطويلة
ويخاطب في نفس الصيدة الفراشات قائلاً:
يا فراشاتِ الربى كم
ذا سلبنا الزهرَ عِظْرَةَ
وارتشفنا كالندامى
من لى الينبوعِ خمرة
نعصر النشوى ونجني
مِن صفا الأيامِ زهره
(المصدر السابق)

فلاحظ كيف استخدم الشاعر الفراشات والأزهار كي يصف ما يريده بأحلى الكلمات والجمل، ونراه في قصيدة أخرى - عنوانها وردة - يشبه محبوبته بالوردة، تطلق العطر من أنفاسها الندية:

يا وردتي يا نفحة الـ
أسحار في هذي الدُنْيَةِ
لم تطلقين العطرَ من
عطفك أنفاساً نديّة

وتارة أخرى نرى الشاعر لشدة حبه بالورود مشبهاً ديوانه الشعري بأطباق الورد ويحاول تمثيل دور بائع الورد:

أبيعُ الوردَ مَنْ يهوى فمن يهوى؟
وفي كفي أطباقٌ من الوردِ

ونراه في مجموعة أشعاره الحرة، يستمد من أجنحة الفراشات كي يصف الجمال في العيون الخضراء:

العيون الخضراء تحملُ ألفَ جناحِ فراسة..
(السابق ص ١٩٥)

وعندما تضيق به الدنيا يتمنى لو كانت الرياح تحمله إلى أعلى جبل في إيران
ليذرف دموع الوحدة:

ليتَ الرياح تحملني إلى ذلك الغارُ

في أعلى «دماوند»، لأذرفَ الدموع وحدي..

(السابق، ص ١٩٤)

ونرى في قصيدة أخرى يشخص الربى لبيرشها بخلاص من أيدي الصهاينة:

يا رَبِّي القدس أبشري بخلاصٍ

سوف نُلقي بكلِّ لصٍّ يهودي

فعلَى كلِّ ربوةٍ صوتُ حرِّ

ماردٍ قد صبا لقرع الحديد

٦ - المضامين القرآنية والأحاديث الشريفة في شعر نظام:

عندما نقرأ شعر الدكتور نادر نظام، ونتصفح ديوانه الشعري نشاهد تأثير القرآن الكريم، والأحاديث الشريفة واضحة وبشكل ملموس فيه، وهذا الأمر يشير إلى كثرة إحاطة الشاعر بالمفاهيم الإسلامية والدينية والمضامين القرآنية، وفيما يلي أبرز هذه المضامين:

نظام قصيدة عنوانها «الشكوى»، ألقاها قبيل دفن المرحوم الأستاذ حسن البيطار في مقره الأخير وكان معلمه في المرحلة الابتدائية يقول فيها:

دعِ الشكوى إذا حُمَّ القضاءُ

فما للحيِّ في الدنيا بقاءُ

(السابق، ص ٧٧)

هذا البيت تلميح إلى الآية القرآنية: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ (سورة الرحمن: الآية ٢٤).
وقول نظام:

ولا تبك الحياةَ فكلُّ نفسٍ

سَتُسرعُ حين يدعوها النداءُ

تلميح إلى الآية (لكل أمةٍ أجل إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون)
(سورة يونس: الآية ٤٩).

وقوله:

يَصُولُ الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا بِسَهْمٍ
وَسَهْمُ اللَّهِ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ
(السابق)

تلميح إلى هذه الآية: ﴿وَلَا تَقُولنَّ لِمَنْ يُعَذِّبُكَ عَذَابَ اللَّهِ إِنَّهُ يَغْضَبُنِي وَلَا أَن يَغْضَبَ اللَّهُ﴾ (سورة الكهف: الآية ٢٣).

والشاعر في قصيدة: «قضية فلسطين قضية المسلمين» - التي ألقىت بجامعة العلامة الطباطبائي - بمناسبة مرور ٥٠ عاماً على احتلالها، يدعو الناس إلى الاتحاد والاعتصام بحبل الله المتين:

يَا سَادَتِي يَا أُمَّتِي عُودُوا إِلَى
حَبْلِ الْإِلَهِ، وَدَافِعُوا بِالْمَنْكَبِ

فهذا البيت تلميح إلى هذه الآية القرآنية: (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا). ويقول الشاعر في صيدة ابن البتول التي نظمها في رثاء الإمام الحسين وشهداء كربلاء:

وَأَهْلُ بَيْتِكَ بَيْتِ الطُّهْرِ جَارِيَةٌ
عَيُونَهُنَّ يَرِيْنُ الْحَقُّ كُفْرَانَا
(المصدر السابق)

فهو تلميح إلى هذه الآية المباركة: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) (سورة الأحزاب: ٣٣).

كذلك نرى الشاعر في نفس القصيدة يخاطب يزيداً بقوله:

خَسِرْتَ دُنْيَاكَ وَالْعُقْبَى وَمَا ظَفَرْتُ
كُفَّاكَ إِلَّا بِمَا يَكْفِيكَ خُسْرَانَا

فهذا البيت تلميح إلى هذه الآية الكريمة: ﴿وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خُسْرًا﴾ (الإسراء: ٨٢)، وفيه تلميح أيضاً إلى الآية: ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ أُنْقِلَبْ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ﴾ (الحج: ١١)، ويقول الأستاذ مخاطباً عزَّ جلاله:

يا إلهي علّمت آدم أسماء

عك طرّاً، فما تركت لعذر

فهو تلميح إلى هذه الآية: ﴿وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة﴾

(البقرة: ٣١).

وقوله:

إليك أحمل آيات السلام ومن

يجفو رياضك لم يولد ولم يلد

(السابق: ١٩٠)

تلميح إلى الآية: (لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد) (الإخلاص: الآية ٣).

وقول نادر نظام:

إذا كنت ذا همّ فولّ لوجهه

فكلّ نداءٍ لا محالة يُسمَعُ

(السابق، ص ٢٢٤)

تلميح إلى الآية: (وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره) (البقرة: ١٥٠).

وقول نظام في مدح الرسول (ص):

أنت سر الوجود في شرعة الخُلّ

ـق وعقلٌ ينيّرُ الإيمانُ

إشارة إلى حديث قدسي: «لولاك لما خلقت الأفلاك».

وكذلك نجد في شعر نادر نظام كثيراً من الأحاديث النبوية، وفيما يلي نموذج

من ذلك، يقول نظام:

يا مسلمون توحّدوا فالشُّرُّ كُـ

لُ الشرُّ يكمنُ في شتاتِ المأربِ

(السابق، ص ٢٨)

هذا البيت مأخوذة من هذه الأحاديث عن الرسول الأعظم (ص): «الجماعة خير، والفرقة عذاب»، وعن قوله (ص): «الجماعة رحمة والفرقة عذاب»، وعن قوله (ﷺ): «من فارق الجماعة مات ميتة جاهلية».

وقول نظام:

يا نجِّي الوري وصفو الأمانِي
حان وقتُ اللقاء وأن الأوانُ
فاملاً الأرض في ظهورك عدلاً
بعدما ساد أهلها الطغيانُ

البيتان يشيران إلى حديث من النبي ﷺ: «لتملأنَّ الأرض ظلماً وعدواناً ثم ليخرجنَّ رجلٌ من أهل بيتي حتى يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً».

(باينده، ١٣٨٠، ص ٤٢٥)

وقول نظام:

أهكذا باطلاً عاقبتني
لا يرحمُ الله من لا يُرحمُ
(طهراني، ١٣٨٧، ص ٢٣٩)

إشارة إلى هذا الحديث: «من لا يرحم الناس لا يرحمه الله».

هذا ولقد تأثر شاعرنا من نهج البلاغة في مواضع كثيرة نكتفي بذكر نموذجان منه:

يقول نظام:

كل الذي تلقاه وهمَّ عابِرُ
بل كلُّ ما تبنيه في الدنيا عَدَمُ

فهذا البيت مأخوذ من حديث لعليّ (ع) يقول: «إن لله ملكاً ينادي في كل يوم: لدوا للموت، وأجمعوا للفناء، وابنوا للخراب»

وقوله أيضاً:

كونوا أسوداً إن أردتم حقكم
فالحق لا يُعطى بمكر الثعلبِ

تلميح إلى ما جاء في نهج البلاغة: «لنا حق، فإن أعطيناها، وإلا ركبنا أعجاز الإبل وإن طال السرى».

الخلاصة

خلال البحث الذي قمنا به حول الشاعر عثرنا على ملاحظات ونتائج أهمها:

- ١ - لقد اتخذ الشاعر منهجين في شعره؛ القديم والجديد وواءم بينهما وقد سبك معانيه الجديدة في القوالب القديمة تارة وتحلق في سماء الشعر الحر وأسكب معانيه فيها تارة أخرى.
- ٢ - طرق الشاعر إلى أقسام الشعر في ديوانه؛ فله أشعار كلاسيكية تشمل معظم ديوانه، وبجانبه له شعر حر؛ لا يقل أهمية من نوعه السابق؛ من حيث سعة الخيال وصفاء العقيدة.
- ٣ - إن الشاعر ليس غافلاً عما يعانيه أبناء جنسه في سائر أقطاع العالم؛ وبخاصة أبناء فلسطين؛ فجاء شعره ليكون ذلك اللسان الصارم الذي يدافع عن حقهم المسلوب.
- ٤ - إن موقف الشاعر حيال الحرب المفروضة ضد إيران، موقف بناء، يدافع فيه عن أبناء شعبه الإيرانيين بأسلوب يستحسنه أرباب البيان من الأدباء والبلغاء والعقلاء.
- ٥ - لقد تأثر الشاعر من الأدب الفارسي، ومن طبيعة إيران الخلابة، وشارك في مهرجانات لشعراء إيرانيين كبار وألقى القصائد المهمة في هذا المجال ونرى أثر كل ذلك في شعره ملموساً.

المحتوى

- ٣ تصدير، أ. عبدالعزيز سعود البابطين ■
- ٥ كلمة تمهيدية، د. عباس خامه يار ■
- ٧ مقدمة، أ. سمير أرشدي ■

الشعراء

- أحمد فالح حيدري مجد
- ١٣ صباح الخير أيها الليل -
- إسماعيل مسعودي
- ١٦ ١ - أنشودة المجد
- ١٩ ٢ - في موانئ الشمس
- ٢١ ٣ - نشيد الكبرياء
- د. أمير محمود أنوار
- ٢٢ ١ - فراقية
- ٢٤ ٢ - هو الفتح العليم
- ٢٦ ٣ - من قصيدة: الدرّة الأنوارية في معارضة البردة الكعبية
- حسين طرفي عليوي
- ٢٨ - همس النوارس
- حسين عباسي
- ٣٠ ١ - خلقت لأطرق الأبواب

- ٣٠ ٢ - المفردة امرأة
- ٣١ ٣ - مفردة الموت
- ٣١ ٤ - ظلِّي يؤلني

■ حسين عبدالعالي عباسي الطرفي

- ٣٢ ١ - لمن هجر الديار
- ٣٤ ٢ - البؤس
- ٣٧ ٣ - الحظ

■ رعد هادي جباره

- ٣٨ ١ - الشهادة مُنية الشجعان
- ٤٠ ٢ - بطاقة تهنئة بعيد الأم
- ٤٢ ٣ - لا ينبغي لأسود الغاب من كلل
- ٤٤ ٤ - رثاء أُمي

■ د. سيد فضل الله ميرقادري

- ٤٥ ١ - لغتي بطانتي
- ٤٩ ٢ - قوس قزح
- ٥١ ٣ - مذعن للحب
- ٥٤ ٤ - لا أحاكي المغرمين!
- ٥٦ ٥ - متمالك
- ٥٨ ٦ - داء ودواء!

■ د. سيد محمد رضي مصطفى نيا

- ٦٤ - منار العلم

■ صلاح سامي

- ٦٦ ١ - أَلْفنا سواكِ
- ٦٨ ٢ - عانقيني
- ٧٠ ٣ - آيات الإبداع في شعر المرحوم ملا فاضل السكراني

■ د. عباس الترجمان

- ٧٣ عواطف إنسان

■ عباس حزياوي

- ٧٨ ١ - العينُ النَّعسى
- ٨١ ٢ - مولد الهدى
- ٨٤ ٣ - قبلة الإسلام

■ د. عباس العباسي الطائي

- ٨٧ ١ - الدرّة الحمراء
- ٩١ ٢ - من قصيدة: «آيات الأخرس»
- ٩٣ ٣ - رباعيات: ماذا هو الحب
- ٩٧ ٤ - نسج البردة
- ٩٩ ٥ - بين القمرين
- ١٠٢ ٦ - أنعيم أم شقاء؟
- ١٠٤ ٧ - راعية النجوم
- ١٠٦ ٨ - أدركاني
- ١٠٧ ١٠ - العملاق
- ١٠٩ ١١ - من الغزل

■ عبدالأمير جعفر أرشدي

- ١١١ ١ - أولادي
١١٣ ٢ - أقربائي
١١٤ ٣ - بكاء القلب

■ عبدالعزيز حمادي

- ١١٨ - تعالي

■ د. عظيم طهماسبي

- ١٢٠ ١ - أدونيس والشنفرى
١٢٢ ٢ - فك عقد القدر
١٢٣ ٣ - مدينة الدخان

■ علي أصغرياري

- ١٢٥ - تبا للعصرنة

■ علي رضا خواجه بور

- ١٢٧ ١ - دورق الخير
١٣٠ ٢ - اسكبي الراح
١٣١ ٣ - مدينة شهد الزمان لمجدها
١٣٣ ٤ - كفاني من الهوى
١٣٥ ٥ - جمال لا يبارى

فؤاد العاشوري

- ١٣٨ ١ - حبيبتى خلاصة الوجود
١٤١ ٢ - الحب حياة
١٤٣ ٣ - رنا

■ فائزة جمالي

- ١٤٤ ١ - روعي
- ١٤٦ ٢ - ميعاد
- ١٤٦ ٣ - رحيل
- ١٤٧ ٤ - انتظار

■ فاطمة برجكاني

- ١٥٠ ١ - التغزل ببيروت في زمن الحداثة
- ١٥١ ٢ - إننا ميتون
- ١٥١ ٣ - هو وهي
- ١٥٣ ٤ - إنها بيروت
- ١٥٤ ٥ - الحاجة
- ١٥٥ ٦ - من أنا؟
- ١٥٨ ٧ - المرأة الوحيدة في زمن الحرب
- ١٥٩ ٨ - لا تخافي يا بيروت!
- ١٦٠ ٩ - بيروت لا تزال حية

■ أبو القاسم غضنفري

- ١٦٢ - فراق حبيبة

■ د. ماجد مهدي نجاريان

- ١٦٣ ١ - نحن طيران
- ١٦٥ ٢ - نجوى
- ١٦٧ ٣ - في لحظة عشق
- ١٦٩ ٤ - أنت من أهوى

- ١٧١ ٥ - صحوة الراح
- ١٧٣ ٦ - اغتراب
- ١٧٥ ٧ - رحيل
- ١٧٧ ٨ - أغلى صديق
- د. محمد جعفر أصغري
- ١٨٠ اعتزاز
- د. محمد خاقاني
- ١٨٣ ١ - يا أصفهان
- ١٨٧ ٢ - الحب
- ١٩١ ٣ - فلسطين
- محمد رضا آل صادق
- ١٩٤ ١ - سلام على كعبة الوافدين
- ١٩٧ ٢ - أرى رحمة المنان
- ١٩٨ ٣ - من قصيدة: يا نبي الهدى
- محمد علي التسخيري
- ٢٠٠ ١ - العناق والفرق
- ٢٠٢ ٢ - مالك القلب
- ٢٠٣ ٣ - من قصيدة: تسبيحة حب
- مرتضى حيدري آل كثير
- ٢٠٥ - ذات مساء
- مريم حيدري
- ٢١١ ١ - إن لم نكن
- ٢١٣ ٢ - من عالمين

مصطفى غافلي

- ٢١٩ ١ - لقاء تحت المطر
- ٢٢٢ ٢ - وحيدة البيت
- ٢٢٣ ٣ - نفحات العيد
- ٢٢٥ ٤ - خداع القُبلة
- ٢٢٧ ٥ - أريج البردة
- ٢٣٠ ٦ - مثقف التأريخ

■ مهدي الساري

- ٢٣٢ - الإفاقة

■ د. مهرداد آقائي

- ٢٣٤ ١ - الله نور
- ٢٣٥ ٢ - يا الله
- ٢٣٥ ٣ - المطر المستتر
- ٢٣٦ ٤ - ناجي فلسطين
- ٢٣٦ ٥ - الكعبة

■ موسى بيدج

- ٢٣٧ ١ - شيراز
- ٢٣٩ ٢ - حب من ألف عام
- ٢٤١ ٣ - في طهران تمطر الملائكة

■ د. نادر نظام طهراني

- ٢٤٣ ١ - كتابي
٢٤٥ ٢ - شعاع
٢٤٦ ٣ - أزف الترحل
٢٤٧ ٤ - من قصيدة: أين كنت

■ د. نرجس كنجي

- ٢٤٩ ١ - سعاد الشعر
٢٥١ ٢ - مفتاح
٢٥١ ٣ - كلمات يمانية
٢٥٣ ٤ - قروية
٢٥٤ ٥ - دمشق الربيع
٢٥٩ ٦ - رواية من فصول
٢٦٢ ٧ - قصيدتان

دراسات عن الشعر العربي في إيران

- ٢٦٧ ■ خصائص الشعر العربي في إيران.. أهواز نموذجًا، د. عباس العباسي الطائي
٢٧٩ ■ الشعر العربي في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، د. عبدالرضا عطاشي
٣٠١ ■ يقظة الشعور عند سعدي الشيرازي، أ.د. محمد علي آذرشب
٣١١ ■ نادر نظام طهراني.. أنشودة تثير قلوب العاشقين، د. نصرالله شاملي
٣٢٧ ■ المحتوى

المؤلف في سطور

- سمير أرشدي
- من مواليد عام ١٩٥٧ .
- ماجستير من كلية الآداب (قسم اللغة العربية) الجامعة اللبنانية - فرع بيروت ١٩٩٤ .
- بكالوريوس من الجامعة الوطنية الإيرانية (أدب عربي) - طهران ١٩٨١ .
- تدريس اللغة الفارسية في كلية الآداب بجامعة الكويت (٢٠٠١ - ٢٠١٤) .
- تدريس اللغة الفارسية وآدابها في جامعة دمشق (١٩٩٢ - ٢٠٠٠) .
- تدريس اللغة العربية في الجامعات الإيرانية (١٩٨١ - ١٩٩١) .
- عضو اتحاد الكتاب والأدباء العرب، والمترجم القانوني لوزارة العدل في إيران .
- عضو مشارك في هيئة الموسوعة العربية الكبرى بدمشق .

الكتب والمؤلفات

- تعريب مجموعة قصصية عن الأدب الفارسي المعاصر تحت عنوان (سبع نساء وسبع قصص) مطبوعة في المجلس الوطني للثقافة في الكويت .
- ترجمة مجموعة (قصائد حب) للشاعرة الدكتورة سعاد الصباح إلى الفارسية .
- تعريب ديوان الشاعرة الإيرانية بروين اعتصامي؛ طبع ونشر دار سعاد الصباح - بالمشاركة مع الأستاذ محفوضي موسوي .
- تعريب كتاب (غروب الغرب) للعلامة الإيراني مسيح مهاجري .
- تأليف كتاب (أصفهان قرنفل الحضارة الإسلامية) مطبوع في مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري .
- تأليف كتاب (جلال الدين الرومي: رسول الشعر العرفاني) بالتعاون مع اليونسكو .

عنوان المراسلة:

- البريد الإلكتروني: samir.arshadi@gmail.com .

